المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية

قسم الدراسات العسكرية والاستراتيجية

مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية

تخصص: إدارة النزاعات الدولية

مشكلة المياه في الشرق الأوسط

دراسة حالة الصراع العربي الإسرائيلي على الموارد المائية

إعداد الطالب | **تحت إشراف**

عبو عزالدين | **دلال أبو القاسم**

أعضاء اللجنة

الأستاذ: دلال أبو القاسم.....مشرفا

درجة ومرتبة الأستاذ: مسيح الدين تاسعديت ..... رئيسا

درجة ومرتبة الأستاذ: فلة اوصديق .....عضو مناقش

السنة الجامعية

2015-2016

المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية

قسم الدراسات العسكرية والاستراتيجية

مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية

تخصص: إدارة النزاعات الدولية

مشكلة المياه في الشرق الأوسط

دراسة حالة الصراع العربي الإسرائيلي على الموارد المائية

إعداد الطالب | **تحت إشراف**

عبو عزالدين | **دلال أبو القاسم**

أعضاء اللجنة

الأستاذ : دلال أبو القاسم .....مشرفا

درجة ومرتبة الأستاذ: مسيح الدين تاسعديت ..... رئيسا

درجة ومرتبة الأستاذ : فلة اوصديق .....عضو مناقش

السنة الجامعية

2015-2016

بسم الله الرّحمن الرّحيم

قال الله عزّ وجلّ:

«...وجعلنا من الماء كلّ شيء حيّ...»

سورة الأنبياء الأية 30.

شكر و تقدير

أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف **أبو القاسم دلال**

على قبوله هذه المذكرة

كما أتقدم بالشكر الجزيل الى كل من الأساتذة

الاهداء

اهدي هذا العمل المتواضع الى:

الى الوالدين الكريمين على حثهما لي طوال مشواري الدراسي

الى عائلتي الصغيرة الزوجة الكريمة وأبنائي عائشة ورحمة وصادق

الى

اخوتي الأعزاء واصدقائي

الملخص

تناولت الدراسة مشكلة المياه في الشرق الأوسط، من خلال الصراع على الموارد المائية بين إسرائيل والدول العربية، جراء هذه القضية الهامة حيث تعد منطقة الشرق الأوسط احد الأكثر مناطق العالم عرضة للصراعات بشتى أنواعها، ويعد الماء احد محاور الصراع العربي الاسرائيل.

ومن خلال الدراسة، نلاحظ ان الماء عامل مهم في الاستراتيجية الإسرائيلية ذو ابعاد دينية، وسياسية واقتصادية وعسكرية ، لارتباط المياه باستراتيجية ، إسرائيل التوسعية والاستيطانية، مما عملت إسرائيل على السيطرة على مصادر المياه العربية ، من الاحواض المائية الفلسطينية، ومياه حوض الأردن و المياه اللبنانية من خلال تحويل مجرى نهر الليطاني و مياه الجولان المحتل، كما تطمع إسرائيل في مياه الفرات والنيل من خلال ربط علاقات متينة مع دول المنبع تركيا واثيوبيا ودول البحيرات الكبرى من خلال دعمهم تقنيا وتكنولوجيا وماليا.

كما تسعى إسرائيل ادراج مشكلة المياه في محادثات السلام العربية من خلال عرقلة أي مشروع مائي عربي من غير إسرائيل وضرب أي مشاريع عربية تهدد الامن المائي العربي، من خلال تخليها على المياه العربية في محادثات السلام على ان تعوض بمياه النيل او الفرات، مستغلة في ذألك التباين العسكري والتقني مقارنة بدول العربية ، وعدم وجود رؤية عربية موحدة لمواجهتها، والاهتمام بسياسات القطرية، وعلية نكون امام نزاع حول المياه في الشرق الأوسط ، لأسباب التالية أهمية الماء في الاستراتيجية الإسرائيلية التوسعية والزيادة السكانية المرتقبة والتنمية في الدول العربية .

Abstract

This study addressed to “the water problem” in the Middle East, through the conflict over water resources between Israel and the Arab states, because of this important issue, where the Middle East is one of the most regions in the world prone to conflicts of various kinds, we can say that water is one of the axes of conflict between Israel and Arabs.

We also noted that water is an important factor in the Israeli strategy with an “Religious Dimensions”, and political, economic and military, to link water with the here strategy, expansionist and settlement, to control the Arab water sources, (Palestinian water docks, and the waters of the Jordan basin and Lebanese waters) through the conversion of the Litani River and the waters of the occupied Golan Heights,

Israel also covets in the waters of the Euphrates and the Nile by connecting solid relationships with Turkey, Ethiopia and countries of the Great Lakes through their support technically and technology and financially.

Israel is seeking the inclusion of the water problem in the Arab peace talks through obstruct any Arab hydro project is Israel and hit any Arab projects threaten Arab water security, through giving up the Arab water in the peace talks to indemnify the waters of the Nile or the Euphrates, taking advantage of the spectrum of military and technical variation compared to the Arab countries, and the lack of a unified Arab vision to address them and attention to the policies of the country, and therefore we are in a conflict over water in the Middle East, the following reasons, the importance of water in Israel's expansion strategy and the anticipated population growth and development in the Arab countries.

الفهرس

مقدمة 15

أهمية الموضوع.....17

اهداف الدراسة.....18

مبررات اختيار الموضوع.....18

الإطار الزماني والمكاني.....19

إشكالية الدراسة.....19

الفرضيات.....20

الدراسات السابقة 21

الإطار النظري والمفاهمي لدراسة 23

التقسيم المنهجي لدراسة.....24

الفصل الأول الإطار النظري والمفاهمي..... 11

المبحث الأول مفهوم الشرق الأوسط.....11

المطلب الأول الشرق الأوسط التكور والنشأة.....11

المطلب الثاني حدود الشرق الأوسط ونطاقه الجغرافي..... 14

المطلب الثالث تعريفات الشرق الأوسط واهميته.....17

المبحث الثاني مفهوم الموارد المائية.....20

المطلب الأول مصادر المياه الطبيعية.....20

المطلب الثاني المياه الجوفية 23

المطلب الثالث المصادر الغير طبيعية (تحلية المياه ومعالجة مياه الصرف) 26

المبحث الثالث المياه في إطار القانون الدولي 31

المطلب الأول الأنهار الدولية في ظل القانون الدولي 31

المطلب الثاني مصادر القانون الدولي للمياه.....33

المطلب الثالث استخدام المجاري المائية لغير الأغراض الملاحية 37

الفصل الثاني تجليات مشكلة المياه في الشرق الأوسط.....42

المبحث الأول جيوبوليتيك المياه في الشرق الأوسط.....42

المطلب الأول الاحواض المائية في الشرق الأوسط.....44

المطلب الثاني المياه الجوفية في الشرق الأوسط 53

المبحث الثاني أسباب وخصائص مشكلة المياه في الشرق الأوسط.....57

المطلب الأول الأسباب الديمغرافية والسياسية.....57

المطلب الثاني تهديدات الامن المائي العربي 61

المبحث الثالث المياه في الفكر الصهيوني.....63

المطلب الأول أهمية الماء في قيام الكيان الصهيوني 63

المطلب الثاني الاستراتيجية الصهيونية في السيطرة على المياه.....67

المطلب الثالث المشروعات الصهيونية قبل قيام الدولة إسرائيل 68

الفصل الثالث الاستغلال الإسرائيلي للمياه العربية.....78

المبحث الأول الاطماع الصهيونية في النيل ودجلة والفرات 79

المطلب الأول الاستراتيجية الإسرائيلية في الحصول على مياه النيل.....80

المطلب الثاني الاستراتيجية الإسرائيلية في الحصول على مياه الدجلة والفرات.....87

المبحث الثاني الصراع العربي الإسرائيلي في حوض الأردن 92

المطلب الأول طوبوغرافيا حوض الأردن 92

المطلب الثاني تهديدات الإسرائيلية لحوض الأردن.....95

المطلب الثالث الاستغلال الإسرائيلي لمياه اليرموك والليطاني والضفة وغزة.....101

المبحث الثالث مستقبل الصراع على المياه في الشرق الأوسط.....108

المطلب الأول سيناريوهات الصراع على الماء في الشرق الأوسط.....108

المطلب الثاني التحديات العربية والتهديد الإسرائيلي.....113

خاتمة 115

قائمة الخرائط والاشكال.....124

قائمة المراجع.....118

يعد الماء أساس الحياة على وجه الأرض، ذألك لارتباطه بالغذاء وكل نشاط انساني، كان منبع الحضارات على وجه الأرض، وبذات الأهمية يحمل المخاوف ويثير الاطماع والنزاعات، وأهميته في العصر الحديث وتعدد وظائفه حولته الى مورد أساسي لقيام وبقاء الدول، مما اصبح ضمن اجندة واستراتيجيات صناع القرار في الدول، وادراجه ضمن، تشكيل السياسات، ويكتسي أهمية خاصة لأنها تتعلق بحياة الشعوب، فنذره الموارد المائية في المناطق الجافة والشبه الجافة ، التي تشكل ثمانين بالمائة من أراضي الشرق الاوسط، حيث يعد الماء عاملا أساسيا في التنمية الاقتصادية والاجتماعية بصورة عامة في المنطقة العربية والشرق الأوسط بصفة خاصة التي تتصف بنذره الأمطار، بالتالي نذره الموارد المائية المتاحة ،بالإضافة الى تكرار دورات الجفاف في معدلات الامطار نتيجة التغيرات المناخية.

مما يدفع صناع القرار في هذه الدول، الى وضع استراتيجيات لحماية امنها المائي ، كما ان وفرة المياه في بعض الدول أصبحت مفتاحا لسيادة و النفوذ، في الوقت نفسه مصدر قلق كبير لجرانهم للدفاع عنها ،كما انها تصبح الموارد المائية قوة صنع للسلام في المنطقة ، تدفع الى التعاون من اجل المصلحة المشتركة لكن الاحداث الجارية و السابقة ، تؤكد ان المياه عنصر تفريق لا توحيد و عامل محفز على الصراع بين دول المنطقة الشرق أوسطية ,راجع ذألك الى وقوعها في منطقة جافة و شبه جافة ,فمشكلة الندرة تتف اقم نتيجة تفاقم الطلب عليها في الاحتياجات اليومية ,سواء الصناعية او الزراعية تفاقمها بسبب الممارسات الإسرائيلية للسطو على المياه ,وجدلية النزاع على المياه في الشرق الأوسط يعود الى طبيعة الجيوستراتيجى للشرق الأوسط من المسائل اثارة للجدل والاختلاف والتصارع، فإلى جانبها أنها مسألة اقتصادية واجتماعية وقانونية وفنية، فهي مسألة أمنية واستراتيجية في الوقت ذاته، تتعلق بحياة دول المنطقة وشعوبها، وتتشابك مع مشكلات أخرى توالدت منها في الماضي، وقد تتوالد في المستقبل، نزاعات وصراعات مسلحة، مثل مشكلات الحدود والاحتلال والتوسع والأقليات. يضاف إلى ذلك أن إسرائيل وتركيا تتطلعان إلى أن تقوما بدور إقليمي من خلال مسألة المياه.

على الرغم من أن دول الشرق الأوسط باستثناء إسرائيل مازالت تراهن على التسوية الدبلوماسية لمعالجة وحلحلة أي نزاع قد يظهر بشأن المياه في المنطلقة مستقبلا، إلا أنه في حالة البحث عن تسوية سياسية فإن جوهرالاشكالية الرئيسية يتمثل في أن هناك صعوبات حقيقية بشأن التوصل إلى تقسيم منصف لموارد المياه المتضائلة خاصة في منطقة بلاد الشام، نظرا لتزايد حاجة إسرائيل إلى موارد المياه بصورة لافتة للنظر ولعل ذلك يرجع إلى حرصها الدائم على جلب المزيد من المهاجرين إليها. ومن ثم فإن الاداة العسكرية

قد تطرح نفسها مستقبلا في أحد مراحل صراع الارادات بين العرب وإسرائيل وهو الصراع الذي دام في الماضي لفترة تربو على النصف قرن بشأن المياه. وحتى يمكن أن نستشرف سيناريوهات الصراع على المياه في المنطقة لابد أن نتناول بالتحليل درجة التوازن بين الموارد المتاحة: المتطلبات والخطط والمشروعات المطروحة في ضوء الأسباب الموضوعية التي قد تؤدى إلى تزايد درجة الصراع بشأن المياه في الشرق الأوسط أو تخفيض درجة حدته

يعود الى السياسات الإسرائيلية للسطو على المياه وحرمان كل من الأردن وسوريا ولبنان وفلسطين وكذا اطماعها في مياه مصر والعراق من حقهم العادل وحصصهم المائية، بناء على ذألك يواجه العرب وإسرائيل على حد سواء مسائل حيوية بشأن الموارد المائية، يمكن رد الأسباب النزاعات بشأن المياه واحتمالات تحولها الى نزاعات مسلحة يرجع الى:

-ا-تواجد اهم منابع ومصادر المياه العربية في دول غير عربية **(تركيا وإسرائيل واثيوبيا)** منابع الدجلة الفرات النيل طبرية مما يجعل أكثر من خمسة وثمانين بالمائة من المياه العربية خاضعة لأطراف غير عربية، مما تستعملها هذه الدول كأدوات ضغط لتمرير سياسات وفي ظل الخلافات السياسية او تعارض المصالح.

-**ب**- تراجع حصص المياه العربية ,حيث تشير الدراسات الى تراجع نصيب الفرد العربي من المياه , اذ كان متوسط نصيبه يصل الى 3800متر مكعب في سنة 1950لينخفض الى1027متر مكعب في 1996و الان اصبح اقل من 1000متر مكعب , من المتوقع الانخفاض الى نسبة 464متر مكعب سنويا بحلول سنة 2025 إضافة الى العوامل الطبيعية , كتصحر و التلوث و التملح , إضافة الى عوامل الاقتصادية الراجعة الى احتمالات تزايد الحاجة الى استعمال المياه لدى دول الجوار الجغرافي بفعل النمو السكاني و نمو الاستهلاك اليومي و ما يتبعه من بناء السدود و تحويل المجاري المائية و بعض الروافد[1]

-**ج**-الاعتداءات المباشرة بالقول والفعل على حقوق المياه العربية، حيث يحتوي تاريخ العلاقات المائية في المنطقة على سجل حافل بالاعتداءات سواء المباشرة أوغيرالمباشرة خاصة من قبل إسرائيل على موارد المياه العربية. ففضلا عن قيام سلطات الاحتلال الإسرائيلية بوضع الموارد المائية للضفة الغربية وقطاع غزة منذ عام 1967 تحت سيطرتها المباشرة، تسعى إسرائيل دائما إلى التغلغل في منابع الأنهار العربية وتعمل على

1أسامة عبد الرحمان، **المياه العربية وإسرائيل**، طبعة الأولى القاهرة دار الهبة النيل 2012، صفحة 2

تعكير صفو العلاقات بين دول الحوض الواحد، إضافة الى أسباب تمسك إسرائيل بهضبة الجولان السورية، ومن ناحية ثانية نجد أن الصهيونية العالمية تضع منذ بداية هذا القرن مياه الجنوب اللبناني خاصة مياه الليطاني نصب أعينها، إلى أن وجدت إسرائيل الفرصة المثالية مع غزوها للبنان عام 1978واجتياحها له عام 1982 ويفترض لهذا السبب أن إسرائيل سوف تستمر في رفضها للانسحاب من الجنوب اللبناني مالم تحصل على غنائم حرب بشأن المياه

وعليه مشكلة المياه في الشرق الأوسط هي مرتبط بالصراع العربي الإسرائيلي، حيث يبقى الصراع قائم على الدوام، والمياه أحد فصوله، لارتباطه بمفهوم البقاء خاصة المياه العذبة، التي تعد من أثمن الموارد الطبيعية، التي تكون أحد الرهانات المستقبلية التي تسعى الدول للحصول عليها وتأمينها.

وبناء على ما سبق نحاول من خلال دراسة موضوع مشكلة المياه في الشرق الأوسط الى التطرق الى حالة الصراع العربي الإسرائيلي على الموارد المائية.

أهمية الموضوع واهداف الدراسة:

تشتمل هذه الدراسة على جملة من العناصر ذات أهمية من بينها:

ا–تعتبر قضية المياه من اهم وأكثر المسائل اثارة للجدل وذلك، راجع الى حيوية معدن الماء الذي هو أساس الحياة على وجه الأرض، كما انه محور الجغرافيا السياسية في كل مرحلة من مراحل التاريخ في المنطقة العربية وأساس التفاعلات الحضارية، والماء مقدسة في الثقافة العربية واغلبية الهجرات وتنقلاتها من اجل الماء، كما تشير الدراسات الاستراتيجية ان العالم مقبل على حروب يكون سببها الماء.[1]

ب– تواجه المنطقة العربية مشكلة المياه سواء عربيا او العرب و دول المنبع ,يقول الخبير الأمريكي توماس ناف " ان المياه في الشرق الأوسط قضية اقتصادية و سياسية واجتماعية ,تمتد لان تصبح مصدرا محتملا للصراع, وهو ما يجعلها ذات بعد عسكري "[2]

1 احمد محمود أبوزيد، **الدور الصهيوني في اشعال ازمة المياه بالشرق الأوسط** مقالة الاخاء الثقافية العدد 16 تاريخ 2008/02/17 http://www.alukah.net/culture

2 محمد صادق إسماعيل، **المياه العربية وحروب المستقبل**، دار الكتب المصرية، ط الأول 2012 ص

مما تشير الدراسات ان المنطقة العربية بصفة عامة والشرق الأوسط بصفة خاصة مقبلة على موجة فقر التي تهدد مظاهر الحياة، مما لا شك فيه ان الامن المائي سوف يشكل أحد اهم أسباب التوتر وعدم الاستقرار في المنطقة.

ج–هناك أطراف الدولية والإقليمية تروج لمبدأ تسعير المياه وبيعِها في المنطقة العربية من خلال تسويقها عبر مشروعات، يروج لها البنك الدولي واسرائيل.

وخصخصة المياه تعني وضع سعر لاستخدام المياه، وغرامة لإهدارها أو تلويثِها، وقد جاء هذا الطرح من قبَل البنك الدولي من خلال التأكيد على توقع تفاقم ندرة المياه في العالم مما يزيد من الطلب عليها على المستوى العالمي ,تنص الخطة على فتح صندوق مشترك لدول المتشاطئة لمجرى مائي دولي يسجل فيه ثمن الماء الذي لديها على أساس ان قيمة المتر المكعب تعادل ارخص قيمة ماء بديلة ,على ان تدفع كل دولة قيمة الماء الذي تستهلكه او تطالب بالحصول عليه و تحسب هذه الحصة من حصة الدولة في الصندوق المشترك الذي يكون اما سالبا ,فتدفع الدولة الفرق او موجبا فتحصل الدولة على الفرق و لتسهيل عملية البيع و الشراء و لا تطبق هذه العملية الا على الحصص المختلف عليها

الهدف من تسعيرة المياه في المنطقة العربية هو خدمة إسرائيل هو إيجاد مخرج للطريق المسدود الذي وصلت اليه المفاوضات متعددة الأطراف وبالتعاون الإقليمي حول قضايا ال مياه

د–هناك مشكلات سياسية وتراثا من العدوات، بين بعض الدول في مقدمتها مشكلة الحدود، اضافة الى عدم وجود قوانين دولية معروفة، تحكم مسالة توزيع المياه وظلت العلاقات المائية للدول تحكمها، اتفاقيات ثنائية بين الحكومات وهي اتفاقيات سياسية لا تشكل سوابق قانونية.

اهداف الدراسة:

أ–يهدف البحث الى، محاولة التعرف على طبيعة الصراع حول الموارد المائية بين الدول العربية وإسرائيل ومحاولة تحليل مشكلة، ودراسة ابعاد الصراع وتبين العوامل التي تؤدي الى تذكية الصراع، لمحدودية مصادر المياه في المنطقة مما يزيد من أهميتها، فالاحتياجات المائية، أصبحت تزداد بازدياد النمو السكاني، وكذا التطور الاقتصادي والزراعي، فحيوية الماء تدفع دول المنطقة باتجاه الى الحروب والتحالفات الدولية، وذألك لمرور معظم الأنهار في العديد من الدول الشرق أوسطية.

ب–بيان اهم التحديات التي تواجه دول الشرق الأوسط في تامين امنها المائي في المتغيرات الجيوسياسية في المنطقة

ج–تحليل الابعاد الاستراتيجية الإسرائيلية للمياه في الشرق الأوسط

مبررات اختيار الموضوع:

تتضح أسباب اختيار الموضوع في:

المبررات الموضوعية: باعتبار ان الامن الغذائي العربي، مرتبط بتامين الامن المائي حيث هذا الخير مهدد طبيعيا وجيوبوليتكيا اذ ان الكثير من المؤشرات توكد ان المنطقة العربية عامة والشرق الأوسط خاصة، مقبلة على خطر الجفاف وشح المياه إضافة الى خطر تحكم دول المنبع في المصادر المائية العربية استعمالها ورقة ضغط لتمرير سياسات، بالأخص ان الوضع المائي لدول العربية المجاورة لإسرائيل بالأخص لبنان وسوريا والأردن وفلسطين، ذألك لعدم وجود اتفاقية دولية تحمي الحقوق العربية.

مبررات الذاتية: في المقربات الجيوبوليتكية ان من يسيطر على قلب العالم يسطر على العالم وباعتبار ان الشرق الأوسط يتوسط، العالم كان ومازال محل تجاذب القوى الإقليمية والدولية، في السيطرة عليها سواء لموقعه الاستراتيجي، او لغناه بالموارد الطبيعية، او لتدخل في إدارة النزاعات في الشرق الأوسط التي تعددت من نزاعات سياسية وعرقية ودينية طائفية ووجودية وهي الصراع العربي الإسرائيلي نحاول دراسة الموضوع من العامل المائي في تأجيج الصراع.

الإطار الزماني والمكاني للدراسة:

أ–الإطار الزماني:

موضوع محل الدراسة "الصراع العربي الإسرائيلي على مصادر المياه"، تغطي هذه الدراسة الفترة الواقعة ما بين 1948 نشأة الكيان الصهيوني على الأراضي العربية، باعتبار ان الفكر الصهيوني يؤكد على ان دولة إسرائيل تقوم على الماء، الى درجة تقديس الماء في الثقافة اليهودية، حتى اخذ كرمز في الراية الإسرائيلية إلى يومنا هذا 2016، مبرزين تجليات الصراع العربي الإسرائيلي على الموارد المائية.

ب-الإطار المكاني:

تقتصر هذه الدراسة على تحليل ودراسة العامل المائي في تأجيج النزاعات في دول الشرق الأوسط ولهذا تركز الدراسة على حالة الصراع الإسرائيلي ودول الجوار من خلال التركيز على الأردن ولبنان وسوريا وفلسطين، التي يمثل فيها الماء بعدا في امنها القومي.

إشكالية الدراسة:

تعد منطقة الشرق الأوسط محل العديدة من النزاعات الداخلية والدولية وأهمها الصراع العربي الإسرائيلي الذي يتخذ عدة صور، ويعد النزاع حول المياه أحد صور الصراع، الذي حظي في الآونة الاخيرة في الأوساط الاكاديمية والبحثية ولدى صانعي القرار، كواحد من الموضوعات الرئيسية التي تحمل امل في التعاون المستقبلي او تنذر بنزاعات دولية، إضافة الى تدخل القوى الدولية والإقليمية في لعب دور في اما في تأجيج النزاع أو إدارته.

حيث ان دول الطوق او الجوار الإسرائيلي، ليست ذات علاقات طبيعية مع إسرائيل، إضافة الى كلها دخلت في حروب مع إسرائيل، وباعتبار ان إسرائيل دولة تقوم على المياه، إضافة الى عدم وجود اتفاقية ومعاهدات تنظم تسير الموارد المائية المشتركة بين دول المنطقة، وعليه كل هذه المؤشرات تشير الى سبل التنازع.

وعليه في ضوء الإشكالية البحثية فان الغرض من هذه الدراسة هو الإجابة عن التساؤل الرئيس والذي يدور حول التساؤل التالي:

كيف تأجج الموارد المائية في إثارة الصراع العربي الإسرائيلي في الشرق الأوسط؟

انطلاقا من هذه الإشكالية نطرح التساؤلات التالية:

- ماهي مصادر الثروة المائية في الشرق الأوسط؟
- فيما تتمثل أسباب تفاقم مشكلة المياه في الشرق الأوسط؟
- فيما تكمن تجليات الصراع العربي الإسرائيلي على الموارد المائية؟

الفرضيات:

كي نتمكن من الإجابة على التساؤلات لابد من طرح جملة من الفرضيات كالاتي:

. تنامي القوة الإسرائيلية في المنطقة، المقارنة مع دول الطوق واستعمال التكنولوجيات العالية في استغلال الموارد المائية

. كلما كانت الزيادة السكانية العربية والهجرة اليهودية الى إسرائيل كان تهديد للامن المائي العربي

.استعمال الوسائل التقليدية في الزراعة يهدر المياه مقارنة بإسرائيل

الدراسات السابقة:

أصبحت المياه عاملا مسببا للصراع بين الدول في كل انحاء العالم واداة ضغط، تستخدم في الصراعات ويعد الشرق الأوسط أحد المناطق التي ينطبق عليها هذا الوضع، للحيوية الاستراتيجية للمياه، التي كانت محل اهتمام، الأوساط الاكاديمية والمراكز البحثية والاستراتيجية وعقدة من اجلها المؤتمرات

تناولت فيها العدي من الدراسات نذكر منها:

. **مشكلة المياه في الوطن العربي، احتمالات الصراع والتسوية، المؤلف**: رمزي سلامة دار النشر منشاة المعارف، تناول فيه الكاتب ان المياه هي محور الاستراتيجيات الدولية والحروب وأنها محل الصراعات منذ القدم واكد على ان المياه أصبحت في الشرق الأوسط تضاهي في أهميتها النفط والغذاء، كما أشار الكاتب ان بؤر التوتر في المنطقة العربية سوف تنحصر في الاحواض الأربعة نهر النيل والفرات والأردن والليطاني. كما يشير الى حد الأمان من نصيب الفرد العربي من المياه، هو في تناقص مستمر، كما أشار الى جيبوتيتيك المنطقة العربية بين وفرة وندرة الموارد المائية من خلال عرض جيوبولتيك نهر النيل ودجلة والفرات، وعن الابعاد السياسية والقانونية في هذه الاحواض كما أدرج الكاتب حلم الصهاينة في امتلاك والسيطرة على المياه نهر الأردن والأنهار التي تغذية بانياس ونهر الدان ونهر الحاصباني واليرموك والمياه الجوفية الفلسطينية.

. **المياه العربية وإسرائيل** لمؤلف أسامة عبد الرحمان، هبة النيل العربية لنشر والتوزيع، الكاتب ربط التنمية بالموارد المائية في المنطقة العربية ومدى أهمية الماء في وتحسين تطوير المجلات التنموية كما أشار الى اساءة استعمال واستغلال الموارد المائية، والاعتماد على الوسائل التقليدية وغياب الثقافة استغلال العقلاني للمياه، كما نوه الى التاريخ الاطماع الإسرائيلية في المياه العربية، وتطرق الى الجهود العربية في حماية والحفاظ على الموارد لمائية، من خلال ا المفاوضات والاتفاقيات المائية.

. **من اجل الامن المائي العربي المشترك اليوم العربي للمياه في 23مارس 2010عن الأمانة العامة القطاع الاقتصادي الأمانة الفنية للمجلس الوزاري العربي للمياه – الجامعة العربية** , تناول المؤتمر ملامح الوضع المائي العربي ,كما اكد على ان الماء يشكل الركن الأساسي في التنمية الاقتصادية و الاجتماعية بصورة عامة, كما يحذر المؤتمر من تفاوت بين الزيادة السكانية العربية و الموارد المائية المتاحة ,كما أشار الى مفهوم الامن المائي العربي ,استراتيجيات الرئيسية للأمن المائي و تطرق الى ظاهرة التغيرات المناخية و تأثيرها على المياه . كما نوه على الحقوق المياه العربية وما يخضع تحت الاحتلال الصهيوني للجولان وفلسطين.

. **Opportunity for New Forms of Water An Water Crisis in the Middle East by Joshka Wessels -Governance and Peace**

تناول فيه الكاتب ازمة المياه في الشرق الأوسط، من خلال الزيادة السكانية التي تصل بحلول 2025حوالي 510 مليون نسمة إضافة الى التطور الصناعي و الاقتصادي الذي يتطلب استعمال المياه ,كما تطرق الكاتب الى الامن المائي الشرق الاوسطي و التعاون التاريخي ما بين دول المنطقة في استغلال المياه , تضمنت الدراسة غياب الثقافة استعمال المياه و اتباع وسائل التقليدية في استخراج و استغلال المياه, كما تطرق الى جيوبوليتيك المنطقة من انهار واحواض مائية .

. **Water conflicts in the Middle East between the present and the future**

– autres articles - Ghassan abu jubb
تناول فيه الكاتب ,ان الشرق الأوسط ينتمي الى المناطق القاحلة والشبه الجافة وقلة الامطار, وذكر أسباب تفاقم ازمة المياه في الشرق الأوسط , ثم تطرق الى اهم الأنهار في الشرق الأوسط و اعطى دراسة جيوبوليتيكية عن الجدلة و الفرات و حوض الأردن و النيل, كما اكد على الخطر الصهيوني من بدايات دخوله المنطقة و اقراره بأهمية المياه لإسرائيل, و اطماعها في جميع المياه العربية القريبة منها جغرافيا او البعيدة .

الإطار النظري والمفاهيمي لدراسة:

اعتمدنا في هذي الدراسة على الاقترابات التالية:

ا-الاقتراب الجيوبوليتيكي: يساعد التحليل الجيوبوليتيك، في تحليل سلوك الدولة النزاعي، وظاهرة النزاع الدولي، من خلال الاستفادة منه لدى القادة العسكريين وصناع القرار، في اتخاذ قرارتهم وبشأن اقحام قوتهم او التراجع عنها او الانسحاب، كما يساعد التحليل الجيوبوليتيك في تقدير المناطق، التي يحتمل فيها تصادم المصالح الدولية، كما يعد المجال الحيوي، وفق التصور الجيوبوليتيك الإطار المكاني والحيز الجغرافي الذي تعتقد الدولة ضرورة التحرك فيه لتحقيق سياستها.

ب-النظرية الواقعية: تعتبر الواقعية ان الصراع في العلاقات الدولية، حالة طبيعية، هو صراع من اجل القوة وسعي من اجل الحصول عليها وزيادتها، من اجل البقاء وان التعاون حالة استثنائية، يؤدي الى الحساسية والانجراحية في العلاقة ما بين الوحدات السياسية، وهذا ما ينطبق على الحالة الصراعية في الشرق الأوسط من عامل المياه في التنافس على الاستحواذ عليه من قبل إسرائيل لتامين بقاءها وتدفق المهاجرين اليهود اليها، يعني المصلحة الوطنية.

ج-الاقتراب التاريخي: من اجل دعم الدراسة، بالوثائق التاريخية والمحطات التاريخية في الصراع العربي الإسرائيلي على موارد المائية.

منهجية الدراسة: نري الدراسة الموضوع تحتم اخضاعه الى العديد من المناهج التحليلية للوصول الى الأهداف الدراسة من خلال اعتماد المنهج التحليلي والمنهج المقارن.

-ا المنهج التحليلي: اعتمدنا على المنهج التحليلي لأهميته في علم السياسة بشكل عام والدراسات الدولية بشكل خاص لاعتماد البحث على البحث الوثائقي، والمنهج التاريخي المنهج الاستقرائي، في تتبع الصراع العربي الإسرائيلي على المياه

ب-المنهج المقارن: من خلال ابراز أوجه الشبه، والاختلاف ما بين الصراع العربي الإسرائيلي، على المياه مع صراعات أخرى، في هذا المجال على سبيل المثال الاثيوبي والتركي، وذألك لتشابه النزاع في الأطراف والمادة النزاعية.[1]

[1] محمد شلبي، **منهجية في التحليل السياسي، مفاهيم، مناهج، الاقترابات، الأدوات**، دار المعرفة، الجزائر،1997، ط الأولى ص 116

التقسيم المنهجي للدراسة:

تم تقسيم الدراسة الى ثلاثة فصول، تناول

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري وذلك من توضيح مفاهيم التالية الشرق الأوسط من خلال تطوره التاريخي و تشكيله، ومفهوم الموارد المائية، من خلال التعرف على المصادر المياه الجوفية و السطحية، ثم التطرق الى سرد التطور التشريعي و القانون الدولي للأنهار،

الفصل الثاني: التعريف بمشكلة المياه في الشرق الأوسط، الواقع المائي في دول الشرق الأوسط من خلال جي وبوليتيك المنطقة، ثم التطرق الى المصادر المائية في الشرق الأوسط من المياه التقليدية والغير التقليدية ونتناول في الفصل الثاني كذلك، أسباب ودواعي النزاع حول المياه في الشرق الأوسط، كما نتطرق في المبحث الثالث عن تاريخ الاطماع الصهيونية في المياه العربية فبل اعلان دولة إسرائيل.

الفصل الثالث: نتطرق فيه الى حالة الصراع العربي الإسرائيلي والمحاولات الإسرائيلية السيطرة على الموارد المائية العربية، من دراسة حالة نهر النيل والفرات والدجلة الأردن ونهر الليطاني والمياه الفلسطينية. في المبحث الأول والثاني كما نتطرق في المبحث الثالث عن مستقبل وسناريوهات الراع على الماء في الشرق الأوسط.

الفصل الأول

الفصل الأول: الإطار النظري والمفاهيمي

نتناول في الفصل الأول التعريف بالمفاهيم والمصطلحات المتعلقة بالدراسة ,نتطرق في المبحث الثالث الاطار القانوني و التنظيمي للمياه الدولية و كيفية استغلال الموارد المائية المشتركة ما بين الدول و من خلال المبحث الأول التعريف بمفهوم الشرق الأوسط من خلال التطرق الى تطور التاريخي للمصطلح و حدوده السياسية و كذا تعريفات المتباينة في التعريف بالشرق الأوسط ,كما نتناول في المبحث الثاني التطرق الى التعريف بالموارد المائية ماهي المياه الجوفية و المياه السطحية ماذا يعني المياه المتجددة و كذا النهار الدولية والمتشاطئة , وما يتعلق بالموارد المائية ,في اطار القانون الدولي .

المبحث الأول: مفهوم الشرق الأوسط

يعتبر مصطلح الشرق الأوسط من المفاهمي المتحركة, التي تجمعت عدة فيها لعديد من الاليات السياسية و الجغرافية والتاريخ والفكر والدين و الثقافة في صياغته و تشكيل الهوية الأوسطية ,مع علاقة أوروبا التاريخية بمستعمراتها السابقة و يبقى المفهوم مرتبط بالغير أي أوروبا باعتبارها الرقعة الجغرافية الفسيحة , التي يقع بها معظم الوطن العربي , وقسم من الجوار الإسلامي الشمالي و الشرقي الممتد من الاناضول الى حدود باكستان يعني يتحل الشرق الوسط موقع الوسط بالنسبة لأوروبا الشرق الأقصى الاسيوي المطل على المحيط الهادي والهندي والادنى غرب الاناضول و الذي تقع فيه أوروبا الشرقية.[1]

المطلب الأول: الشرق الأوسط التطور والنشأة

يعود تعبير الشرق الأوسط الى الفترة الإمبريالية الأوروبية للعالم وعلى غرار أهمية المنطقة الاستراتيجية والغنية طاقويا دخل مصطلح الشرق الأوسط في قواميس الدول الكبرى وضمن استراتيجياتها.

ا-أصل التسمية:

يعود اصل التسمية الى المفكر الاستراتيجي الاميرال **الفريد ثاير ماهان** حين ادرك ماهان أهمية المنطقة بالنسبة لدول الكبرى وتصارعها ,على النفوذ في اسيا الوسط ما بين الإمبراطورية الإنجليزية و الروسية و الفرنسية, ومدى أهمية المنطقة بالنسبة للدول الكبرى فاطلق على المنطقة المحيطة بالخليج العربي اسم

1منير محمود بدوي السيد، **خيارات السوق أوسطية افاق ومخاطر**، المؤتمر السنوي الثاني 25-27-نوفمبر 1997 السوق العربية المشتركة ومستقبل الاقتصاد العربي.

"الشرق الأوسط "و هو الخليج العربي اهم ممر يجب ان تسيطر عليه بريطانيا لتمنع الروس من التقدم نحو الهند و سيطرتها على قناة السويس , كان استخدام **ماهان** للمصطلح لأول مرة في مقالة الدورية البريطانية المنشورة في سبتمبر 1902 .[1]

ب-العوامل تشكيل الشرق الأوسط

تعود ملامح تشكل الشرق الأوسط الى بدايات الحملة الفرنسية على مصر 1798 واكتمل مع بدايات الحرب العالمية الأولى ومعاهدة **سايكس بيكيو** بين الفرنسين والانجليز 1976 واقتسام العالم العربي الى مناطق نفوذ فرنسية ومناطق نفوذ انجليزية' من خلال ادخال الحداثة والتطور الى المنطقة باعتبار سكان الشرق الأوسط يغلب عليهم الطابع الريفي من خلال ادماج المنطقة في عصر الحداثة، من خلال العناصر التالية

1-الديموغرافيا يعني النمو الديمغرافي الذي هو في تصاعد مستمر في المنطقة مما يخدم مصالح القوى الكبرى من استغلال اليد العاملة الرخيصة.

2-الطاقة والاقتصاد: باعتبار اكتشاف النفط والغاز في المنطقة ومما ادي الى إعادة تشكيل الخريطة السياسية للمنطقة حسب تواجد الطاقة، إضافة الى الريع النفطي في المنطقة أدى الى تحديث المنطقة وإخراجها تدريجيا من الطابع الريفي الفلاحي والزراعي الى الطابع العصري.

3-ثقافيا: باعتبار المنطقة لما تزخر به من مكون ثقافي متميز. وذألك الثقافة العربية واحتكاكها بالثقافات الفارسية والرومانية والاناضولية، شكلت هوية شرق أوسطية متميزة وذألك يعود الى تعدد الاجناس العرب القباط السودان الأناضول الأشوريين والفرس.

4-**الأيديولوجيا**[2] لما تتمتع به المنطقة من طابع إسلامي، والأيديولوجيا الإسلامية في المنطقة ذات الغالبية الإسلامية، عمل الغرب من خلال الأيديولوجية الإسلامية التقليص في المنطقة من خلال انهيار الدولة

1**مجلة المعرفة الالكترونية**، 2007/02/12 http://www.marefa.org/index.php تاريخ الزيارة2016/03/15

2 الأيديولوجيا هي علم الأفكار وأصبحت تطلق الآن على علم الاجتماع السياسي تحديدا ومفهوم الإيديولوجيا مفهوم متعدد الاستخدامات والتعريفات؛ فمثلا يعرفه قاموس علم الاجتماع بمفهوم محايد باعتباره نسقا من المعتقدات والمفاهيم (واقعية وعيارية) يسعى إلى تفسير ظواهر اجتماعية معقدة من خلال منطق يوجه ويبسط الاختيارات السياسية / الاجتماعية للأفراد والجماعات وهي من منظار آخر نظام الأفكار المتداخلة https://ar.wikipedia.org/، تاريخ الزيارة 2016/03/18 التي تؤمن بها جماعة معينة أو مجتمع ما كالمعتقدات والأساطير

العثمانية[1]، وإخراجها من طابعها الديني الى الطابع الدنيوي، وذألك من اجل القدرة عتى التأثير عليها واستغلال ثرواتها وتحطيم الأيديولوجية الإسلامية [2]

الشكل رقم (01): خريطة توضحيه لشرق الاوسط

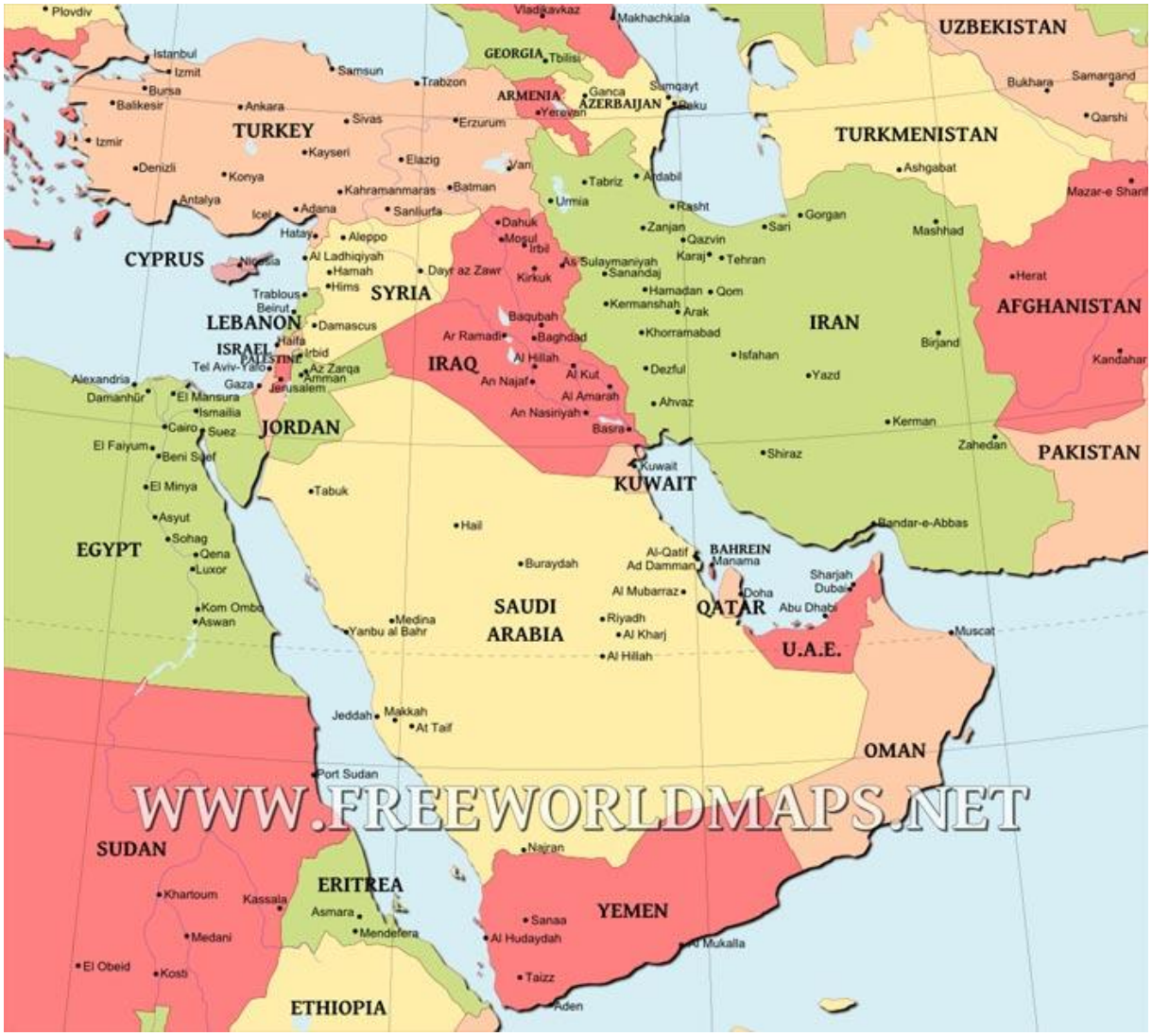

[3]http://www.freeworldmaps.net/middleeas

المصدر: تاريخ الزيارة 2016/03/25

1 صخر علي سلامة السليحات، **دور المياه في اثارة النزاع في الشرق الأوسط**، جامعة الشرق الأوسط، 2013-2014 ص 38

2Joshka Wessels **; Water crisis in the Middle East** ; An Opportunity for new forms of water governance and peace ;p132

3الشكل رقم 14خريطة الشرق الأوسط http://www.freeworldmaps.net/middleeast/

المطلب الثاني: حدود الشرق الأوسط ونطاقه الجغرافي

مفهوم الشرق الأوسط مفهوم سياسي عسكري في نشأته واستخداماته لا ينصرف الى منطقة جغرافية محددة، يعني مع أي منطقة جغرافية يمكن ادراجه أي ما هو الشرق الأوسط، حيث عملت القوى الكبرى في صياغة المصطلح لما يخدم أجندتها استراتيجيتها العسكرية ' باعتبار المنطقة محل اضطرابات منذ القدم وذألك راجع الى تشابك المصالح السياسية والاقتصادية ووجود الطاقة.

حيث بدا الاستعمال التدريجي للمصطلح في بدايات الحرب العالمية الثانية على يد الحلفاء والاختفاء لمفهوم الشرق الأقصى والشرق الأدنى.

لتحديد حدود الشرق الأوسط لابد من التطرق الى مفاهيم الشرق الأدنى والشرق الأقصى

-**1-الشرق الأقصى:** يشمل المنطقة المواجهة للمحيط الهادي يعني هي الدول التي تلي دول الشرق الأوسط وتمتد حتى اليابان، يؤلف الدول والأقاليم الواسعة المشكلة لدول جنوب شرق اسيا وأقصي اسيا من الهند والصين واليابان ومنغوليا ودول جنوب شرق اسيا [1]

-**2-الشرق الأدنى:** استعمل هذا المصطلح هو العالم البريطاني" **هوغارت** " سنة 1902 وقصد به الدول الواقعة تحت سلطان الدول العثمانية، هي تلك المنطقة البعيدة والمنعزلة عن العالم أي تركيا ودول البلقان وغرب اسيا [2]

-ا-حدود الشرق الأوسط

لشرق الأوسط وهي المنطقة التي تتوسط الشرق الأدنى والشرق الأقصى وأصبحت محطة أنظار العالم، وهذه المنطقة كإقليم جغرافي يتوسط دائرة تضم القارات الثلاث أسيا وإفريقيا وأوروبا، رغم أنه لم يكن لعلماء الجغرافيا دور في صياغته، وفي بداية استعماله كان يعني الجزء المتوسط من الطرق البرية والبحرية للهند[3]

باعتبار ان بريطانيا هي اول من بدا الترويج وإشاعة المصطلح على الساحة الدولية، وكانت تقصد به على مراحل مختلفة وفترات أقاليم جغرافية ومرات تحذف تلك الأقاليم من الشرق الأوسط لاعتبارات استراتيجية،

---

1 محمود حسن العفيفي، **مشروع الشرق الأوسط الكبير وأثره على النظام الإقليمي العربي**، رسالة ماجيستير دراسات شرق أوسطية، جامعة الازهر غزة 2012، ص22

2 ممدوح محمود مصطفى – **الصراع الأمريكي السوفيتي في الشرق الأوسط** – القاهرة – مدبولي 1995 ص29

3/http://pulpit.alwatanvoice.com/articles محمود صلاح الدين، **(مفهوم الشرق الأوسط)** ، دنيا الوطن، مقالة 06تاريخ 20-07-2007 ، تاريخ الزيارة 2016/03/05

كما للولايات المتحدة الامريكية وبعض المراكز الاكاديمية والبحثية في العالم، تصور لدول المكونة لدول وحدود الشرق الأوسط، مع الاتفاق الدائم في مجمل بقاء الدول العربية هي قلب الشرق الأوسط، وجد المصطلح لضرب مفهوم العالم العربي وهذا ما سنتطرق له.

-1-**بريطانيا والشرق الأوسط** كان الشرق الأوسط في" **مفهوم الفريد ماهان**" يختلف عما هو الشرق الأوسط الان الذي تغيرت ملامحه ومجاله الجغرافي، حسب "**ماهان**" يشمل المنطقة الممتدة من الجزيرة العربية وشواطئها الممتدة الى البحر الأحمر الى الهند والخليج العربي يمثل قلب الشرق الأوسط

أ بدأ الاهتمام البريطاني بالمنطقة وإشاعة المصطلح لدى الكتاب والأكاديميين البريطانيين والساسة والرسمين بالتعريف والترويج للمفهوم، من خلال كتابات الصحفية التايمز اللندنية، كتابات "**شيرول** "الصادرة في 1902، وقتئذ شمل التوصيف البريطاني لشرق الأوسط المعدل لتشكيلة ماهان ""الجزيرة العربية والعراق وإيران وأفغانستان وسورية وفلسطين ومصر "حتى الى عام 1916 عام ابرام معاهدة "**سايكس بيكو**" وتم استبدال المصطلح الشرق الادنى بالشرق الأوسط.

بعد معاهدة **سايكس بيكو** بدأت فرنسا التراجع عن المصطلح الشرق الأدنى الذي كانت تقصد به الدولة العثمانية لاعتبارات استراتيجية.

قامت الدول الكبرى قبل الحرب العالمية الثانية والمتمثلة في بريطانيا وفرنسا بإطلاق تسمية الشرق الأوسط على المنطقة الممتدة من غرب الهند في آسيا إلى شمال إفريقيا ولتأكيد ذلك تمت تسمية جميع المنظمات العاملة في تلك المنطقة والتابعة للحلفاء بمنظمات تحمل اسم الشرق الأوسط مثل قيادة الشرق الأوسط ومكتب الشرق الأوسط وقواعد الشرق الأوسط وموانئ الشرق الأوسط ودول الشرق الأوسط [1]

-**ب** شهدت الوثائق والمطبوعات الرسمية وشبه الرسمية البريطانية، بعد نهاية الحرب العالمية الثانية تجاهل مصطلح الشرق الأدنى بمفهومه الواسع الذي كان يشير إليه المصطلح الفرنسي الشرق الأقصى والضيق الذي كان يشير إليه المصطلح البريطاني السابق الذكر واستبداله، بمصطلح الشرق الأوسط، بمفهومه الواسع الذي أصبح يضم الأقاليم والدول المكونة سابقاً للشرقين الأدنى والأوسط، إضافة إلى جزر متوسطية وأقطار إفريقية وأصبح الشرق الأوسط الجديد وقتذاك يشمل الدول التالية.

1 WWW.ALRIYADH.COMحمد بن عبدالله اللحيدان، **مصطلح الشرق الأوسط حل محل مصطلح العالم العربي** ، عن مجلة الرياض العدد25 تاريخ 2003،/02/22 تاريخ الزيارة 2016/03/08

الأقطار الواردة في الوصفة البريطانية لعام 1946 **مالطة، طرابلس، برقة، مصر، قبرص، سورية، لبنان، فلسطين، شرق الأردن، العراق، إيران دول الخليج العربي، العربية السعودية، اليمن، عدن ومحميتها، أرتيريا، أثيوبيا، الصومال الانكليزي والفرنسي والإيطالي، السودان المصري والإنكليزي**

-ج ومع نهاية الأربعينيات وبداية الخمسينات بدأت وزارة الخارجية البريطانية بتوصيف لاحق ومعدل للشرق الأوسط الذي أصبح يشمل هذه القائمة من الأقطار الواردة في الوصفة البريطانية لعام 1950: "**مصر، تركيا، العراق، إيران، سورية، لبنان، إسرائيل، الأردن، العربية السعودية، إمارات الكويت والبحرين وقطر ومسقط، ومحمية عدن واليمن** "

وهذا يعني أن الوصفة البريطانية الأخيرة التي تزامنت مع بداية الخمسينات اختلفت عن سابقتها وصفة عام 1946 من حيث ضمها للدولة التركية إلى قائمة الدول المكونة للشرق الأوسط وإسقاطها بالتالي للعديد من الدول والأقطار الإفريقية والجزر المتوسطية مثل **قبرص، ومالطة، وبرقة، وطرابلس، والسودان، وأريتريا، وأثيوبيا، والصومال.** وما زالت هذه الوصفة البريطانية هي السائدة حتى تاريخه. [1]

-د حدود الشرق الأوسط في الرؤية الامريكية: في أواسط الخمسينات بدأ المؤرخون في التعامل مع الشرق الأوسط، على أنه حقيقة جغرافية وجيوبلوتيكية ثابتة وعزز ذلك تصنيفات وزارة الخارجية الأمريكية لمناطق العالم المختلفة خاصة في افريقيا وأوروبا والعالم العربي، حيث حلت أمريكا محل بريطانيا أو زحمتها في تبني المشروع الصهيوني بعد الحرب العالمية الثانية. فقد ذكر تقرير لوزارة الخارجية الأمريكية ان الشرق الأوسط هو المنطقة الممتدة من المغرب في شمال افريقيا غرباً إلى باكستان على الحدود الغربية للهند شرقاً ومن تركيا شمالاً إلى السودان والقرن الافريقي جنوب[2]

1 د منير محمود السيد،" **المرجع السابق** "

2 حمد بن عبد الله اللحيدان، **المرجع السابق** "

الشكل رقم (02) خريطة الشرق الأوسط من المنظور الأمريكي:

منطقة الشرق الأوسط

http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia21/MsalhChina/

المصدر:[1] تاريخ الزيارة 2016/03/15

المطلب الثالث: تعريفات الشرق الأوسط وأهميته

نظرا لأهمية المنطقة حيث كانت محل اختلاف في تحديد الجغرافي للمنطقة كلا يعرفها، حسب مصالحه وايديولوجيته، وأهدافه السياسية حيث سندرج مجموعة من التعاريف لشرق الأوسط كلا حسب انتمائه السياسية والمصلحية.

1-**تعريف شمعون بيرس:** شمعون بيرس في كتابه شرق أوسط جديد يرى بأنه يمتد من حدود مصر غربا الى حدود باكستان شرقا، ومن تركيا شمالا حتى المحيط الهندي وشمال السودان جنوبا، وتمثل كل من "**سوريا، لبنان، الأردن، العراق، فلسطين، مصر، فلسطين المحتلة (إسرائيل)**" قلب منطقة الشرق الأوسط

1 الشكل رقم 2، http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia21/MsalhChina

, وهناك الحلقة الخارجية والتي تشمل الدول , **ايران ,السعودية, تركيا 'ليبيا ' السودان** اما الدول الهامشية هي ، الكويت ، قطر ، الإمارات ، عمان' اليمن [1]

هدف بيرس من هذا التقسيم هو خلق مجموعة اقتصادية شرق أوسطية تقبل بإسرائيل كدولة مقبولة في المنطقة وتحويل المجابهة الصراع العربي الإسرائيلي الى المجال التعاوني واقتحام السلع الإسرائيلية الأسواق العربية والاستفادة الإسرائيلية من اليد العربية الرخيصة وفكرة تدعو الى السلام بدل المجابهة مع العرب.[2]

2-يزيد يوسف صايغ: باحث رئيسي في مركز *كارنيغي* للشرق الأوسط في بيروت بأن الشرق الأوسط يمتد في تاريخه الى الحركة الصهيونية، وترى إسرائيل بأن الشرق الأوسط يضم كل من (سوريا، لبنان، الأردن، مصر، العراق، إسرائيل) هذا من الناحية السياسية، اما من الناحية الاقتصادية يشمل مصطلح الشرق الأوسط أيضا دول الخليج، ومن الناحية الاستراتيجية يشمل ليبيا، إيران، تركيا، باكستان، وبالتالي تحديد هذه المنطقة يكون حسب المصلحة.

3-تعريف بريجنسي: مستشار الامن القومي الأمريكي في عهد جمي كارتر صرح في كتابه "بين جبلين " على ضرورة تفتيت الشرق الاوسط الى كانتونات طائفية ودينية تلغى فيها مفهوم القومية أي مجموعة من العرقيات وتجتمع في إطار كونفدرالي.[3]

يبدا بتفتيت كل من لبنان وسوريا والعراق ومصر الى دويلات، الذي يتناسب مع ما نشره برنارد لويس عن المنطقة العربية، في الدعوة الى إعادة تقسيمهم والى كانتونات لما سوف يخلقونه بموجات إرهابية وتدميرية للعالم. [4] **4-تعريف الوكالة الدولية للطاقة الذرية:** فقد تم اعتبار الشرق الأوسط على انه يضم الدول الاعضاء في جامعة الدول العربية اضافة لإيران واسرائيل باستثناء تركيا[5]

---

1 محمود صلاح الدين"، **المرجع السابق** "

2http://esraa-2009.ahlamountada.com/t5858-topic إبراهيم خليل العلاف، **(الشرق الأوسط رؤية تاريخية و سياسية،)** مقالة عن مجلة العلوم الإنسانية العدد 27-تاريخ 04مارس ،211، تاريخ الزيارة 2016/03/23

احمد سليمان الرحاحلة، **(الدور التركي الجديد في منطقة الشرق الأوسط، الفرص والتحديات)**، دار المعرفة، عمان ط الأولى 2010ص 24

4 http://www.ahram.org.eg/NewsPrint/440300.aspx عمرو عمار، **(الديمقراطية لابتلاع الدول و رسم الخرائط،) تاريخ** الزيارة 2016/03/23

5 http://acsis.org/NF_AR/index.php/middle-east/me **الدمار الشامل)**، تاريخ الزيارة 03/23/المعهد العربي لدراسات الامن،**(تحقيق من خلال نزع أسلحة** 2016

-5-تعريف جورج لنشوفسكي:

أطلق **(لنشوفسكي)** هذا التعريف على المنطقة الممتدة من أفغانستان شرقاً إلى مصر غرباً واستثنى دول المغرب العربي، أن هذه الدول ترتبط بجملة من الخصائص وهي

- الامتداد الجغرافي

- محاذاة الاتحاد السوفياتي

-الدين الواحد الإسلام والمصير الواحد هو مواجهة الاستعمار [1]

ثانيا: أهمية الشرق الأوسط

باختلاف التعريفات حول مفهوم الشرق الأوسط، هذا ان دل على شيء انما يدل على مدى أهمية المنطقة في العلاقات الدولية وما مدى تشابك مصالح القوى الكبرى فيها وعليه نورد أسباب أهمية المنطقة في العلاقات الدولية

-أ-موقع منطقة الشرق الأوسط الاستراتيجي الفريد، فهي حلقة الوصل بين القارات الثلاث اسيا وأفريقيا أوروبا يزيد من أهمية الموقع الجغرافي أن كتلة اليابس الشرق أوسطية يحيطها ويخترقها العديد من المسطحات المائية ذات الأهمية الاستراتيجية، مثل المحيط الأطلسي غرباً، والبحر المتوسط والبحر الأسود وبحر قزوين شمالاً، وبحر عمان والمحيط الهندي شرقاً وجنوب شرق. كما يخترقها البحر الأحمر والخليج العربي وخليج العقبة. وما بين هذه المسطحات المائية يوجد العديد من المضايق والقنوات تمثل حلقات وصل استراتيجية، مثل مضيق باب المندب ومضيق جبل طارق ومضيق البسفور والدردنيل ومضيق هرمز ومضيق تيران، وكلها منافذ بحرية استراتيجية تربط حركة الملاحة الدولية والتجارة بين الشرق والغرب والشمال والجنوب[2]

-ج- الغني الطاقوي أي توجد بها اكبر مخزون من النفط و في العالم , فحوالي 70 % من احتياط النفط في العالم يقع في منطقة الشرق الأوسط ، ولذلك يزداد اعتماد الولايات المتحدة وشركائها الأوروبيين اكثر

1 محمود حسن علي العفيفي **المرجع السابق** ص 26

Drooge. W.wImmerzeel. **Water resources trends in Middle East and North Africa**

Towards 2050. Revived 20/03/2012. Publisher in Hydrol. Earth Syst .2

على نفط منطقة الخليج ، فمنطقة الشرق الأوسط لا تشكل فقط العامل الأهم والعنصر المؤثر في المصالح الأمريكية ، بل تشكل جوهر مصالح العالم واستقراره وذلك بسبب موقع الشرق الأوسط[1],يعد الغاز الطبيعي أيضا من أهم مصادر الطاقة، إذ بلغ الاحتياطي منه في منطقة الشرق الأوسط نحو 54.8 تريليون م^3، بما يوازى 29.1% من الاحتياطي العالمي.

المبحث الثاني: مفهوم الموارد المائية

تسمى الأرض، بالكوب الأزرق وذألك للمسطحات المائية التي تشكل نسبة 71% من مساحة الأرض حيث تتنوع هذه الأخيرة الى مياه مالحة، وتوجد في المحيطات والبحار والخلجان والبحيرات المالحة، والى مياه عذبة تتمثل في الأمطار والبحيرات العذبة والأنهار والمياه الجوفية، اذ تبلغ نسبة الماء العذب على سطح الأرض نحو 2.5 % من إجمالي حجم المياه.

بينما حجم الماء المالح في البحار و المحيطات نحو97.5 [2]% ، وعليه فان دورة المياه المشكلة في نسبة تقريب ثلاثة بالمئة ، من المياه على سطح الأرض القابلة للاستغلال، و الاستعمال ضئيلة ، مقارنة مع العدد المتزايدة لسكان ، رغم انه اكبر نسبة من الماء هي مالحة ، وعملية تحلية المياه ذات تكلفة باهضه جدا ، مما يعني الاعتماد الشبه الكلي على المصادر الطبيعية التقليدية للمياه و هي المياه السطحية و المياه الجوفية ، وهذا ما سنتطرق له في المطلب الأول و الثاني و نتطرق الى المصادر الغير طبيعية لغير التقليدية أي تحلية المياه ، في المطلب الثالث.

المطلب الأول: مصادر المياه الطبيعية

-أ-مفهوم المياه السطحية: هي

تلك المياه التي تتواجد تحت سطح الأرض، وقد تظهر على سطح الأرض في الأماكن المنخفضة، تعتبر الأمطار هي المصدر الأساسي للمياه السطحيّة التي تشمل أنواع مختلفة مثل السيول الأنهار، البحيرات لبرك حيث المياه السطحية أي المياه السطحية هي تلك المياه التي تتكون من مياه الجريان الدائم للأودية

1 محمود صلاح الدين، "**المرجع السابق**"

2 بيان محمد الكايد، إدارة **مصادر المياه، النظام البيئي، تلوث المياه، التحلية**، دار الحرية، عمان 206 الطبعة الأولى، ص 98

وتصريف الينابيع ومياه الفيضانات، متوفّرة وسهلة المنال للاستعمال الإنسانيّ حيث توجد في مساحات واسعة أكثر من مصادر أخرى، ولكنها ليست النوع المثالي للاستعمال نظرا لاحتوائها في كثير من الأحيان على ملوثات وشوائب جرثومية وكيميائية تحتاج إلى أنظمة معالجة متكاملة ومتطورة.

حيث هذه الأخيرة أي الوديان والأنهار والمجمعات المائية يزداد منسوبها نتيجة تساقط الامطار والثلوج والتي تغذيها.

أ-تلوث المياه السطحيّة

يعرف تلوث المائي: بانه احداث تلف او افساد بنوعية المياه مما يؤدي الى حدوث خلل في نظامها بصورة او أخرى بما يقلل من قدرتها على أداء دورها الطبيعي بل تصبح ضارة ومؤذية عند استعمالها، او تفقد الكثير من قيمتها الاقتصادية، وبصفة خاصة مواردها من الأسماك والاحياء المائية.[1]

- أ من النشاط الإنساني والزراعي والنفايات الصناعية إضافة إلى فضلات الحيوانات والنافق منها

-ب الملوثات الجرثومية تترافق غالبا مع مخزون المياه السطحيّة حيث تتغذى وتنمو في مستعمرات و بأعداد هائلة تعمل المؤسسات الحكومية المختصة على حل هذه المسألة عبر الاعتماد على عدة طرق التصفية او الترشيح، او التخثير.[2]

-ج التلوث الطبيعي الذي يكون جلاء انجراف التربة بعض المواد والفضلات مع المياه الامطار الى الشواطئ.

- د التلوث الحراري يوجد حيث يوجد محطات توليد الطاقة الكهربائية والمصانع التي تحتاج الى تبريد، ويكون تأثيرها ارتفاع درجة الحرارة على النظام البيئي في المنطقة.

ب-معالجة المياه السطحية

تحتوي المياه الجارية على السطح، على نسبة قليلة من الاملاح مقارنة، بالمياه الجوفية التي تحتوي على

1بيان محمد الكايد، **المرجع السابق** ص 143

2 أبو صالح محمد ، **أنواع المياه و مصادرها** ، مجلة الاحاديث HTTP//:WWW.ADDTHIS.COM/BOOKMARK.PHP 2 لعدد 153 13ا افريل 2009 ، تاريخ الزيارة 2016/03/30

نسبة عالية منها، حيث تتم معالجتها بصورة عامة الى إزالة المواد العالقة التي تسبب ارتفاعا في العكر و تغير اللون والرائحة، وعليه يمكن القول ان معظم طرق معالجة هذا النوع من المياه اقتصر على عمليات الترسيب والترشيح والتطهير وتتكون المواد العالقة من المواد العضوية والطينية، كما يحتوي على بعض الكائنات الدقيقة مثل الطحالب والبكتيريا، ونظرا لصغر جسمها وحجم هذه الكائنات وكبر المسطح ووزنها الخفيف تبقى معلقة في الماء ولا تزل الى الترسبات.

إضافة الى ذألك خوصها السطحية والكيمائية، باستخدام عمليات الترويب الطريقة الرئيسية لمعالجة المياه السطحية، حيث تستخدم بعض المواد الكيمائية لتقوم بإخلال اتزان المواد العالقة وتهيئة الظروف الملائمة لترسيبها وازالتها من احواض الترسيب، ويتبع عملية الترسيب عملية الترشيح باستخدام مرشحات رملية ، لإزالة ما تبقى من الرواسب ومن المكروبات المشهورة كبريتات الألومينيوم، وكلوريد الحديد، وهنالك بعض الميكروبات المساعدة مثل بعض البوليمرات العضوية والبنتونات المنشطة ويمكن أيضا استخدام الكربون المنشط لإزالة العديد من المركبات العضوية التي تسبب تغيرا في الطعم والرائحة الميتة ، وتتبع عمليتي الترسيب وعملية الترشيح وعملية الطهير التي تسبق ارسال تلك المياه للمستهلك.[1]

1 بيان محمد الكايد ،**المرجع السابق** ص 154

الشكل رقم (03) المياه السطحية

المصدر: تاريخ الزيارة 2016/03/18 http://watwr.pbworks.com/w/page/63492775/ [1]

المطلب الثاني: المياه الجوفية

مياه جوفية يقصد بها وهي المياه التي توجد في باطن الأرض تحت القشرة الأرضية، وقد تكون عذبة أو مالحة، وهي تتميز عن المياه الاخرى بانها أقل عرضة للتلوث بنفايات المصانع والمجاري. ولكن في العصر الحديث لم يتركها الإنسان بل دفن النفايات السامة والمشعة في الأرض فوصلت آثار منها الى المياه الجوفية ولوثتها.[2]

تحدث حركة المياه الجوفية عموديا وأفقيا في استجابة لجاذبية الأرض والضغط الهيدروليكي وخلال م ناطق مشبعة بالكامل، تتألّف هذه المناطق من طبقات صخرية أو رسّوبية تسمح بنفاذ المياه بطريقة الترشيح وبمقادير صالحة للاستعمال وبسرعة يحكمها درجة الانحدار.وعموما فأن الصخور الرسوبية تملك مسامية عالية وممتازة مثل الصخور الرملية والجيرية.[3]

1 الشكل رقم 04 **المياه السطحية** 5_ ttp://watwr.pbworks.com/w/page/6349277
نبيل فتحي السيد قنديل ، **تلوث المياه الري مشكلة بيئية بارزة** ، مركز البحوث http://slideplayer.com/slide/5255904/
2 الزراعية، تاريخ الزيارة 2016/03/22
3 **جغرافيا و ابحاث و دراسات**، تاريخ الزيارة 2016/03/22 I http://geographie5.blogspot.com

-أ- **تكوين المياه الجوفية** : أما عن كيفيه تكون و نشأة المياه الجوفية تحت سطح الأرض ، فإنها تتم بدءا بسقوط الأمطار ، التي تتكوّن نتيجة تبخر المياه الموجودة على سطح الأرض ، من البحار و الأنهار و المحيطات ، و تجدر ملاحظة أن عمليّة التبخر و التكثيف الطبيعية للمياه الموجودة على سطح الأرض تعد أسهل وسيلة لتحلية المياه و تنقيتها ، و عموماً فإنّ مياه الأمطار التي تنزل على الأرض و التّربة يتم تشربها ، و تكون الأنهار أو السيول التي تصب في الأنهار و المجاري المائية عموما ، و يظل جزء من تلك المياه تحت سطح الأرض ، حيث يتم سحبه لأسفل بفعل الجاذبية الأرضية ، و يستقر في باطن الأرض داخل ما يسمى بالخزانات المائية ،او ما يسمى و تعتمد عملية التسرب على نوع التربة التي ينزل عليها ماء الأمطار ، فكلما كانت التربة ذات مسامة عالية كالتّربة الرملية ساعدت على تشرب المياه بسرعة أكبر ، و بالتالي الحصول على مخزون مياه جوفية عالي على مر السنين، وتتواجد المياه الجوفية عموما بين الصخور الرسوبية و الصخور النارية و الصخور المتحولة، و بحسب نوعية الصخور فإنه يتم تحديد مدى تخزين المياه و كيفية خروجها إلى سطح الأرض في أشكال آبار أو عيون و ينابيع

الشكل رقم (04) المياه الجوفية [1]

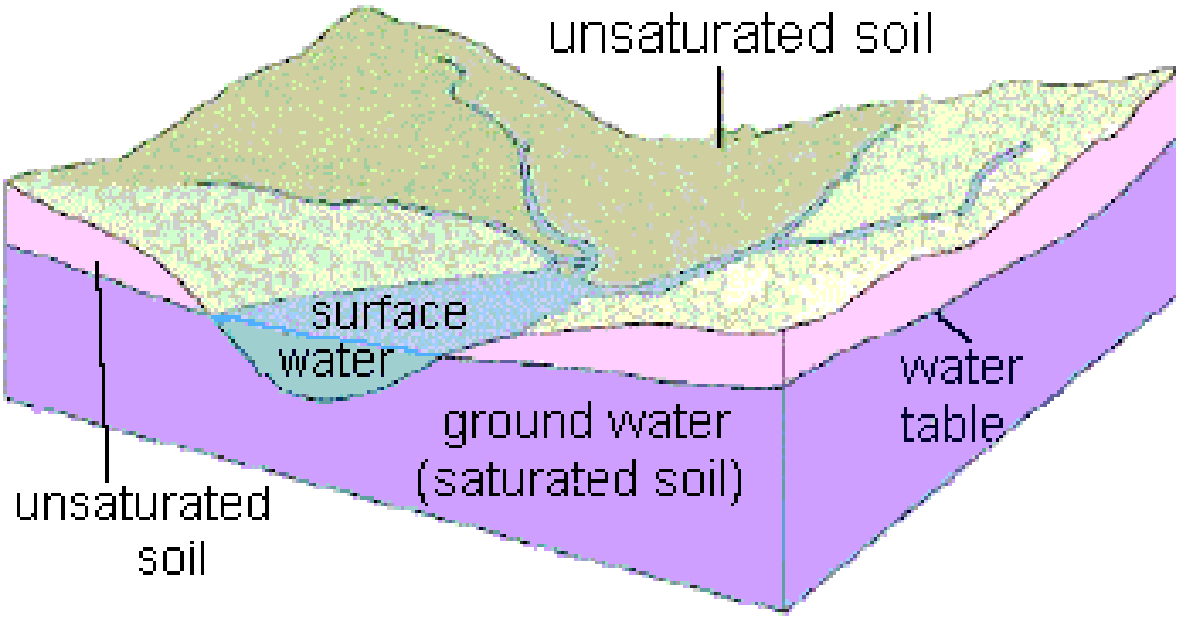

المصدر: تاريخ الزيارة 2016/03/23

1 الشكل رقم 05 المصدر http://earth104.tripod.com/water 1

http://earth104.tripod.com/waters.

-ب-دورة المياه

: دورة المياه يقصد بها حركة المياه بين حالتها في الغلاف الجوي وبين حالها على سطح الأرض [1]هي عملية دورية طبيعية تبدا **بالتبخر** الماء من حالة السيولة الى حالة الغازية، و هي عملية ترطب الغلاف الغازي حيث تعمل حرارة الشمس و الرياح على تحول الماء من السائل الى غاز حيث هذه العملية التي تسمى التسامي قليلة الحدوث في الطبيعة حيث غالبيتها تتم في البحار و المحيطات .، و عليه تتشكل الغيوم ، و تعتبر أساسية هذه العملية في نقل الماء من المسطحات المائية الى مناطق أخرى على شكل امطار ، كما ان هذه العملية تلعب دورا هاما في توزيع الطاقة بين اركان الأرض الثلاثة اليابسة و الماء و الهواء حيث تخزن جزيئات الماء في عملية التبخر طاقة داخلية تسمى الطاقة الكامنة و التي تطلق على شكل طاقة محسوسة عند عملية التحول العكسي أي من بخار الى ماء المطر .[2]

وتتم هذه الاخيرة عبر المراحل التالية

1 النقل: يعتبر عملية تحول بخار الماء في الغلاف الجوي مؤثرا على الرطوبة الهوائية ويكون ذألك محكوم بحركة الرياح مثل التيارات النفاثة في الغلاف الغازي

2 التكاثف: وهو عملية تحول بخار الماء الى سائل كما يمكن تحول، الى الحالة الصلبة ويسمى الترسيب وعليه الهواء البارد يعمل على تجميد بخار الماء، مما يصعب على الهواء حمله ثم يسقط باتجاه الأسفل.

3 الهطول: وهو عملية انتقال الماء الناتج عن التكاثف في الغيوم من الهواء الى الأسفل أي الى الماء او الى اليابسة، وتيارات الهواء الصاعدة تعمل على تكبير وتقوية حجم القطرة نتيجة تصادم.

1محمد مدحت مصطفى، **الموارد الاقتصادية والزراعية الأرض والمياه**، مؤسسة الرؤية، الطبعة الأولى 2012ص 221
2 بيان محمد الكايد ، **المرجع السابق** ص91-92

الشكل رقم (05) يبن دورة المياه في الطبيعة

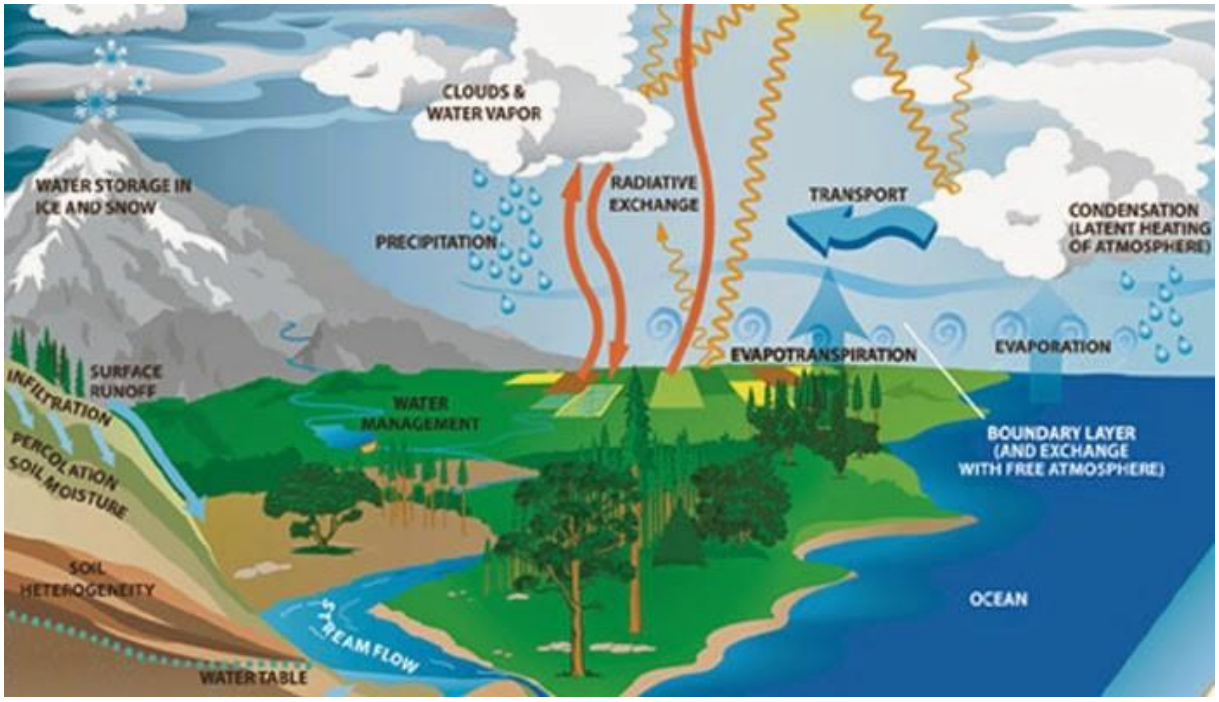

المصدر : تاريخ الزيارة 2016/03/28 http://geographie5.blogspot.com/2015/01/water-

1

-ج-معالجة المياه الجوفية: تعتبر مياه الابار من انقى المياه الطبيعية التي يعتمد عليها، الا انها بعض الابار وخصوصا العميقة منها تكلف باهظا عملية معالجتها حيث المياه الجوفية النقية قليلة في الوقت الحاضر نظر للتلوث الصناعي، حيث المياه الجوفية تحتاج الى عملية فيزيائية وكيمائية لمعالجتها اما لإزالة الغازات والمعادن المسببة لعسر الماء، حيث تتم معالجة المياه من الغازات الذائبة باستخدام عملية لتهوية والتي تقوم أيضا والتي تقوم كذألك بإزالة جزء من الحديد والمغنيزيوم عن طريق الاكسدة.[2]

المطلب الثالث: المصادر الغير طبيعية (تحلية المياه ومعالجة مياه الصرف)

بعدما تطرقنا في المطلب الاول والثاني المتمثل في الموارد المائية الطبيعية المياه الجوفية والسطحية، حيث وجدنا ان استعمالها غير كافي مما اضطر الحكومات والدول الى إيجاد مصادر أخير غير المصادر

1الشكل رقم 6 المصدر http://geographie5.blogspot.com

2 بيان محمد الكايد ، **المرجع السابق** ص 153

الطبيعية، نظر للطلب المتزايد على المياه والنمو الديمغرافي وتسارع بناء المدن والتطور الصناعي، الى جانب قلة تساقط الامطار نتيجة الجفاف، ارتأت الى تحلية مياه البحر ومعالجة مياه الصرف الصحي.[1]

أ-تحلية المياه المالحة:

تحلية المياه المالحة هي عملية التي تجري لإزالة الاملاح الزائدة من المياه لتصبح صالحة لشرب، حيث يهتم بهذا العلم التطبيقي عدد كبير من الدول التي تعاني من المياه، حيث من المرتقب في العشر السنوات المقبلة سيكون اقبال الكبير على تحلية مياه البحر.[2]

حيث تعمد عملية التحلية الى تخفيض والإقلال او إزالة الاملاح من مياه البحار او المحيطات، واستخدامها لري والسقي المحاصيل والساحات الزراعية او في مياه العمليات الصناعية المختلفة ويستخدم لهذا الغرض الطاقة الشمسية او أي صورة من صور الطاقة.

اذ يعتبر إقليم الجزيرة العربية من أكبر المناطق استعمالا لا عذاب المياه وتحليتها الى جانب الولايات المتحدة الامريكية، اذ ساعد على ذألك توافر الطاقة والامكانيات المائية وقد بلغت كمية المياه المحلاة في نهاية سنة 2000حوالي 26 ملين متر مكعب في اليوم عالميا.[3]

1 محمد بلغالي ، **المرجع السابق** ص38
2 بيان محمد الكايد ، **المرجع السابق** ص 170
3 محمد بلغالي ، **المرجع السابق** ص 40

الشكل رقم (06) تحلية مياه البحر

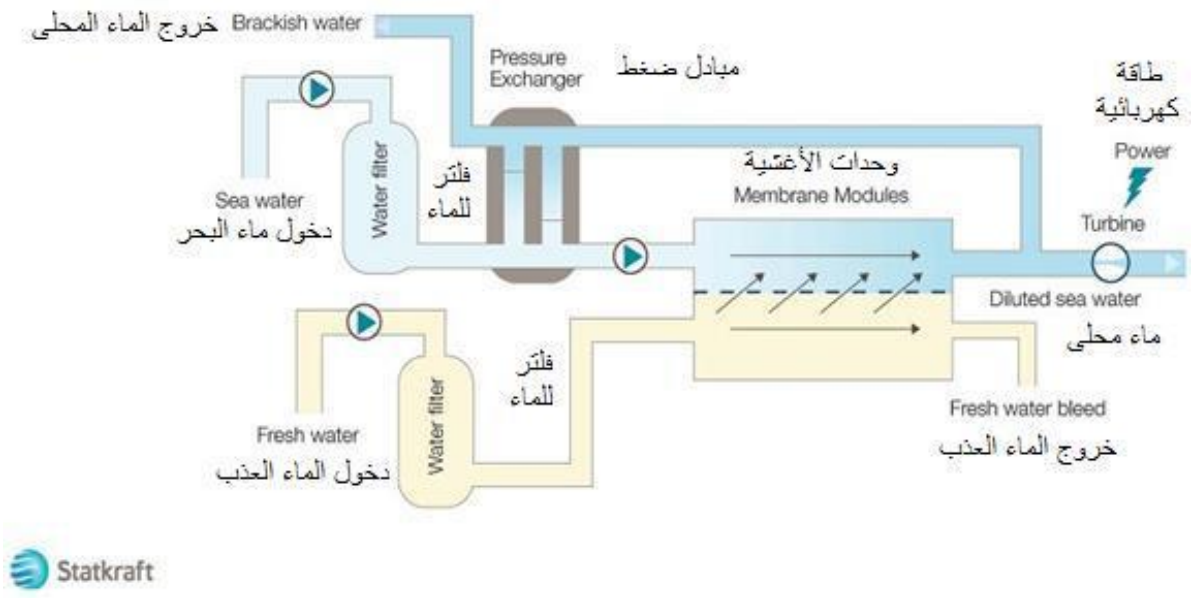

المصدر: تاريخ الزيارة 2016/03/28 http://kawngroup.com/osmaticpower/[1]

وحسب تقرير حديث للجمعية العالمية لتحلية المياه IDA فان 120 دولة من دول العالم تقوم بعملية التحلية ووصل عدد محطات العالم الى أكثر من 12500 محطة، وقد بلغت كمية المياه المحلاة في نهاية سنة 2000 حوالي 26مليون متر مكعب في اليوم وتتمركز أكبر نسبة منها في دول الخليج العربي.[2]

ب-المياه الرمادية: يقصد بها المياه الناتجة من كل النشاطات المنزلية ما عدى المياه المستخدمة في المراحيض، المياه الرمادية سميت بهذا الاسم نسبة للونها بعكس مياه المراحيض المسماة المياه السوداء، حيث هذه المياه يمكن إعادة استعمالها في مختلف نواحي حياتنا نسبة التلوث فيها قليلة بالنسبة للمياه حيث يتطلع العالم بمختلف دوله لإعادة استعمال المياه الرمادية، في مجالات الري.[3]

أ الأهداف إعادة استعمال المياه المعالجة:

- تقليل استخدام المياه النقية واستخدامها في الشرب
- تقليل كمية المخلفات في البيئة
- استخدام الميا الرمادية في الري والزراعة

1الشكل رقم (07) / http://kawngroup.com/osmaticpower/

2 محمد بلغالي، **سياسة إدارة الموارد المائية تشخيص الواقع وافق التطوير**، اكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية ص 76

3 بيان محمد الكايد ، **المرجع السابق** ، ص 182

- تحفيف حجم فواتير المياه
- حماية المياه الجوفية والسطحية من التلوث
- رفع المستوى الصحي والاجتماعي للسكان [1]

ب طريقة معالجة المياه الرمادية:

- عملية فلترة بسطة يتم من خلالها تصفية المياه باستخدام سلك مغافن لالتقاط الاوساخ والمواد كبيرة الحجم
- الفلتر الرملي
- معالجة ببيولوجية بسيطة
- معالجة كيميائية
- المعالجة المياه الرمادية تعتمد في الحقيقة على مصدر المياه الرمادية من حيث
- مكونات المياه الرمادية
- مجالات استخدام المياه الرمادية
- مكان تخزين المياه الرمادية او كيفية تصريف المياه الرمادية[2]

ج مياه الصرف الصحي:

الهدف من معالجة مياه الصرف الصحي او المياه السوداء هو عملية الإسراع الطبيعية التي تحدث لتلك المياه تحت ظروف محكمة وبحجم صغير ، ومن أسباب الهامة لتطوير طرق معالجة تلك المياه تأثيرها على صحة العامة و البيئة حيث كانت المعالجة تنحصر في إزالة المواد العالقة ،والطافية والتخلص من المواد العضوية المتحللة و بعض الاحياء المسببة للأمراض ، ونتيجة لتقدم العلم في مجال الكمياء وعلم الاحياء الدقيقة وزيادة معرفة بتأثير الملوثات على البيئة سواء على المدى او البعيد، إضافة الى التقدم الصناعي وإنتاج مواد جديدة جعل من الضروري تطوير طرق معالجة لتلك المياه تكون قادرة على إزالة معظم الملوثات التي تكون لم يكن ممكن ازالتها بالطرق المستعملة قديما.[3]

[1] محمد بلغالي، **المرجع السابق** ص 77
[2] محمد بلغالي **نفس المرج**ع ص 184
[3] بيان محمد الكايد ، **المرجع السابق** ص 159

الشكل رقم (07) كيفيي معالجة مياه الصرف الصحي

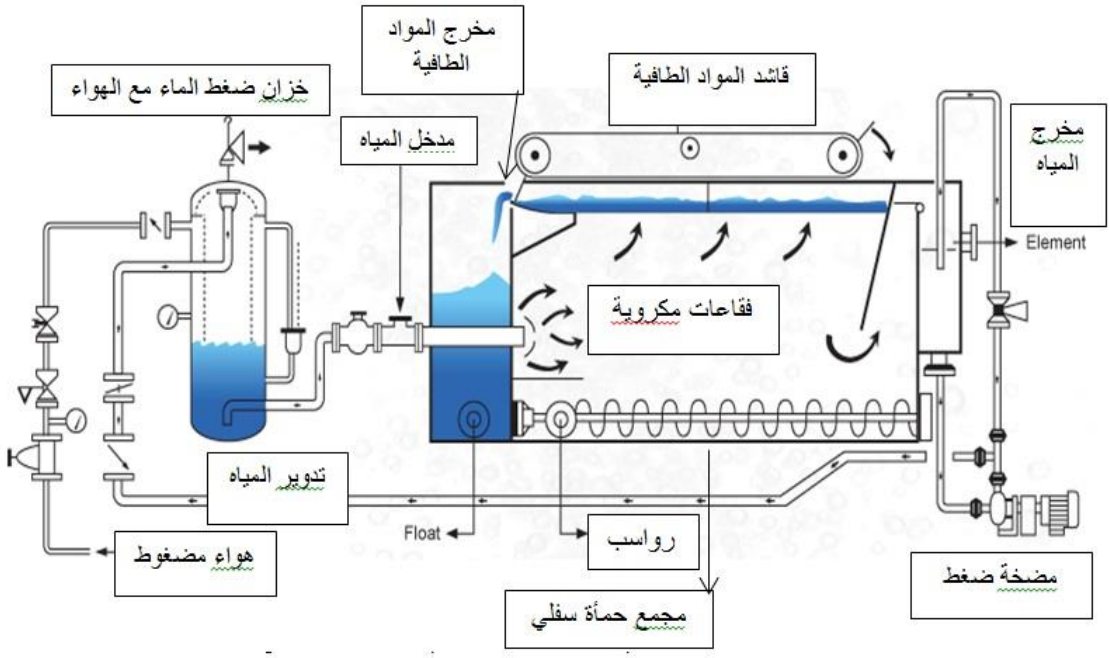

المصدر: تاريخ الزيارة2016/03/29 [1] https://upload.wikimedia.org/

أ مصادر المياه الصرف الصحي: حيث تتم عملية، تجميع مياه الصرف الصحي من مصادر متنوعة، من مياه الاستعمالات المنزلية، والتجارية كالمدارس والفنادق، مياه الاستعمالات الصناعية، مياه الامطار في حالة دمج شبكة المجاري المائية بالصرف الصحي، حيث تحتوي هذه المياه على عدة عناصر ضئيلة، يمثل فيها الماء النسبة 99بالمائة منها والأخرى بقايا من المواد العضوية والعالقة قابلة لتحليل واملاح معدنية ذائبة.[2]

د طرق معالجة مياه الصرف الصحي: تتم عبر تغليليها الى درجة مقبولة، ويشمل ذألك إزالة بعض العناصر الغذائية ذات التركيزات العالية مثل الفوسفور، ونيتروجين في تلك المياه ويمكن تقسيم هذه العملية حسب درجة المعالجة الى عمليات تمهيدية واولية وثانوية وتأتي عملية التطهير للقضاء على الاحياء الدقيقة في نهاية مراحل المعالجة.[3]

1 الشكل رقم (08) المصدر https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/4/4e
2 ممدوح فتحي عبد الصبور، **تقنيات مياه الصرف الصحي وإعادة استخدامها**، مجلة أسيوط 19/يوليو/2000
3 بيان محمد الكايد، **المرجع السابق** ص 161

المبحث الثالث: المياه في إطار القانون الدولي

يلعب القانون الدولي أهمية كبرى في تحديد ملكية الموارد المائية لدول، حيث يشكل الإطار القانوني لهذه التحديد من خلال وضع قواعد قانونية وتنظيمية تنظم ملكية الموارد المائية وكيفية استغلالها وتقاسمها وحمايتها، والإطار القضائي في حال التنازع.

المطلب الأول: الأنهار الدولية في ظل القانون الدولي

مر تعريف النهر الدولي بعدة تعاريف و مراحل متعددة و الحقت به مفاهيم و مصطلحات ، حسب كل فترة حيث معايير تعريف النهر الدولي اخفت دلالات عدة ، هناك من عرفه على حسب طبيعته الوظيفية او من الناحية الهيدرولوجية ، و تعددت التعاريف حسب حاجة وتطور المجتمع الدولي حيث فيما سبق كانت انظار المجرى المائي تتجه الى الملاحة في النهر و امتزجت هذه النظرة مع مفهوم السيادة الإقليمية ، و تارة احرى بمعيار الحدودي ، ثم تطور المنظور الدولي الي الجانب النفعي منه في غير الأغراض الملاحية أي في البدايات كانت التعريفات حول الملاحة الدولية ، ثم ومع الندرة المياه و حماية الأنهار الدولية من التلوث و الحفظ على نظامه الايكولوجي ، حيث كان لها الأثر في ابراز المفاهيم الجديدة.[1]

أ **النهر** في اللغة هو: الماء العذب الغدير الجاري او هو مجرى الما العذب لذألك فهو يتميز عن البحر الذي يحتوي المياه المالحة، ويوجد اليوم حوالي الفي نهر في القارات الخمسة، ويبلغ عدد الأنهار التي يهتم بها القانون الدولي هي 215 نهر دوليا [2]

ب الأنهار الدولية المشتركة: يوجد في العالم (214) نهرا دوليا، تشترك فيها الدول حيث فيها 148 نهرا يجري ما بين دولتين و 31 نهرا يجري ما بين ثلاثة دول ، و23 نهرا يجري ما بين اربعة دول ، و12 نهرا يجري ما بين خمسة دول ، وهذه الأنهار موزعة كالاتي 57 مهرا في افريقيا و 40نهرا في اسيا ، و48 نهرا

1هشام حمزة عبد الحميد، **دراسة لمفهوم النهر الدولي في القانون الدولي وتطبيقاته في حوض النيل**-افاق افريقية، العدد 39 file:///C:/Users/admin/Desktop
2012تاريخ الزيارة 2016/03/28 /

2 انتصار محي ا لدين محمد داود، **دور المياه في الصراع العربي التركي**، لنيل شهادة الماجيستير فبراير 2005 جامعة الخرطوم

في أوروبا و33 نهرا ما بين أمريكا اللاتينية و الشمالية ، كما توجد 9 احواض نهرية مقسمة ما بين منها نهر الدانوب 12 دولة و نهر النيجر 10 دول ونهر النيل 10 دول ، نهر الكونجو 9 دول و نهر الراين 8 دول ونهر زيمبابوي 8 دول و نهر ميكونك 6 دول و بحيرة تشاد 6 دول .[1]

ج أنواع الأنهار الدولية: يقسم الفقه الدولي الأنهار الى ثلاثة أنواع

- **انهار وطنية ذات أهمية دولية:** هي انهار تقع في إقليم دولة واحدة، لكنها تتمتع بأهمية دولية وذلك ليتبع حدود دولة أخرى ويصب في البحر عام لا اتصال لهذه الدولة به حيث إذا كان صالح للملاحة بأكمله مما يسل على الدولة الحبيسة استعماله من خلال دخول السفن من واليها.
- **الأنهار الوطنية:** هي التي تقع من منابعها الى مصابها وجميع روافدها في اقليم دولة واحدة، كنهر التايمز في بريطانيا ونهر السين في فرنسا حيث يخضع النهر الوطني لسيادة الدولة التي يجري في اقليمها، ولها وحدها حق تنظيم الاستفادة من مياهه لأغراض الزراعة والصناعة، ولها ان تقصر الملاحة فيه على بواخرها وحدها.[2]
- **الأنهار المتاخمة:** هي الأنهار التي تكون حد فاصل حدودي، ما بين الدولتين وتشكل حدود دولية مثل شط العرب بين إيران والعراق.
- **الأنهار المتتابعة او المتعاقبة:** أي التي تتخذ في مجراها اختراق دولتين او أكثر أي المنبع في دولة والمصب في دولة أخرى مثل نهر النيل.[3]

د القواعد القانونية المنظمة لاستغلال الأنهر الدولية

- من خلال المبادئ السابقة توصل القانون الدولي إلى بعض القواعد القانونية التي تنظم استغلال الأنهر الدولية والتي نشأت عن طريق العرف وتأكدت في الاتفاقيات الدولية وكذلك من خلال الأحكام القضائية في المنازعات وهي:
- المساواة أمام القانون بين دول النهر وحق كل منها في استغلال مياه النهر المار بأراضيها بمطلق الحرية وبصورة انفرادية.
- التزام كل دولة من دول النهر باحترام استغلال باقي دول النهر وألا تقوم بنوع من الاستغلال يمس حقوق الدول الأخرى.
- حماية الحقوق المكتسبة للدولة الناشئة عن استغلال نافعا ومفيدا اعتراض باقي دول مجرى النهر بشرط ان يكون الاستغلال نافعا ومفيد لكل الدول المتشاطئة مثل حالة دول حوض النيل.

1محمد احمد السامرائي، **موسوعة المصطلحات العلمية في الجغرافيا السياسية، والجيوبولتيك**، دار النشر ذاكرة طبعة الأول ى2001 ص 45

2 د علي جابر كردي، النظام **القانوني الدولي لاستغلال مياه الأنهار الدولية**، مجلة الخليج العربي المجلد 41 العدد 1-2 لسنة 2013

3 **كنوز القانون الدولي** http://konouz.com نتاريخ الزيارة 2016/04/15-

- عدم السماح لأي دولة غير نهرية ان تمارس حقوق النهرية في النهر الدولي.
- عدم جواز المساس بحقوق اية دولة من دول المجرى المائي المقررة وفقا لأحكام عامة.[1]

المطلب الثاني: مصادر القانون الدولي للمياه

يستمد القانون الدولي للمياه شرعيته من خمسة مصادر قانونية، تعمل على تنظيم، و ضبط العلاقة بين الدول ذات الحوض او المجرى المائي المشترك، وتعد تلك المصادر المرجعية الأساسية في فض النزاعات المائية ما بين الدول المتشاطئة ، رغم لازال المجتمع الدولي لم يتوصل بعد إلى صياغة قانونية محددة ومُلزمة مبينة على مبادئ وقواعد ثابتة لاقتسام المياه في الأنهار الدولية، حيث عقدت الدول التي تشترك في استغلال أنهار دولية أكثر من 300 اتفاقية ومعاهدة فيما بينها، وتوصل المجتمع الدولي إلى إحداث صياغة قانونية، عبر الجمعية العمومية للأمم المتحدة بتاريخ 21/ 5/ 1997، فيما يتعلق باستخدام المجاري المائية الدولية للأغراض غير الملاحية. وتعد هذه أول اتفاقية في إطار الأمم المتحدة للأغراض غير الملاحية.[2] وكذألك قانون طبقات المياه الجوفية العابرة للحدود الذي تم مناقشته في الدورة الثانية والستين للجمعية العامة للأمم المتحدة عام 2009[3]

أ –المعاهدات العامة والخاصة:

تعتبر المعاهدات العامة والخاصة المرجعية الأساسية في القانون الدولي بصفة عامة إضافة الى المصادر الأخرى ، فالاتفاقات الجماعية والثنائية ما بين دول حوض مائي مشترك، ولا بد من الإشارة إلى الفرق بين المعاهدات العامة والخاصة، فالأولى حيث الأولى لها الطابع الالزامي الدولي و ترتب مسؤولية دولية على مخالفيها حتى وان لم يكن من الموقعين على المعادة الدولية ، من دول العالم في حين الثانية تعبر أو

1 د علي جابر الكردي، **المرجع السابق**
2 صاحب الربيعي، **لقانون الدولي واوجه الخلاف حول مياه الشرق الأوسط**، دار الكلمة، الطبعة الأولى 2001 ص72
محمد رشيد شطناوي، **لحقوق القانونية للدول المتشاطئة** repository.nauss.edu.sa/.../ تاريخ الزيارة 2016/04/25
3**للأنهار** الدولية- الجامعة

تصيغ العلاقة بين دولتين أو أكثر في حوض مائي مشترك، وتعبر عن خصوصية الحوض المائي في تلك الدول وهي مُلزمة للدول الموقعة عليها فقط، ومن المفيد كذاك اعتماد القانون الدولي الاتفاقيات الثنائية مرجعية في فض النزاعات المائية الثنائية مرجعاً لفض النزاعات بين الدول ذات الحوض المائي الواحد .[1]

-1 المعاهدات العامة:

- أ معاهدة جنيف لعام 1923 دخلت معاهدة جنيف حيز التنفيذ بتاريخ 30 جوان 1935، وقد وقع المعاهدة كلاً من النمسا، الدانمارك، مصر، بريطانيا، اليونان، نيوزلندا، بنما، سيام، تايلاند والعراق

بنود الاتفاقية هي

- على عدم الإضرار بحقوق الدول الأخرى عند استغلال الأنهار الدولية.

- تتمتع كل دولة في حدود أحكام القانون الدولي العام بحرية القيام ضمن إقليمها بجميع الأعمال المتعلقة بتوليد الطاقة الكهربائية.

- وجوب دخول دول الحوض في مفاوضات للوصول إلى معاهدات بشأن تنظيم استغلال المياه الدولية.

- إيجاد منظمة تتولى الإدارة والرقابة والإشراف على الأمن العام في أجزاء حوض النهر الدولي.

ب –المعاهدات الخاصة: هي عقد اتفاقي يبرم ما بين دولتين يحدد فيه بنود الاتفاق، يصبح يلزم طرفين المتعاقدين، ويعد مصادر من مصادر القانون الدولي.

اهم المعاهدات الثنائية في هذا المجال:

- معاهدة ما بين بروسيا وهولندا في 7 أكتوبر 1816 حول مياه نهر كليف التي كان من بين بنودها تحمل مصاريف الصيانة في الواقعة ضمن اقليمها، عدم احداث تعير في النهر او على ضفته، عدم إعطاء امتيازات في استعمال الموارد المائية دون اتفاق مسبق بين البلدين.
- **معاهدة السورية الأردنية:** التي عقدت في جوان 1953م حول الاستغلال المشتركة حول الموارد المائية لنهر اليرموك، تم الاتفاق في المعاهدة على تشكيل لجنة فنية مختلطة موسعة الصلاحيات

1 صاحب الربيع ، **المرجع السابق**

لوضع والتخطيط والاشراف لإقامه مشاريع ومنشاءات، وكذا مراقبة الاعمال في حوض اليرموك.[1] –

المعاهدة الهندية: لباكستانية المعقودة في 9/أيلول /1960 والمتعلقة بمياه نهر الهندوس، حيث أصبح بموجب المادة (2) منها مياه الأنهار الشرقية من حصة الهند، بينما أصبحت مياه الأنهار الغربية من حصة الباكستان. كما بينت المعاهدة إن للهند والباكستان حقوقاً متساوية في مياه الأنهار المشتركة بينهما، لذلك قامتا بتقسيمها ومنعت تدخل أي منهما في حصة الأخرى.[2]

2– العرف الدولي: هو مجموعة القواعد ولأحكام التي نشأت في المجتمع الدولي الغير مدونة جرة العادة على احترامها وشعور بالمسؤولية في حال مخالفتها، أضفى عليها الطابع الالزامي الوجوبي وهو ما اقرته محكمة العدل الدولية في المادة 38 بقبول العرف ان تواتر عليه الاستعمال.

فضلا ان العرف يتفوق على المعاهدة في كونه قواعده عامة وشاملة أي ملزمة للجميع في حين القوة الإلزامية في المعاهدة تقتصر على الدول المتعاقدة [3]

القواعد الدولية العرفية في مجال حماية حقوق الدول المتشاطئة:

- التعاون في الانتفاع بمياه النهر
- لعدالة في توزيع المياه، ومراعاة الحقوق المكتسبة الخاصة بكميات المياه التي كانت تحصل عليها كل دولة
- لتشاور عند اقامة المشاريع على النهر الدولي
- لتعويض عن الاضرار التي يمكن ان تلحق بالدول الاخرى نتيجة اقامة مشاريع بصورة منفردة .خامسا
- تسوية المنازعات بالطرف السلمية

1 إنتصار محي الدين مجمد داوود ، **المرجع السابق**
علاء عبد المحسن العنزي ، **طرق تقسيم المياه بين البلدين المتشاطئة** ، http://www.watersexpert.se/shawate.htm
2جامعة بابل ، تاريخ الزيارة 2016/04/12
3فراس زهير جعفر الحسيني، **الحماية الدولية لموارد المائية والمنشاءات المائية اثناء النزاعات المسلحة**، منشورات الحلب الحقوقية، طبعة الأولى 2009 ص 109

- عدم اجراء اي تحويل في مجرى النهر او إقامة سدود تنتقص من كمية المياه التي تصل للدولة المتشاطئة [1]

3-الفقه الدولي: فقهاء القانون الدولي في هذا المجال صاغوا عدة نظريات تهتم بالمياه الدولية من بينها، نظرية السيادة الإقليمية على النهر، التي تعني ان الدولة التي يمر فيها النهر الدولي هي ملك لدولة حق التصرف المطلق فيه من ناحية الملاحة وانشاء المنشاءات على ضفافه واستغلاله، نظرية الوحدة الإقليمية المحدودة، ونظرية وحدة المصالح.

حيث أدت قواعد هلنسكي 1966 وقواعد برلين 2004 الدور الرئيسي في تعزيز القانون الدولي للمياه وتطويره وتدابير المياه العابرة للحدود ومبدأ الانتفاع المنصف، حيث دعي المعهد الدولي من التقليل من المصاعب التي يثيرها الأطراف التي يجري النهر الدولي في أراضيها او قسما من أراضيها ان تأخذ من مياه ما يلزم ويسد حاجاتها، على ان لا يمس او يوقع الضرر بالأطراف الاخرى. كما طور الفقه الدولي مفهوم حقوق الانسان في المياه، كما أسهم الفقه الدولي في إيجاد مفاهيم جديدة أساسية في القانون الدولي كمفهوم الإرث المشترك للإنسانية وخاصة من قبل الفقيه ألكسندر كيس[2]

4-المبادئ العامة للقانون الدولي:

يقصـــد بالمبادئ القانون الدولي: هي جملة الأحكام والقواعد القانونية التي تنظم العلاقة، بين مجموعة من البشر، على أساس مبدأ التحكيم العادل لفض المنازعات بينها، وعليه، تعتبر جميع الأنظمة القانونية لدولة ما جزءاً من القانون الدولي العام. فالمجموعات العرقية والأثنية لها أنظمتها الخاصة، وفي العموم قد تكون غير مكتوبة، تحتكم إليها في فض نزاعاتها، إن المبادئ العامة للقانون الدولي، استمدت شرعيتها وأساسها من تلك الأنظمة البسيطة التي صاغتها الضرورات الموضوعية للتجمعات العرقية والأثنية. وغيرها، وهناك ثلاثة مبادئ قانونية عامة، اعتبرت مصـــدراً للقانون الدولي وهي: مبدأ الســـيادة المطلقة والســـيادة المقيدة ووحدة الأراضي المطلقة.[3]

2 د شكراني الحسين، **العدالة المائية من منظور القانون الدولي رؤي استراتيج**ية الطليعة، ط الاولى سبتمبر 2013 ص 83
3 صاحب الربيعي ، المرجع السابق

5-دراسات فقهاء القانون الدولي وتوصيات الجمعيات والمنظمات القانونية الدولية:

تعد الدراســـات التي تقوم بها لجنة ورابطة القانون والجمعيات الحكومية وغير الحكومية تعتبر إحدى مصادر القانون الدولي، وقد جاءت الدراسات التي قام بها فقهاء القانون الدولي في تفسير القواعد والمبادئ القانونية في حل عدد كبير من الإشـــكاليات التي رافقت تطبيق تلك المبادئ في حل النزاعات الإقليمية. اعتمد مؤتمر معهد القانون الدولي في العام 1911 المنعقد في مدريد ســـبع قواعد لتنظيم اســـتخدام مياه الأنهار الدولية غير الملاحية. حيث تبنت رابطة القانون الدولي في مؤتمرها الثاني والخمســين المنعقد في هلسنكي عام 1966 تلك القواعد الستة وسميت بقواعد هلسنكي المتعلقة باستخدام مياه الأنهار الدولية. أما فيما يتعلق بمســاهمات فقهاء القانون الدولي فأننا نورد آراء أثنين منهم هما السـيدا **شـويبل وإيفنسـن** بشأن المفاهيم المائية ومشروعات المواد الستة التي أقرتها لجنة القانون الدولي لعام 1980

1أقرت مبادئ هلســنكي لعام 1966 مفهوم حوض **الصـــرف** وفيما بعد ما تبنت الجمعية العمومية للأمم المتحدة مفهوم **مجرى المياه الدولية** وأحالته إلى لجنة القانون الدولي لدراســته، ولكن الأخيرة أرجئت البت به. ولكن السيد **شويبل** عرض مفهوما آخرا هو **شبكة مجرى الأنهار الدولية**، أما السيد **إيفنسن** فقد تبنى مفهوم **الشبكة**.[1]

المطلب الثالث: استخدام المجاري المائية لغير الأغراض الملاحية (اتفاقية هنلسكي)

-1 اللمحة التاريخية : حيث هناك اعتراف قوي ومتزايد بالدور الحاسم للمياه في عملية التنمية المستدامة، ولكن تلبية المطالب المتنافسة على المياه تقتضي إجراءات منسقة وتمويلا كبيرا، واستجابة لهذه الاحتياجات، تعكف الحكومات والمنظمات الدولية والمجتمعات المحلية والمجتمع المدني وأوساط الأعمال في جميع أنحاء العالم على التفكير في مشاريع ابتكارية يكون من شأنها أن تثبت أن هذه العقبات يمكن التغلب عليها، وهنا تلعب الأمم المتحدة دورا مشرفا من خلال جهود الجمعية العامة في تشجيع العمل الانماء التدريجي لقانون الموارد المائية الدولية في 1959م كما اصدر معهد القانون قرارا حول الموضوع في بدايات الستينات ن نص فيه على أهمية اقتسام المجاري المائية الدولية ، واقتسامها ما بين دول المتشاطئة وفقا لمبادئ الانصاف، و اكد على ذلك مؤتمر هنلسكي في تخصيص لجنة ، دورها دراسة الجوانب المختارة من قانون

1 صاحب الربيعي، **نفس المرجع**

الموارد المائية من المياه الجوفية و علاقتها بالموارد، والاستخدامات المنزلية والهيدرولوجية والملاحة على الأنهار الدولية و تلوث الشواطئ ، حيث قواعد هنلسكي لا تتمتع بصفة الإلزامية لذلك ارتات الجمعية العامة في 1970 طلب لجنة القانون الدولي اعداد مسودة ، مجموعة من الموارد تنظم الاستخدامات الانتفاع بالمجاري المائية في 1994 وكما طالبت كذألك الجمعية العامة اعداد تقرير عن المشاكل القانونية المتعلقة بالانتفاع بالمجاري المائية الدولية في 1996م اثني عشرة مجموعة تكميلية لا تتعارض مع قواعد هنلسكي [1]

-2 مبادئ اتفاقية هنلسكي: تهدف الاتفاقية إلى حماية واستخدام المجاري المائية العابرة للحدود، ومن البحيرات الدولية " اتفاقية المياه " لحماية وضمان الكمية والنوعية والاستخدام المستدام للموارد المائية العابرة للحدود من خلال تسهيل التعاون، وأنها توفر المنصة الحكومية الدولية للتنمية والنهوض والتعاون عبر الحدود يوما بعد يوم، والتفاوض في البداية كأداة إقليميه، تحولت إلى الإطار القانوني المتاح عالميا للتعاون من أجل حماية المياه العابرة للحدود، ثقافية هنلسكي لعام دخلت حيز التنفيذ في عام 1996 تعد مهمة في القانون الدولي للمياه التي تمثل روح القانون الدولي للمياه للمبادئ التي جاءت بها، التي يمكن ايجازها كتالي:

- الاستخدام المنصف والعادل والعقلاني للموارد المائية
- عدم الحاق الضرر بالدول المتشاطئة، وفي حالة حصول ذألك ننظر في التعويضات
- واجب التعامل والتعاون التقني في مجال الموارد المائية بين الدول المتشاطئة
- حماية وصون الأنظمة الايكولوجية والإدارة السليمة للموارد المائية
- تبادل الآراء والإعلان عن الاخطار المسبق والإعلان عن المشاريع والمخططات على ضفاف الأنهار
- تسوية النزاعات حول المياه المشتركة بالطرق السلمية [2]

1 انتصار محي الدين محمد داوود، **المرجع السابق**

حسن الجنابي، المياه **المشتركة في ظل القانون الدولي**، مجلة 60160=ID?aspx.ArticleShow/http://www.alsabaah.iq/

2 الصباح العدد 15 ب تاريخ12/12/ 2013 تاريخ الزيارة 2016/03/28

وبناء على ذالك نكون قد وضحنا المفاهيم المتعاقة بموضوع الدراسة من خلال عرض مفهوم الشرق الأوسط وتركيباته، وتكوينه الجغرافي والسياسي ومدى أهميته الدولية ، ثم عرجنا الى المصطلح الثاني وهو الموارد المائية من خلال التفصيل في أنواعها وتجددها والطبيعية منها والمتجددة والغير الطبيعية كمصدر ثانوي، كما تطرقنا الى نضرة القانون الدولي للمياه الدولية من خلال لمحة تاريخية وتطوره في تنظيم وتشريع قوانين دولية تنظم المجاري المائية الدولية.

الشكل رقم (08) اهم مناطق النزاع حول المياه في العالم

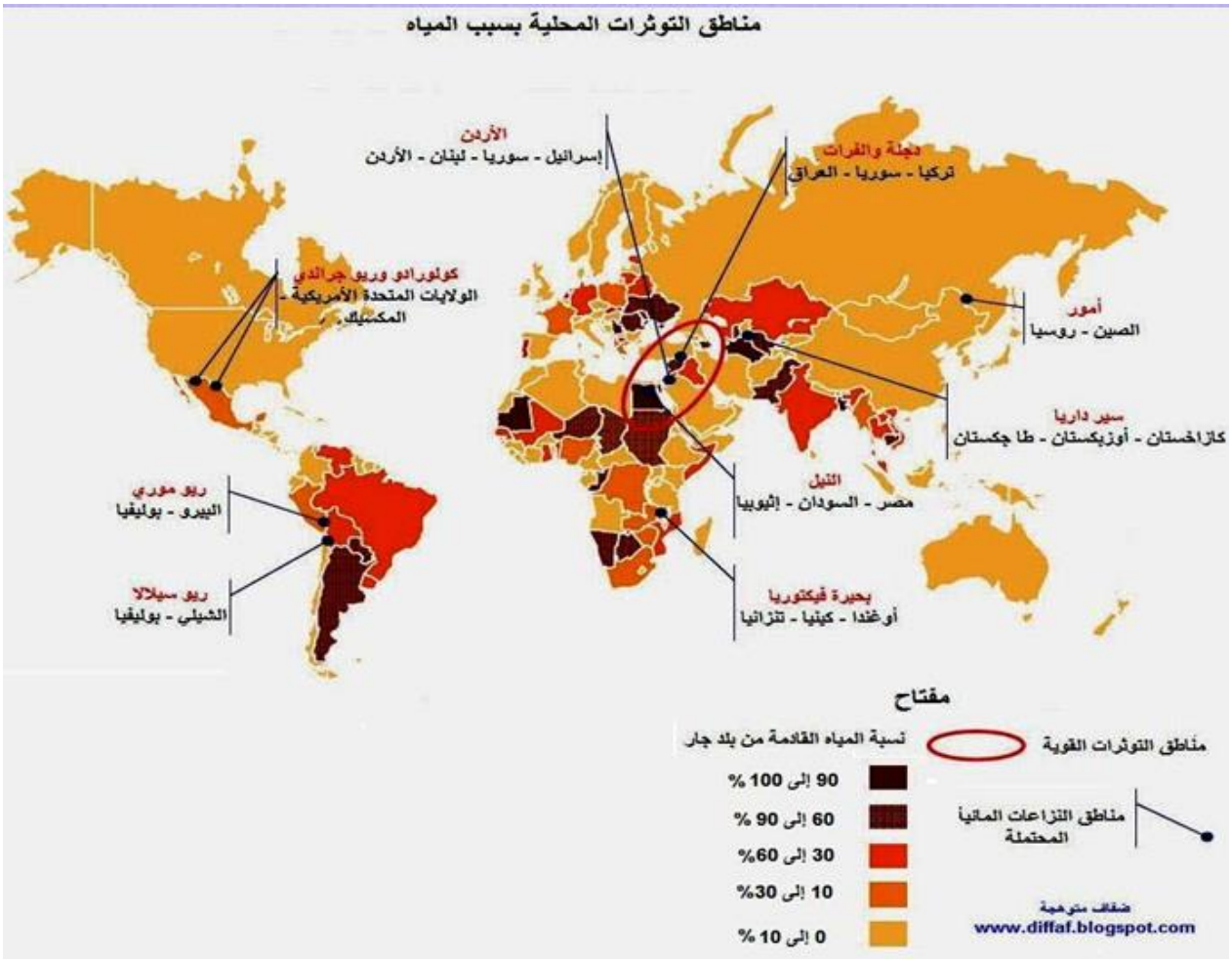

المصدر: تاريخ زيارة 2016/03/28: http://www.hamoudi.org/dialogue-o

1

وبناء على ما تقدم، عالجنا خلال هذا الفصل التطرق الى مهوم الشرق الأوسط، من خلال مفهومه والتعريفات المختلفة له، كما عرضنا التطور التاريخي للمفهوم ومكوناته الدينية والعرقية واللغوية، وأسباب ودواعي تسميته بالشرق الأوسط، كما تطرقنا في المبحث الثاني الى التعريف بالموارد المائية من تعداد أنواعها من طبيعية، المياه السطحية والجوفية، وكما تطرقنا الى المصادر الغير الطبيعية من تحلية مياه البحر ومعالجة مياه الصرف الصحي ،كما تطرقنا في المبحث الثالث الى نظرة القانون الدولي للمياه الدولية والتطور التاريخي لتنظيم الدولي للمياه من خلال اتفاقية هنلسكي و مصادر القانون الدولي للمياه.

1 الشكل رقم (10) http://www.hamoudi.org/dialogue-of-intellenct/17/02.htm

الفصل الثانـي

الفصل الثاني: تجليات مشكلة المياه في الشرق الأوسط

يعتبر الماء أساس و منبع الحياة على وجه الأرض، هو أساس الاقتصاد بفروعه الزراعية و الصناعية هو منبع الثقافات و الحضارات والتاريخ يوكد، على تلازم الجغرافيا الحضارية و الموارد المائية ، حيث هذه الثروة المائية كانت مصدر بناء الكثير من الدول عبر التاريخ ، التي قامت على سواحل و ضفاف الأنهار ، حيث القراءة الجغرافيا و منابع المياه ، يؤكد على فكرة ترابط القوة و الموارد المائية ، و ارتباطها بجيوبولتيك السياسات العالمية ، حيث زاد الاهتمام في الجهات كثيرة من العالم بقضية المياه و خاصة المناطق الجافة و الشبه الجافة ، و كذا الأنهار المشتركة الدولية ، ، حيث أضحت قضية المياه من بين اكثر القضايا المطروحة على طاولة الساسة وصناع القرار و المؤتمرات الدولية ، حيث ظهرت مقولات مشهورة كقطرة ماء اهم من قطرة نفط ، وتعد منطقة الشرق الأوسط من بين المناطق الجافة و الشبه الجافة التي تعاني نقص فادح في شح المياه الراجع الى عدة أسباب اقت

صادية وثقافية و تكنولوجية و ديمغرافية ، إضافة الى تواجد الكيان الصهيوني و امتصاصه للموارد المائية العربية و محاولة السيطرة على منابع و مصادر الثروة المائية العربية في الشرق الأوسط ، وتجدر الإشارة الى التطرق الى اجيوبولتيك المياه في المنطقة العربية و بالخصوص الشرق الأوسط ، من خلال اهم الاحواض المائية في الشرق الأوسط ، كما نتطرق الى أسباب مشكلة المياه في الشرق الأوسط، كما نتطرق الى الاطماع الإسرائيلية للمياه العربية.

المبحث الأول: جيوبوليتيك المياه في الشرق الأوسط

يعرف المفكر السياسي الأمريكي **بول كنيدي** الجغرافيا السياسية بشكل مبسط بأنها تعني تأثير الجغرافيا على السياسة: أي الطريقة التي تؤثر بها المساحة والتضاريس والمناخ على أحوال الدول والناس فبسبب الجغرافيا كانت أثينا إمبراطورية بحرية وبسببها أيضا كانت إسبرطة أقرب في طبيعتها إلى القوة البرية وبسبب الجغرافيا أيضا تمتعت الجزيرة البريطانية في القرن الثامن عشر بحرية الملاحة في البحار في حين كانت بروسيا ألمانيا وبسبب الجغرافيا أيضا محاطة بالأعداء من جميع الجهات.

ويفرق البعض هذا المفهوم عن مفهوم الجيوبوليتيك أو ما يطلق عليه علم سياسة الأرض أو السياسة الجغرافية أي دراسة تأثير السلوك السياسي في تغيير الأبعاد الجغرافية للدولة. ولدى هؤلاء فإن الجغرافيا السياسية تدرس الإمكانات الجغرافية المتاحة للدولة بينما الجيوبوليتيك تعنى بالبحث عن الاحتياجات التي تتطلبها هذه الدولة لتنمو حتى ولو كان وراء الحدود وبينما تشغل الجغرافيا السياسية نفسها بالواقع فإن الجيوبوليتيك تكرس أهدافها للمستقبل[1]، وبناء على ذألك الجيوبوليتيك يدرس ما مدى قدرة الدولة على توفير الاحتياجات النمو و التطور و باعتبار ما للموارد المائية من أهمية في شتى مجالات الحياة ، تزيد من حدة الصراع و المنافسة عليها و حاصة في الشرق الأوسط الذي يعد من المناطق الجافة و الشبه الجافة في العالم إضافة الى محدودية مصادر الثروة المائية فيه و محاولة الكيان الصهيوني بسط يده على مصادر المياه في المنطقة العربية بتحديد دول الطوق ، نهر الأردن و الليطاني ، وهذا من خلال عرضنا لاهم الموارد المائية و الاحواض المائية في الشرق الأوسط.

وتجدر الإشارة الى جيوبوليتيك الموارد المائية في الشرق الأوسط في كون مفهوم هذه الأخيرة حسب **Yve Lacoste** تعني التنافس ما بين الوحدات السياسية في التحكم والتوزيع تدفقات المياه الأنهار او استغلال الموارد المائية، حيث يمكن اسقاط هذا التعريف على تنافس ما بين دول الشرق الأوسط والكيان الصهيوني على الموارد المائية [2]

حيث الماء أحد الموارد الطبيعية المتجددة على الأرض، يعمل وفق دورة هيدرولوجية، يعني التجدد عدم القدرة على استثمارها لمدة طويلة وباعتبار ان اغلب مناطق الوطن العربي في منطقة جافة وشبه جافة وخاصة دول العربية الشرق أوسطية المجاورة لإسرائيل، وتختلف مصادر المياه من بلد إلى آخر. فبعض البلدان، مثل مصر والعراق، يعتمد أساساً على المياه السطحية من أنهار دولية كبيرة. وتعتمد بلدان أخرى، مثل اليمن وجيبوتي ودول مجلس التعاون الخليجي العربية، اعتماداً كلياً تقريباً على المياه الجوفية وتحلية مياه البحر، بينما تستخدم بلدان أخرى مزيجاً من المياه السطحية والجوفية. وتستغل معظم البلدان كل المياه السطحية المتاحة تقريباً، ولا تصل مياه الكثير من الأنهار الرئيسية إلى البحار والمحيطات.

1محسن باشا، **ايران من منظور الجغرافيا السياسية** ، مقالة أكتوبر 2015 العدد 63 تاريخ الزيارة 2016/04/01
63http://maulanasonson.blogspot.com/2015/10/blog-post_63.html

2 yve lacoste **geopolitiqee de l'eau** – herodote –p3visit le 01/04/2016

المطلب الأول: الأحواض المائية في الشرق الأوسط

تعد منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا من بين مناطق العالم ، الأكثر عرضة لنذره المياه ، حيث يبلغ معدل متوسط مياه المتاحة للفرد سنويا نحو 7000متر مكعب ، بينما يصل معدل كمية المياه للفرد العربي سنويا نحو 1200 متر مكعب فقط حيث يعاني سكان المنطقة من أوضاع مائية صعبة للغاية ، أضافة الى توقع نمو سكاني من حوالي 300مليون نسمة في الوقت الحالي ، ليرتفع الى 500 مليون نسمة بحلول سنة 2025 حيث من المنتظر تراجع في حصة الفرد العربي و الشرق الأوسطي الى النصف بحلول 2050[1] ، تختلف مصادر المياه في الشرق الأوسط ما بين مياه سطحية متمثلة في اهم الاحواض المائية نهر النيل و دجلة و الفرات و حوض الأردن و الحاصباني و الليطاني و بعض الأنهار الموسمية الصغيرة و الروافد ، إضافة الى المياه الجوفية القليلة نسبيا في الشرق الأوسط ، و كذا المصادر الغير التقليدية المتمثلة في تحلية مياه البحر و مياه الصرف الصحي .

أولا –نهر النيل: يعد من اهم الأنهار الدولية في الشرق الأوسط و افريقيا و أطول نهر في العالم، ينبع من بحيرة فيكتوريا في الهضبة الاثيوبية و يصب في البحر الأبيض المتوسط بطول 6695كم2 و يتراوح متوسط تصريفه السنوي من 84 مليار الى 92 مليار م3، و تبلغ مساحة حوضه 2.9 مليون كم2، و تغطي أراضي تسع دول افريقية و هي اثيوبيا، السودان، كينيا، تنزانيا، واوغندا، الزائير الكونغو الديمقراطية، رواندا وبورندي و مصر [2].

أ – جغرافية نهر النيل واهم روافده: النيل ينبع من منابعه الاستوائية في الجنوب ليتجه ويصب في البحر المتوسط وينحني تارة الي الرق و أحيانا الى الغرب لكن يتحذ اتجاه دائما نحو الشمال و ذألك للانحدار الشديد ، تعد البحيرات العظمى المورد الرئيس ، حيث تتميز هذه المنطقة بأمطارها الغزيرة التي تعد الخزانات الطبيعية ، حيث يبلغ متوسط التصرف السنوي عند نيل فيكتوريا حوالي 21 مليارم3 سنويا وينتهي نيل فيكتوريا الى بحيرة البرت ويكون قد اكتسب كميات من مياه الناتجة من روافده الا انها قد تكون ضئيلة نتيجة لما يفقده في بحيرة **كيوجيا** ويبلغ مستوى تصريفه عند الخروج من البحيرة نحو 19.7 ملياريرم3 سنويا

---

1 تقرير **الموارد المائية في الشرق الأوسط وشمال افريقيا** - http://web.worldbank.org/WBSITE/EXTERNAL/COUNTRIES/

2 عادل مجمد العضايلة ، **الصراع على المياه في الشرق الأوسط الحرب والسلام**، دار الشروق –عمان الطبع الاولي 2005-ص 22

–**ب موارد مياه النيل:** هضبة الحبشة تعد المورد الرئيس لنيل من خلال الروافد الرئيسية وهي النيل الأزرق ونهر عبطرة، ونهر السوباط

1 النيل الأزرق: يعد أعظم مورد للمياه في الروافد الاثيوبية يمد النيل سنويا ب52مليار م3

2 نهر عبطرة: يبلغ تصريفه السنوي حوالي 12 مليون م3 الا انه يتصف بفترة الجفاف من جافني الى مايو

3 نهر السوباط: يستمد مياه من الحبشة وبعضها من مياه البحيرات الكبرى يبلغ تصرفه 12مليار م3

تعود أهمية منابع النيل في الحبشة حيث انها توفر أكثر من 70 مليار م3 من اجمالي مياه النيل التي تصل مصر وتبلغ 84مليار م3 [1]

الشكل رقم (09) منابع وروافد نهر النيل

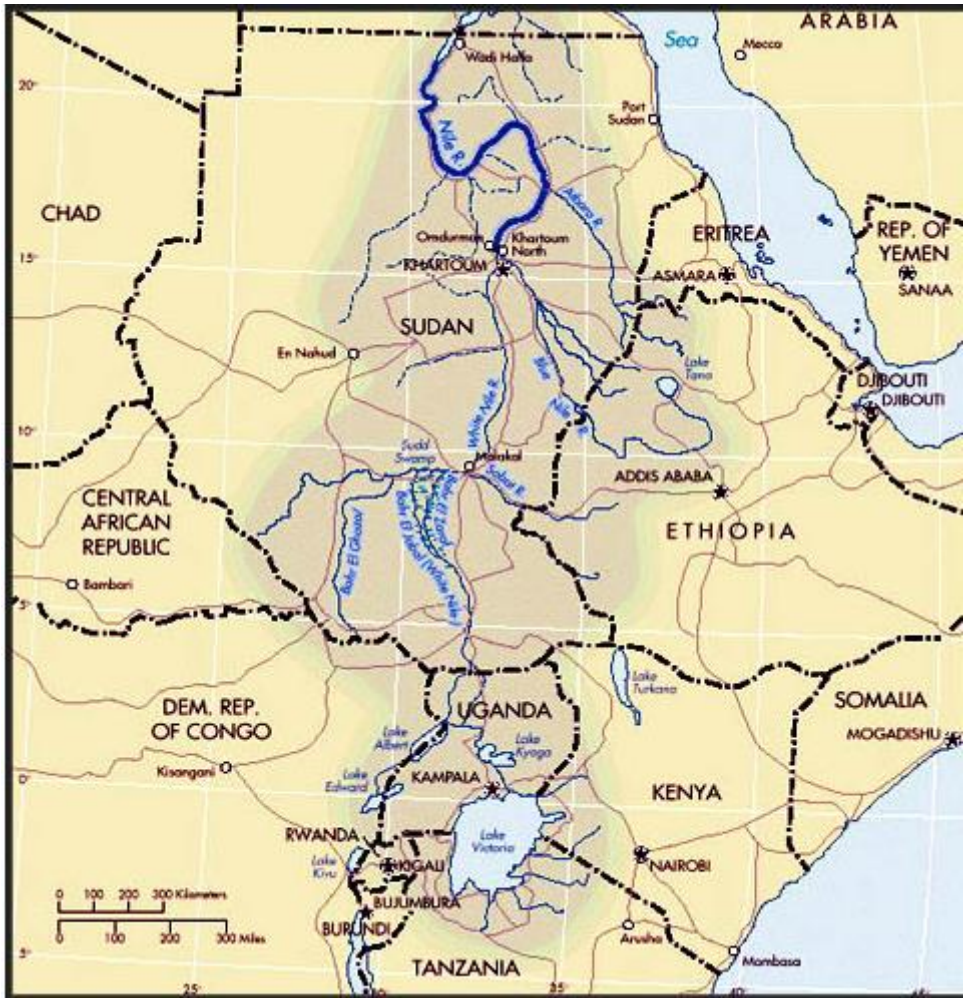

طبيعة حوض نهر النيل و جغرافيته ، مقاتل من الصحراء، تاريخ http://www.moqatel.com/openshare/intro.html الزيارة 2016/04/02 1

المصدر: http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia21/NileWater

تاريخ الزيارة 2016/04/02

ثانيا- حوضي الدجلة والفرات: ينبع كل من دجلة و الفرات من جنوب شرق تركيا من هضبة الاناضول و يصبان في الخليج العربي ، حيث يبلغ طول الفرات 2315 كم و يجري منها 400كلم في تركيا و 475كلم في سوريا و 1440كلم في العراق و يصل معدل تصريفه السنوي الى نحو 30مليار م3 و يعتبر مصدر الأساسي للمياه من سوريا حيث يزودها ب90% من احتياجاتها المائية ، ام نهر دجلة يبلغ طوله 1718 كلم و يجري منها حوالي 110 كلم في الأراضي السورية و معدل تصريفه 7.48 مليار م3 في السنة و يعد جز من الحدود السياسية لكل من سوريا و تركيا بحدود 44 كلم .[1]

الشكل رقم: (10) منابع دجلة والفرات

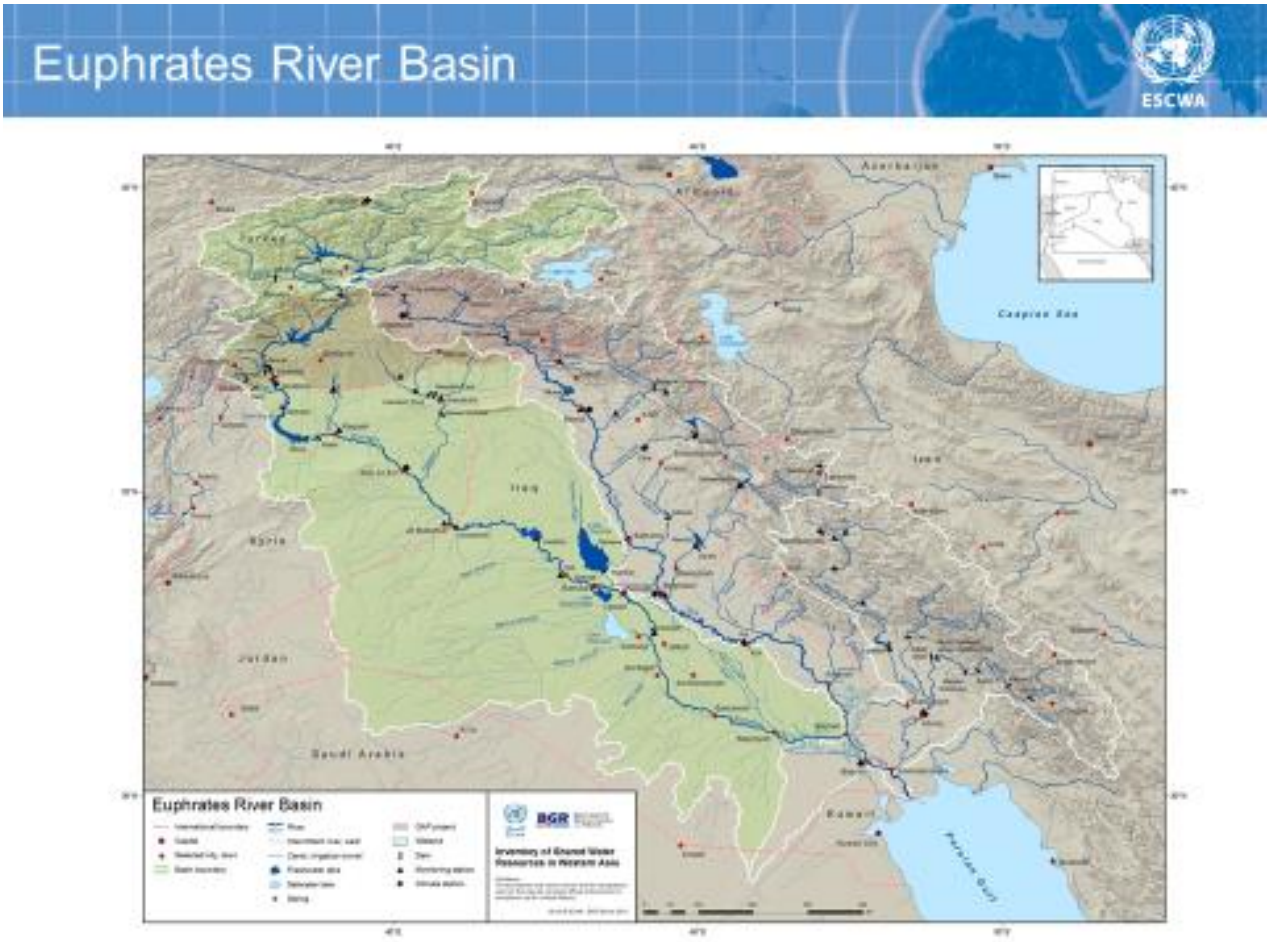

1 د عادل مجمد العضايلة ، **المرجع السابق** ص 22

المصدر: [1] ESCWA review of transboundary waters in the arab region

ثالثا –نهر الاردن:

تتكون مياه نهر الاردن من روافده الأربعة، الحاصباني ، بانياس ، دان ثم اليرموك ومن مياه بعض الانهار والسيول الدائمة الجريان والموسمية التي تجري في الاودية الجانبية من الجهتين الشرقية والغربية ومصدرها الامطار الى تهطل خلال فصل الشتاء والتي تغذي الجريان الاساسي على مدار السنة وتسبب الفيضانات المتقطعة والقصيرة .

ا – **هيدرولوجية حوض نهر الأردن:** مكنت من تقسيمه الى مجرى نهر الاردن العلوي **SUpper Jordan** ومجرى نهر الاردن السفلي **Lower Jordan** وحوض نهر اليرموك [2].

نهر الاردن العلوي يضم روافده الثلاثة الرئيسية : **بانياس** وينبع من السفوح الغربية لجبل **الشيخ حرمون** في الاراضي السورية و**الحاصباني** وينبع من جنوب الاراضي اللبنانية ونهر **دان** والذي ينبع من شمال فلسطين المحتلة .[3]

الروافد الثلاثة تقع في مناطق غزيره الامطار يزيد معدل هطولها السنوي على 1000 ملم في سنه وتجري حيث تتجمع في مجرى واحد لتصب في بحيرة **الحوله** والتي جففتها اسرائيل خلال الخمسينيات ثم تجري المياه جنوبا في مجرى قام اليهود بتحويل مساره الى قناة تصريفها 20م3في ثانيه ليسقط على تور بينات كهربائية من الطرف الشمالي الغربي من بحيرة طبريا لتوليد طاقة كهربائية تستخدم في ضخ المياه من منطقة الطابغه الى خارج حوض نهر الاردن لري اراضي النقب وتوطين المهاجرين اليهود في هذه المنطقة الجافة والواقعة في جنوب فلسطين المحتلة [4]

ESCWA review of transboundary waters in the arab region – workshop on legal frameworks for cooperation on transbondary waters key aspects and opportunities for the arab contries – tunid 11-12 gune 2014 1

2 محمد بني هاني ، ندوة حول **مصادرة إسرائيل للمياه العربية، مصادرة إسرائيل للمياه الأردنية** ، مركز الدراسات المائية و الامن المائي العربي دمشق ، جامعة الدول العربية 25 افريل 2

3 نفس المرجع

4 عادل محمد عضايلية، **المرجع السابق**

تعتبر بحيرة طبريا خزانا طبيعيا لتخزين مياه نهر الاردن العلوي وجزء من مياه نهر اليرموك ويبلغ طولها 21 كيلو مترا وعرضها 12 كيلو متر وسعه تخزينها 4 مليار متر مكعب وعمق مياهها يصل الى 45 م ومنسوب سطح الماء فيها 212م تحت سطح البحر ومساحة مسطحها المائي 165 كيلو متر مربع.

قبل منتصف عقد الستينيات كانت مياه نهر الاردن العلوي تصب في بحيرة طبريا ثم تخرج منها الى مجرى نهر الاردن السفلي جنوبا وهو مجرى شديد الانحدار ومتعرج تصب فيه بالإضافة الى مياه نهر الاردن العلوي مياه نهر اليرموك ومياه الأودية الجانبية ويبلغ طوله حوالي 110 كيلو مترات ونصب مياهه في البحر الميت الى الجنوب من جسر الملك حسين.

وقد تحول مجرى نهر الاردن السفلي الى مجرى للمياه المالحة حيث قامت اسرائيل بتحويل ينابيع المياه المالحة والتي كانت تصب في بحيرة طبريا الى مجرى النهر بعيدا عن البحر لاعتذاب مياه البحيرة مما ادى الى جريان حوالي 130 مليون متر مكعب سنويا من المياه المالحة لتصب في البحر الميت.

البحر الميت هو بحيرة مغلقة ويعتبر اخفض منطقة على سطح الارض حيث كان منسوب الماء فيه 352 م تحت سطح البحر خلال الاربعينيات وتناقص هذا المنسوب الى ان وصل الى اقل من 413م تحت سطح البحر وذلك بسبب قطع مياه نهر الاردن وروافده والاودية الجانبية عنه نتيجة لمشاريع تطوير مياه هذا النهر وتحويلها لأغراض الري من قبل سوريا والاردن واسرائيل مما ادى الى انحسار كميات المياه السنوية الواردة للبحر الميت من ما معدله 1250 مليون متر مكعب في سنه، الى ما لا يزيد عن 210 مليون متر مكعب في السنة.

يبلغ طول البحر الميت حوالي 80 كيلو متر ، ومعدل عرضه 20 كيلو متر ومساحة مسطحة المائي في اوائل الخمسينيات كان حوالي 1000 كيلو متر مربع وهو مكون من حوضين يفصل بينهما جزئيا حاجز ترابي يسمى اللسان ويبلغ عمق المياه في الحوض الشمالي حوالي 400 متر وقد جف الحوض الجنوبي خلال العقود الأربعة الماضية بسبب انحسار المياه عنه وانخفاض منسوبه [1].

1 عادل محمد عضايلية ، **المرجع السابق** ، ص125

يعتبر البحر الميت من اهم المعالم السياحية العلاجية في العالم وهو مصدر هام لاستخلاص أملاح البوتاسيوم والبرومين والمغنيسيوم والتي ويتم استخلاصها من الحوض الجنوبي من قبل اسرائيل والأردن كما ان انخفاض منسوبه الى اكثر من 400 متر عن سطح البحر وقربه من البحر الأبيض75 كلم ومن البحر الأحمر 170 كم يمكن ان يصبح مصدرا لتوليد طاقة كهربائية نظيفة يمكن استغلالها في تحلية مياه البحر الاحمر لإنتاج حوالي 850 مليون متر مكعب من المياه العذبة سنويا وحسب تقديرات المشروع الذي تجري دراسته .

الشكل رقم (11) حوض الاردن

المصدر: الزيارة http://www.arab-ency.com/_/details.php?full=1&ni 2016/04/08.[1]

رابعا-نهر الليطاني: يعد من الأنهار اللبنانية ويصب داخل لبنان يبلغ طوله 170كلم ومعدل تصريفه السنوي 700مليون م3 يعد جوهر الصراع العربي الإسرائيلي حيث كان سببا في غزوه واجتياحه مرات عديدة وتعتبره إسرائيل جزء من منظومة حوض الأردن [2]

الشكل رقم12 نهر الليطاني

المصدر: زيارة 2016/04/08:.http://www.libanvision.com/eau-liban

نهر الليطاني ليس من المنظومة حوض الأردن و ليس اعترافا او تأييدا للموقف الإسرائيلي من النهر ، انما ارتباطه بالصراع العربي الإسرائيلي و اطماع إسرائيل في مياهه.

1 الشكل رقم (13) ، المصدر http://www.arab-ency.com/_/details.php?full=1&nid=1135
2 د عادل مجمد العضايلة ، **المرجع السابق** ص24

خامسا–نهر العاصي: هو نهر ينبع في لبنان ويمر في سوريا ليصب في البحر المتوسط. مرورا بلاسكندرونة التركية، حيث يروي أخصب الأراضي الزراعية في سوريا ويؤمن 3.2% من احتياجات المائية السورية يبلغ طوله 571كلم يجري منها 46 كلم في لبنان و 4 كلم في تركيا و417 كلم في سوريا، و يصل مدل تصريفه السنوي 800مليون م3.[1]

ينبع نهر العاصي من أعالي سهل البقاع في لبنان وليس له منبع وحيد بل ثلاث مجموعات من المنابع أهمها مجموعة منابع اللبوة وعين فليكة وراس بعلبك، ومجموعة منابع عين الزرقاء وشواغير الهرمل من سفوح سلسلة جبال لبنان الغربية، ومجموعة منابع الزراعة قرب بلدة جوسية في شمال البقاع، حيث يدخل بعدها إلى الأراضي السورية ليشكل وادي العاصي المعروف في سوريا. يمر أولا في مدينة حمص وبعدها يمر في مدينة حماة حيث أقيمت عليه نواعير عملاقة هي الأكبر من نوعها في العالم وتنتشر على جنبات النهر البساتين والخضرة. يتجه النهر إلى الشمال ليصل مدينة أنطاكية في لواء اسكندرونة التركي، ثم يصب في البحر المتوسط. يبلغ طوله حوالي 400 كم. توفر السدود المقامة على العاصي في سوريا الري لمساحات شاسعة من الأراضي السورية

حيث يقدر المتوسط السنوي لهطول الامطار في الحوض الى614 مليمتر ، لكنها تتفاوت على امتداد منقطة الحوض و يبلغ متوسط السنوي لدرجة حرارة الحوض عموما 16 درجة مئوية ، يسود نهر العاصي مناخ الجاف و الشبه الجاف من الجانب اللبناني و تقل الامطار السنوية عن 400مليمتر [2]

1 د عادل مجمد العضايلة ، **المرجع السابق** ص 28

تقرير الري في إقليم الشرق الأوسط بالأرقام ، استقصاء النظام العالمي للمعلومات بشان المياه والزراعة في 2008 ، اعداد شعبة **2الأراضي والمياه بمنظمة الأغذية والزراعة**، تقرير المياه رقم 34، منظمة الأغذية والزراعة ، روما / 2008

الشكل رقم (13) نـهر العاصي

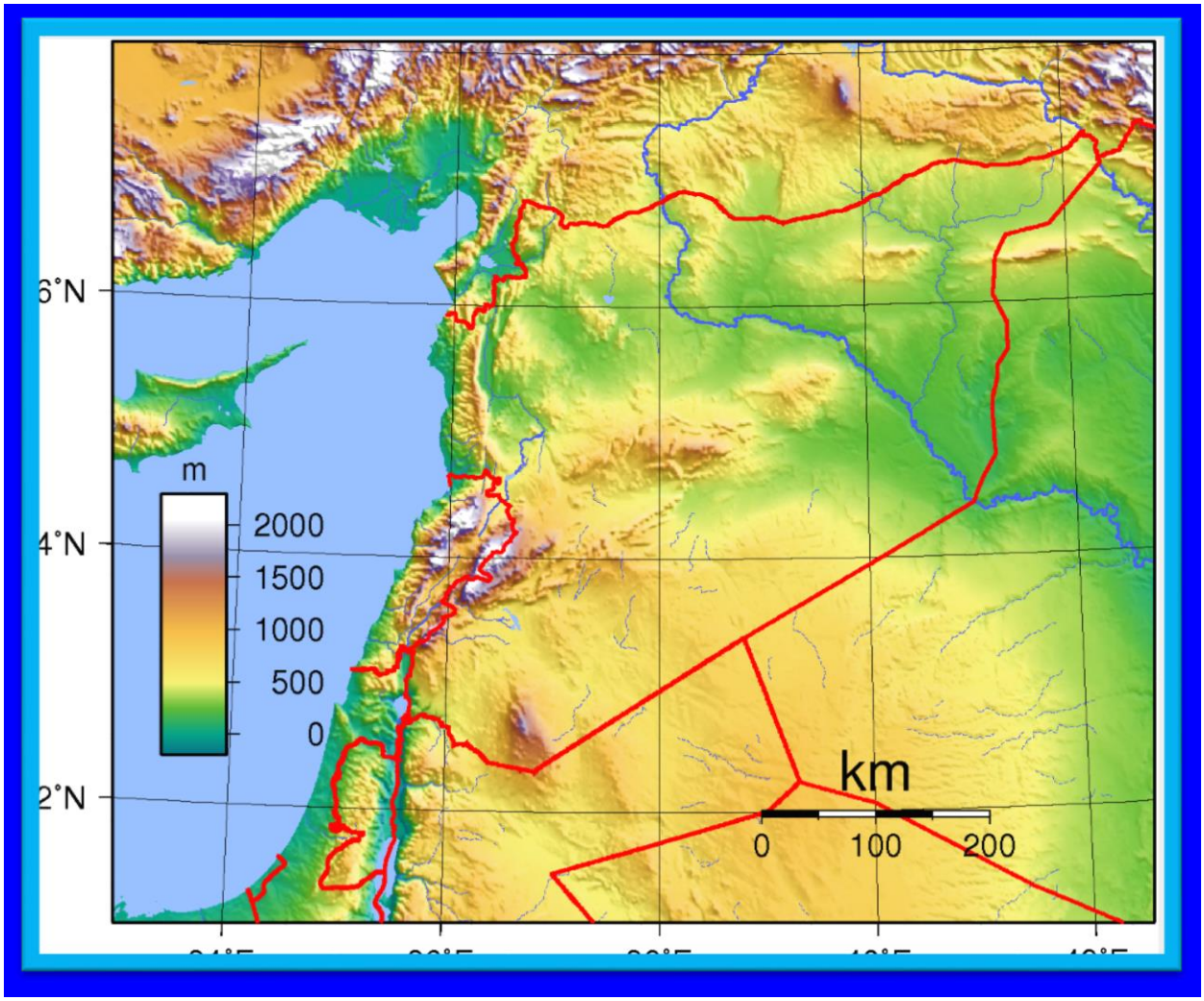

المصدر: 2016/04/09 [1] **https://ar.wikipedia.org/wik**

1 الشكل رقم15 المصدر https://ar.wikipedia.org/wik

الشكل رقم (14) اهم الاحواض انهار العابرة للحدود في إقليم الشرق الأوسط

الحوض	المساحة /نسبة %من الشرق الاوسط	البلدان التي يشملها الحوض	مساحة البلد الواقع في الحوض كلم3	نسبة % من مجموع مساحة الحوض
دجلة والفرات	13.4/879790	العراق تركيا إيران سوريا السعودية الأردن	407480 192190 166240 96420 220	46.4 21.8 18.9 11.0 1.9
العاصي الأردن	2.9/24660 0.3/18500	سوريا تركيا لبنان الأردن الكيان الصهيوني سوريا فلسطين المحتلة لبنان	16910 5710 2040 7470 6830 1910 1620 670	68.6 23.1 8.3 40.4 36.9 10.3 8.8 3.6
	14.1/922950			

المصدر : تقرير الري في إقليم الشرق الأوسط بالأرقام[1]

المطلب الثاني: المياه جوفية في الشرق الأوسط

أ الامطار : يقدر حجم هطول الامطار في الشرق الأوسط بنحو 1564 كيلومتر مكعب أي ما يعادل متوسط إقليميا 238 ملميتر في السنة مع وجود تفاوت كبير بين البلدان حيث سلطنة عمان اكثر البلدان

1 **تقرير الري في إقليم الشرق الأوسط بالأرقام** نفس المرجع ص42

جفاف ثم تليها السعودية حيث يبلغ معدل التساقط بها 117ملمتر في السنة ، و ينخفض الى 100ملمتر في السنة في الأردن و تعد لبنان اكثر بلدان الشرق الأوسط هطول الامطار حيث يبلغ معدل سنوي يقدر ب823 ملمتر و تليه تركيا 643 ملمتر [1]

كما ان هناك تقديرات أخرى تقدر نسبة هطول الامطار في المنطقة العربية، التي تتفاوت من بلد الى اخر ب2213مليار م3 في السنة فيما يقدرها المركز العربي لدراسة المناطق الجافة والأراضي القاحلة بنحو 2344مليار م3 فيما ترى بعض التقديرات الأخرى ب 1926 مليار م3 [2]

ب **المياه الجوفية:** حوض المياه الجوفية يعرف بانه طبقة او مجوعة من الطبقات حاملة للماء، تكونت بشل طوبوغرافي يسمح له تخزين حجم من المياه، بحكم النفاذية ، هنا لا بد من التميز بين طبقات الماء من حيث طبقات متجددة و هي تلك الموارد التي لا ينجم عنها استثمارها أي هبوط لفترات طويلة في منسوبها ، و طبقات ذات موارد أحفوريه التي تعرف هبوط في منسوبه،[3] من قبل للاستغلال مثل الواقعة في شبه الجزيرة العربية و الصحراء الكبرى مثل حوض حضرموت تغذيته السنوية 257مليون متر مكعب و حوض الأزرق و بشغل مساحة 13الف كم2 في الأردن و تقدر التغذية فيه ب20مليون م3 ، حوض عمان –الزرقاء مساحته 850كم2 و تقدر التغذية فيه سنويا ب25 مليونم3[4]

وحوض حوران وجبل العرب الذي يمتد من جبل العرب في هضبة الجولان حتى حوض حمادة والأزرق في الأردن، حوض الجزيرة العليا الذي يمتد من شمال سوريا الى الجنوب شرق تركيا وهو حوض مشترك تتنازع على مياهه كل من سوريا و تركيا [5]

وتجدر الإشارة ان مياه الامطار المتساقطة تشكل ثلثي ما يعاد تعبئته من مياه الامطار في الاحواض الصخرية، حيث المناطق ذات التعبئة العالية والتي تتوفر فيها المياه الجوفية بكثرة فهي عامة تلك المناطق التي يزيد فيها معدل الامطار عن 689مم سنويا، حيث يشترك الكيان الصهيوني و الضفة الغربية المحتلة

1 تقرير الري في إقليم الشرق الأوسط بالأرقام نفس المرجع ص45
2 عادل مجمد العضايلة ، المرجع السابق ص47
3محمود **زنبوعة الامن المائي العربي** ، مجلة جتمعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية ، المجلد23-العدد الأول ، 2007 ص180
خالد سامر مخيمر خالد حجازي ، **ازمة المياه في المنطقة العربية الحقائق والبدائل الممكنة**، سلسلة كتب الثقافية يصدرها المجلس
4الوطني للثقافة والفنون والادب الكويت 1978 ص16
5 عادل مجمد العضايلة ، **المرجع السابق** ص 52

بنسه 289مم3 من احواض الصخرية تقع بينهما يحصل من خلالها الكيان الصهيوني على 400مم3 ،وقطاع غزة على 55مم3، والأردن 345مم3 [1]

ب–مصادر المياه الغير التقليدية: باعتبار ان منطقة الشرق الأوسط من المناطق الجافة و الشبه الجافة في العالم ، حيث هذه الندرة و شح المياه و التزايد السكاني أدى الى إيجاد بدائل أخرى لتلبية نقص الماء وذلك من خلال تحلية مياه البحر ومعالجة المياه العادمة و تكنولوجيا التقطير الاصطناعي او الاستمطار

تسعى دول الشرق الأوسط الى الى زيادة مصادرها المحدودة من المياه عن طريق تحلية مياه البحر، خاصة الدول الغنية بالنفط او تحلية مياه الجوفية المالحة، حيث يبلغ مجموعة المياه العادمة المعالجة التي يعاد استعمالها في إقليم الشرق الأوسط 2663مليون م3 وتستأثر دول حوض الأردن بنسبة 72 %من مجموع المياه العادمة المعالجة حيث تعد تركيا 38% ثم تليها العربية السورية 21%، والكيان الصهيوني 10%و الامارات العربية 09%[2].

حيث يعد الشرق الأوسط السوق الرائج لتحلية مياه البحر خاصة الدول الخليجية ويقل في الدول حوض الأردن لقلة الإمكانيات، ويعد من بين الاستراتيجيات المستقبلية لهذه الدول لمواجهة شح المياه والتطور الاقتصادي والنمو السكاني المرتقب، رغم تكلفة المياه التحلية بالمقارنة بالمستخرجة

مثلا الأردن اخذ وعود بناء لمثل هذه المحطات من قبل اليابان وكند وصناديق التمويل الدولية لكن الموقف الدولي المرتبط بالولايات المتحدة الامريكية بتنفيذ هكذا مشاريع مرتبط بعمليات السلام في المنطقة وضمن رزمانة مشاريع تخدم دول المنطقة لا الأردن على حدي.

فلسطين: الاحتلال الصهيوني عطل الكثير من المشاريع المائية الفلسطينية ومنعها من تطوير مواردها المائية ، خاصة مع استلاء الصهاينة على كامل الموارد المائية المتاحة اضحى عملية تحلية مياه البحر امر ضروري لدى السلطة الفلسطينية ، لكن ما يمنعهم من تحلية مياه البحر هو استغلال الضرف في اخذ مياه الجوفية في الضفة الغربية ، تبرير ذألك دوليا في المفاوضات بان الفلسطينيين في غنى عن مياه الجوفية رغم هذا وازدياد الحاجة للما قد أقيمت أربعة محطات لتحلية مياه البحر بطاقة صغيرة تقدر

1 ترجمة فؤاد السروجي ، **المياه المستقبل الضفة الغربية قطاع غزة إسرائيل الأردن** ، لجنة الموارد المائية المستدامة للشرق الأوسط ، دار النشر الاهلية عمان 2004 ص49

2 **تقرير الري في إقليم الشرق الأوسط بالأرقام** نفس المرجع ص55

ب1.37مليونم3 في السنة ،ويجري التخطيط لأنشاء خامسة بتمويل امريكي من طرف وكالة التنمية الامريكية بطاقة 20مليون م3.

الكيان الصهيوني: يعد من السباقين في هذا المجال لكن انتاجها متواضع نسبيا ب 6 ملاين م3 في السنة، وذالك راجع لعدم الاهتمام بتحلية مياه البحر وزيادتها هي سرقة مياه العربية، ام وبعد التناقص في هذا المورد وضعت الحكومة الصهيونية في السنوات الخيرة خطة لتوفير 400م3 في سنة 2005، بتعاون وبناء محطة تحلية مع أمريكا تعمل بالوقود النواوي على البحر المتوسط لإنتاج 3 مليارات سنويا بحلول 2020. [1]

ج معالجة مياه الصرف الصحي: إعادة المعالجة: مياه الصرف الزراعي والصناعي والصرف الصحي واستخدامها في الزراعة والصناعة. وتقدر كميات الصرف الزراعي والصحي المستخدمة في العالم العربي بين 6.5–7.6 مليارات متر مكعب[2] عملية معالجة مياه الصرف الصحي مانزال غير مقبولة في المجتمعات العربية لأسباب سيكولوجية و مفاهيم اجتماعية ، لكن النقص في كمات المياه وزيادة الطلب عليها غيرة من المفاهيم مع التطور التكنولوجي الذي يقدم احسن نوعية مياه نقية ن أصبحت تستعمل في الري و الزراعة ، حيث في الأردن به 19 محطة تنقية تصفي حوالي 70مليون م3 من المياه سنويا حيث يسعى الأردن الى زيادة الطاقة الإنتاجية الى 220 مليون م3 في 220 مستعملا احدث الوسائل التكنولوجية

فلسطين: عطل المحتل الصهيوني تنفيذ مثل هذه المشاريع الصرف الصحي منذ 1967 مع ذألك يتم استخدام 40 مليون م3 من مياه الصرف الصحي في الزراعة باستخدام وسائل الري التقليدية من عزل المواد الصلبة واستخدامها مباشرة لأغراض الري

الكيان الصهيوني: اهتم به في بدايات السبعينات رصد له مبالغ وموازنة طارئة بلغت 120 مليون دولار انشاء منى خلالها شبكة من محطات الصرف الصحي التي تنتج 100مليون م3 وطور هذا القطاع حتى وصل الى 258مليون م3 من خلال محطتين كبيرتين محطة ريشيون بطاقة 100م م3 و محطة واد حنين بطاقة 158 مم3 سنويا وتسعى لبلوغ نصف مليار من مياه المنقاة [3]

1 فؤاد سروجي ، **المرجع السابق** ص 42
شح المياه في الوطن العربي الخطر القادم ، 20مارس 2008 ، http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/1
2الجزيرة نت، تاريخ الزيارة 2016/04/18
3 عادل مجمد العضايلة ، **المرجع السابق** ص57

الشكل رقم(15) نصيب الفرد من المياه المتجددة في دول الشرق الأوسط من الأعوام 1990 و المتوقعة سنة 2025 من اعداد الطالب اعتمادا على المصدر التالي

الإقليم	سنة 1955	سنة 1990	سنة 2025
الأردن	905	3.8	1.14
سوريا	6.501	2.89	8.35
العراق	18.440	6.029	2.683
فلسطين	1.230	461	303
لبنان	3.087	1.949	1.248
مصر	2.385	1.046	376

المصدر: د عادل مجمد العضايلة ، المرجع السابق ص 60[1]

نلاحظ في قرأه بيانات الجدول في الدول التالية ما مدى التناقص الملحوظ في نصيب الفرد من المياه الذي يتناقص، سنويا وذألك راجع الى عدة أسباب سياسية اقتصادية وثقافية وديمغرافية وهذا ما سوف نتطرق له في المبحث التالي.

المبحث الثالث: أسباب وخصائص مشكلة المياه في الشرق الأوسط

باعتبار ان منطقة الشرق الأوسط، تقع ضمن الأقاليم الجافة والشبة الجافة قليلة الامطار، إضافة الى الموارد المائية المتاحة من مياه سطحية تنبع من دول غير عربية اثيوبيا وتركيا، إضافة الى الكيان الصهيوني في قلب الشرق الأوسط كل هذه الأسباب تقلص من نسبة المياه في الشرق الأوسط وتفاقم الازمة.

المطلب الأول: الأسباب الديمغرافية والسياسية

تعرف المنطقة العربية عامة والشرق الأوسط خاصة معدل نمو سكاني يصل الى نسبة 2.5% ، اذ يعتبر معدل الزيادة السكانية مرتفع نسبيا اذ ما قرن بالمعدل النمو السكاني في العالم الذي هو 1.7% حيث عدد سكان الوطن العربي حاليا يقارب 300مليون نسمة حيث ، يصل في حدود 2025 الى قرابة 500مليون نسمة ، حيث من البديهي ان الزيادة السكانية هذه تزيد من طلبية الما وخاصة بعد التطور الحضاري و الاقتصادي و الصناعي ، حيث تحول المجتمعات العربية الى مجتمعات استهلاكية ، وعلية هذه العوامل سوف تودي الي الضغط على الموارد المائية ، مما يخلق عدم التوازن ما بين الموارد المائية المتاحة والزيادة السكانية المتنامية والتطور الحضاري و الصناعي ، مما يستدعي على صناع القرار في الوطن العربي والشرق الأوسط خاصة حسن وإدارة استغلال الموارد المائية من تحقيق المزيد من الكفاءة ، حيث

1 نفس المرجع ص 60

نصيب الفرد العربي من المياه سنويا يقدر ب1057م3 من المياه سنويا و يعتبر هذ النسبة من المياه قليليه مقارنة بنصيب المياه العالمي للفرد الذي يقدر ب7600م3 و علية تعبر نصيب الفرد من الما تحت الفقر المائي الذي يقدر بنسبة 1200م3 [1]

الشكل رقم (16) جدول يبين نصيب الفرد من المياه سنويا من اعداد الطالب اعتمادا على المصدر التالي

الدولة	عدد السكان عام 1995م ن	الموارد المائية بمليار م3	استغلال الموارد المائية م3	نصيب الفرد م3	نسبة استغلال الموارد المائية المتاحة%
العراق	24.5م ن	63.9	43.8	3132	66.8
الأردن	4.10م ن	0.97	0.9	236	92.5
لبنان	4.5 م ن	9.00	12.3	2000	13.5
مصر	60.0م ن	59.67	58.7	995	98.4
سوريا	14.19م ن	21.50	9.8	1532	45.6

المصدر: مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية المجلد 23-العدد الأول -2007

من خلال قراءتنا للجدول نلاحظ ان بعض الدول كالعراق ولبنان وسوريا نصيب الفرد أكبر بقليل من خط الفقر المائي الذي هو 1200م3 سنويا مع نسبة الكان التي عرفت زيادة كبير من 1995 الى يومنا هذا حيث يقدر عدد سكانه سوريا حاليا أكثر من 22مليون والعراق اكثر من 25 م ن مما نستنتج ان نسبة نصيب الفرد سوف تنقص الى نسبة حد الفقر المائي، إضافة الى كل من مصر والأردن تحت حد الفقر المائي في سنة 1995 مع الزيادة السكانية التي عرفتها مصر التي تصل حدود 90 م ن

وعليه نستخلص ان حصة الفرد السنوية في تراجع حيث كانت 3430م3 في 1960لتنحفض الى 1440م3 في 1990 ثم انخفضت في عام 2006 الى نسبة 808م3، والتي من المتوقع ان تصل في سنة 2025 الى 668 م3 سنويا.

الشكل رقم (17) تراجع حصة الفرد العربي من المياه من1960 الى سنة 2006

السنة	حصة الفرد العربي م3
1960	3430
1990	1440
2000	882
2006	808
2025	668

المصدر : د حيدر نعمة بخيت –المياه العربية الواقع والتحديات –جامعة الكوفة كلية الإدارة والاقتصاد –ص99[2]

1 د محمود زنبوعة ، **الامن المائي العربي** المرجع السابق ص 182

2حيدر نعمة بخيت، **المياه العربية الواقع والتحديات**، جامعة الكوفة كلية الإدارة والاقتصاد، ص99

ثانيا: يعد النطاق الزراعي التقليدي في المنطقة العربية والنشط الإنساني الأكثر استهلاك للمياه العذبة المتجددة، سنويا حيث تستهلك بحدود 69% من اجمالي المياه في العالم و91 %في البلدان النامية وبينما في البلدان المتقدمة تنخفض النسبة الى 49ؤحيث الصناعة تستهلك نسبة 23% على مستوى العالم بينما الباقي 08 %يستهلك لأغراض منزلية، بينما في البادان العربية لا يختلف كثيرا عن البلدان النامية حيث تستهلك 91% وتستهلك الصناعة ما نسبته04 % والاستخدام المنزلي 05%. في المنطقة العربية.[1]

مما يستوجب ترشيد استهلاك المياه في الزراعة والمجالات الأخرى، من خلال معالجة الفجوة المائية بين العرض والطلب لا يتم فقط من خلال زيادة العرض ومصادر المياه، انما أيضا من خلال ترشيد الاستهلاك وتقليل معدلات نمو الطلب على المياه في كافة مجالات ومن الضروري ترشيد استهلاك المياه في القطاع الزراعي ويعد أكثر المجالات استهلاكا للمياه ويتم الترشيد من خلال اعتماد على وسائل حديثة وتقنيات الري الحديثة.[2]

الشكل رقم (18) التوزيع السنوي لاستخدامات المياه على القطاعات الاقتصادية المختلفة

الدولة	الزراعة	الصناعة	الاستهلاك المنزلي
العالم	% 69	% 24	% 8
البلدان المتقدمة	% 49	% 48	% 14
البلدان النامية	% 91	% 5	% 4
البلدان العربية	% 91	% 4	% 5
الكيان الصهيوني	% 68.4	% 6..5	% 26

المصدر: د محمود الاشرم ، قتصاديات المياه في الوطن العربي ، طبعة الأول ، مركز الدرسات الوحدة العربية ، بيروت 2001 ص 21[3]

ثالثا : من بين المشاكل الاخرى هي الاستخدام المفرط للمياه و الجائر حيث هناك هدر كبير للمياه في مجالات الزراعة والاستغلال المنزلي و الصناعي ، يعود الى عدم وجود تسعيرة تحدد وتنظم ذألك حيث الري و الزراعة تستحوذ على النسبة الكبيرة وذألك الى الاعتماد على الوسائل التقليدية و القديمة ، مثل الشبكات المبطنة التي تتميز بانخفاض الضائعات المائية وكذألك قل اعتمادها على طرق الري بالتقطير التي تتميز بالاقتصادات في استخدام المياه وقد قدرت نسبة الضائعات المائية في البلدان العربية بالقطاع المنزلي بنسبة40% وفي قطاع الزراعة في نسبة 80%.

العوامل التي تؤدي الى هدر المياه:

-اتباع أنظمة ري غير سليمة

1حيدر نعمة بخيت ، **المرجع السابق** ، ص 98

2 الملتقى الدولي التاسع، استدامة **الامن الغذائي في الوطن العربي**، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، شلف في 23-24 نوفمبر 2014

3محمود الاشرم، **اقتصاديات المياه في الوطن العربي**، طبعة الأول، مركز الدارسات الوحدة العربية، بيروت 2001 ص 21

- التبذير في استخدام احتياطي المياه العربية في أنشطة غير منتجة

-قلة الاعتمادات المالية التي تتطلب برامج ومشروعات التطوير الخاصة بالموارد المائية[1]

العمل على ترشيد استهلاك المياه وذألك من خلال تبني وسائل منزلية تخفف من استخدام المياه مثل نوعية الحمامات ورشات الاستحمام وغسالات الثياب كما تشمل الاستغلال العقلاني للمياه خارج المنزل مثل ري الحدائق، كما تشمل اصلاح التسربات الانابيب المنازل والمنشاءات .

اما في الزراعة العمل على تخفيف استخدام المياه في القطاع حيث حقق الكيان الصهيوني تخفيف في هذا المجال بلغ سنويا الى أكثر من 200م3 سنويا في الري من خلال تطوير وسائل الري محسنة ووضع قيود على أنظمة توزيع المياه من خلال الترشيد ووضع سياسات اقتصادية صحيحة [2]

ثالثا العوامل البيئية والبشرية:

رابعا: التلوث: يعد التلوث احد اهم الاخطار المهددة للموارد المائية في المنطقة و يعود ذألك الى ضعف تقنيات حماية البيئة من اثار التلوث الصناعي مما يؤدي الى خسارة كميات كبيرة من الموارد السطحية و الجوفية حيث يعود التلوث الصناعي الى نفايات الصناعية و الزراعية التي يتم تصريفها في الأنهار و البحيرات مثال سوري من خلال رداءة شبكات الصرف الصحي أدى الى تلوث الكثير من احواض كالفرات و البردي و العاصي ، إضافة الى الاستغلال الضخ اللاعقلاني لأبار الري مما أدى الى تدفق المياه المالحة الى السهول الساحلية ، كما مصر ان 50%من مخلفات الصرف الصناعي ترمى في النيل حيث تقر الكمات المياه المطروحة في نهر النيل من الصرف الصناعي الى 500مليون م3 من عوادم المصانع السامة مما اثر على الثروة السمكية في النهر.[3]

كما ان مياه دجلة والفرات النابعة من تركيا ملوثة بكميات كبيرة، حيث تحمل مواد سامة، ونسب خطيرة من الفوسفات والكالسيوم والبيكربونات والمواد العضوية الطيارة، حيث يوجد الأكسجين الحيوي الممتص BODبنسبة 800ماغ في لتر [4]

---

1 انتصار محي الدين محمد داوود ، **دور المياه في الصراع العربي التركي**، مرجع السابق
ترجمة فؤاد السروجي ، **المياه المستقبل الضفة الغربية قطاع غزة إسرائيل الأردن** ، جنة الموارد المائية المستدامة للشرق الأوسط
2، ى–دار النشر الاهلية عمان 2004 ص15
3 د محمود زنبوعة ، **المرجع السابق** ص183
4 حيدر نعمت بخيت ، **المرجع السابق**

الاكسجين الممتص في الماء BODا لمواد القابلة للأكسدة الموجودة في الممر المائي الطبيعي أو مياه الصرف الصحي الصناعية تتأكسد بيوكيميائيا بواسطة البكتيريا أو بواسطة العمليات الكيميائية , ممايؤدي إلى نقص الأكسجين في الماء ويمكن كتابة رد الفعل الناتج عن الاكسدة كالتالي:

مواد قابلة للأكسدة + بكتيريا + مواد مغذية + أكسجين ← ثاني أكسيد الكربون + الماء + مادة لاعضوية مؤكسدة مثل NO3 أو SO4

يستهلك الأكسجين بواسطة الحد الكيميائي مثل الكبريتيد والنيتريت ,يمكن وصفها على النحو التالي:

$$S^{--} + 2\,O_2 \rightarrow SO_4^{--}$$
$$NO_2^{-} + \tfrac{1}{2}\,O_2 \rightarrow NO_3^{-}$$

بوجود البكتيريا في ممرات المياه تبدأ التفاعلات الحيوكيميائية كما موضح بالأعلى , ويقاس الأكسجين الحيوي الممتص في المختبر.

المواد الكيميائية القابلة للأكسدة في المياه الطبيعية أيضا ستبدأ بالتفاعل الكيميائي كما موضح بالأعلى ويقاس والأكسجين الكيميائي الممتص في المختبر

المطلب الثاني: تهديدات الامن المائي العربي

أولا: الامن المائي و دول المنبع : جل المياه العربية و خاصة الشرق أوسطية تنبع من دول غير عربية تتحكم في تفق المياه بنسبة 85% حيث تواجهها مشاكل مع دول المنبع مثلث الخطر المائي تركيا في الشمال و اثيوبيا جنوبا و الكيان الصهيوني غربا ، من خلال مثلا عدم التزام تركيا بالمعاهدات الدولية و الإقليمية وتعتبر الدلجة والفرات انهار وطنية لها كامل السيادة عليهما ، من خلال لعب تركيا المياه كأداة ترهيب و ترغيب ، وسائل ضغط لتمرير سياسات معين او تنازل عن مطالب [1]، كما تجدر الإشارة الى الدول المتشاطئة غي نهر النيل و المشاكل المائية التي تواجهها كل من مصر والسودان ، حيث تؤكد اثيوبيا على ان هضبتها تغذي النيل بنسبة 85% من المياه مما تعمل على إعادة النظر في الاتفاقيات القديمة حول اقتسام إيرادات المياه و انشاء المشاريع على ضفاف النيل أي الاتفاقيات الإنجليزية ، مما تهدد اثيوبيا بان لا تنظم الى أي اتفاق حول مياه النيل مما يهدد من حصص وايرادات المياه العربية [2]

الشكل رقم (19) جدول يحدد نسبة ما مدى التبعية المائية لدول الشرق الأوسط

الدولة	نسبة التبعية %	الدولة	نسبة التبعية %
مصر	%96.9	الأردن	%27.7
السودان	%76.9	فلسطين	%2.99
سورية	%72.4	لبنان	%0.79

المصدر: من اعداد الطالب بالاعتماد على المصدر التالي الموارد المائية في المنطقة العربية توافرها ووضعها والتهديدات التي تواجهها-FAO2013[3]

من خلال قراءتنا للجدول نلاحظ ما مدى نسبة التبعية المائية لبعض الدول العربية جد مرتفعة ، حيث تعتمد كلية على المياه الدولية ، ترتفع نسبة الاعتمادية الكلية على المياه العابرة للحدود هي مصر بنسبة 96.9 % من مصادر مياه النيل و هو وقوعها في منطقة صحراوية شبه جافة تقل نسبة هطول الامطار فيها ، ثم تليها السوريا التي تعتمد على منابع المياه التركية بنسبة 75% إضافة الى مياه نهر العاصي الذي ينبع من لبنان ن كما تعتمد العراق على المياه العابرة للحدود خاصة دجلة والفرات اضافة الى روافده من الوديان النابعة من ايران ، و نلاحظ كذالك الأكثر الدول استقرار للمياه هي لبنان أولا لصغر المساحة و الموقع

كلا من والأكسجين الكيميائي الممتص و الأكسجين الحيوي الممتص تعطي قياسات لاستنفاد الأكسجين في النفايات الملوثة على حد سواء , كما واعتمدت هاتين الطريقتين لقياس تأثير التلوث

1فالأكسجين الحيوي الممتص يعطي قياسات تجريبية الأكسجين الممتص في المواد القابلة للتحلل.

2والأكسجين الكيميائي الممتص يعطي قياسات تجريبية للأكسجين الممتص بواسطة تحلل الملوثات الحيوي إضافة للأكسجين الممتص بواسطة الملوثات القابلة للتأكسد غير المتحللة.

الأكسجين الحيوي الممتص 5-أيام: يقاس كمية الأكسجين الممتص بواسطة الملوثات الحيوية المؤكسدة في فترة 5 أيام , واعتمدت هذه الطريقة لقياس نسبة التلوث.

تاريخ الزيارة2016/04/08 https://ar.wikipedia.org/wiki/

د عدنان عباس حميدان، **الامن المائي العربي ومسالة المياه في الوطن العربي**، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية 1المجلد 22-العدد الثاني 2006 ص 23

2 محمود زنبوعة، **نفس المرجع** ص186

3 الشكل رقم (21) **نسبة التبعية المائية العربية – الموارد المائية العربية توافرها ووضعها** FAO2013

الجغرافي الجبلي و الغطاء النباتي الذي يستجلب المياه إضافة الى تعدد روافده من اهم انهاره العاصي و الليطاني و روافده مع نسبة السكان التي تتلاءم مع العرض و الطلب ، ثم تليها فلسطين المحتلة باعتبارها هي والأردن ادنى منطقة على الأرض يعني تدفق المياه اليها من كل الجهات .

ثانيا: غياب الاتفاقيات المائية بين دول المنطقة رغم وجود اتفاقيات الا انها يكتنفها الغموض القانوني لان بعض الدول تعتبرها لاغية ولأتعترف بها نتيجة توقيعها في ظرف الانتداب ، كما الاختلاف القائم حول التعريفات والمصطلحات والتسميات للأنهار والاحواض المائية ، و التفسيرات حول مبدا السيادة المطلقة على الثروة المائية مثل تركيا واثيوبيا اما الطرف الأضعف يدعو الى احترتم المواثيق الدولية في هذا الخصوص مثل الأردن وسوريا و العراق ، كما ان إسرائيل تعمل لا على الاعتراف لا بذاك او ذاك سوى السيطرة الكاملة على مصادر المياه[1]

ثالثا: المشاكل الطبيعية هناك في المنطقة الشرق أوسط شبه توازن بين الحاجات المائية والطلب السكاني عليها حيث نقسم الى ثلاثة مجموعات، الأول تضم لبنان، والسودان تناسب كميات المياه المتاحة مع حجم الاستهلاكي بينما المجموعة الثانية تشمل مصر وسوريا التي يتساوى الى حد ما اجمالي الموارد المائية مع احتياجاتها، ام المجموعة الثالثة التي تتمتع بموارد طبيعية محدودة الا انها تعاني عجز مائي نتيجة الاستنزاف والاستغلال الإسرائيلي له، الجزء الأكبر منه.

ب الجفاف هو تعرض المنطقة العربية و الشرق الأوسط الى موجات الجفاف مما يساهم في انخفاض كميات الامطار و نضوب المياه السطحية والجوفية مما يؤدي الى تردي نوعية المياه مسببة امراض و اوبئة ، مما تؤدي الى الهجرة ج التصحر: تعني قابلية تمدد الصحراء عبر حدودها، و اكتساح احزمة الخضرة و الخصب و تحويلها الى أراض جرداء، نتيجة الجفاف ، مما يقضي على الغطاء النباتي و هلك الحيوانات، حيث ينتشر التصحر في العديد من المناطق العربية ، وتعد الجزائر البلد الوحيد اقل تصحر بالنسبة للبلدان العربية الأخرى نتيجة مشروع السد الأخضر[2] .

1عادل محمد عضايلية ، **المرجع السابق** ص 67
2ن**فس المرجع** ص 68

المبحث الثالث: المياه في الفكر الصهيوني

ترجع فكرة الاطماع الصهيونية في المياه العربية إلي ما قبل إنشاء الكيان الصهيوني عام 1948م , ونجد من المفيد ذكر بعض ملامح الفكر الصهيوني المائي خلال هذه الفترة , وذلك بمتابعة تصريحات ووجهات نظر المفكرين والزعماء الصهاينة حول مسألة المياه لان الآراء والتصورات التي يقدمها هؤلاء تشكل احد الركائز المهمة والمؤثرة في السياسة الإسرائيلية كما أنها تعبر عن المنطلقات الفكرية التي رسمت الخطوط العريضة لهذه السياسة ، حيث منذ بدايات ظهور الحركة الصهيونية في ثمانينات القرن التاسع عشرة و التأكيد عليها في مؤتمر بازل بسويسرا1887 العمل على إيجاد وطن قومي لليهود في العلم و توجيه انظار اليهود نحوى فلسطين ، مستغلين في ذألك العمل و الحافز الديني ، لتهجير اليهود الى هناك ، مستفيدة الحركة الصهيونية من تقاطع مصالح دول الكبرى في ذألك مع المشاريع الاستعمارية في تقسيم المنطقة و منح لليهود وطن قومي يأويهم في فلسطين ، حيث بدأت طلائع المهاجرين اليهود بتشكيل أولى المستوطنات في 1882 [1].

المطلب الأول: أهمية الماء في قيام الكيان الصهيوني

حيث اعتبرت الحركة الصهيونية قضية الماء عامل أساسي في بناء دولة و اقامتها على ارض فليسطين حيث اكد على ذألك الكثير من الكتاب و مؤسسي الحركة في كتاباتهم ، اذ **كتب تيودور هيرتزل** عن مستقبل المجتمع الإسرائيلي في فلسطين قائلا :"**إن المؤسسين الحقيقيين للأرض الجديدة ، القديمة هم مهندسو الماء , فعليهم يتوقف كل شيء من تجفيف المستنقعات إلي ري المساحات المجدبة وإنشاء معامل توليد الطاقة الكهربائية**[2]هكذا نجد إن الحركة الصهيونية منذ نشأتها عملت علي توفير الأساس الاقتصادي لإنشاء الكيان الإسرائيلي في فلسطين ليصبح مكتفيا ذاتيا , مما يحقق له إمكانية استيعاب يهود العالم فتنشأ "دولة إسرائيل الكبرى" ولهذا بذلت الحركة الصهيونية جهودا كبيرا للسيطرة علي المياه القريبة من فلسطين كمياه نهر الليطاني ومنابع نهر الأردن عن طريق ضمها إلي خارطة فلسطين أو إنشاء المستعمرات بالقرب منها بغية الاستيلاء عليها في المستقبل , حيث تركزت معظم عمليات الاستيطان المبكرة في فلسطين في المناطق الشمالية والساحلية التي تتمتع بوفرة في مصادر المياه.

1 حسام شحادة، **موقع المياه في الصراع العربي الإسرائيلي من منظور مستقبلي**، مركز الجزيرة للدراسات، الطبعة الأولى 2009 ص 25

2حسين خلف موسى، **قضايا المياه في الصراع العربي الإسرائيلي الرؤي والإشكالات**، ماي 2015-موقع الاحتلال، تاريخ الزيارة 2016/04/22 http://www.ehtelalnews.com/

2 –**أهمية الماء في الفكر الصهيوني قبل قيام الدولة: فقد** وضعت الحركة الصهيونية منذ بازل 1898م خريطتها لدولة إسرائيل على أساس التحكم في مجمل المصادر الطبيعية للمياه بالمنطقة؛ بل خططت لتغيير خريطتها الطبيعية في مجاريها ومصباتها لحسابها، ليس فقط بالنسبة لمجرى نهر الأردن الرئيسي؛ بل وأيضا لمنابعه وروافده العليا الدان، بانياس، الحاصباني، والوسطى اليرموك، وشملت خريطتها المائية الليطاني في لبنان؛ بل ونهر النيل في مصر، فأرض الميعاد لدى الإسرائيليين تمتد من الفرات الى النيل [1]

حيث ظل الأيام الخيرة للرجل المريض أي الدولة العثمانية بدأت أولى مشاريع الصهيونية في التطبيق على الأرض كان من بينها ، محاولات ضم نهر الليطاني وروافد نهر الأردن إلي فلسطين بالرغم من موافقة بريطانيا علي ذلك وإرسالها لعدد من أعضاء الجمعية العلمية البريطانية إلي فلسطين عام 1872 لدراسة موضوع المياه هناك , حيث جاء في تقريرها أنه يمكن ري جنوب فلسطين إذا أمكن توفير بعض المياه الموجودة في شمال فلسطين , وقد نشر الجنرال تشارلز وارن احد أعضاء الجمعية كتابا عام 1875 عن فلسطين وأراضيها ذكر فيه " انه يمكن إسكان 15 مليون نسمة في أراضي فلسطين والنقب إذا استثمرت المياه الواقعة شمال فلسطين"

– **ب** باعتبار أهمية المياه في الفكر والعقيدة اليهودية، أضحت الحركات الصهيونية تعلن وتنشر مفاهيم جديدة تتعلق بأهمية المياه للوطن القادم بالأمن الغذائي والتوعية المائية، عبر **حركة أحباء صهيون** التي نشطت عام 1887 في أعمال الاستيطان الزراعي وحفر الآبار الذاتية للمستعمرات في فلسطين مع بدء مرحلة التسلل الاستيطاني هناك واتخاذ شعار السيف والمحراث رمزا لهذه المرحلة وقد صرح **هيرتزل** بعد مؤتمر بال عام 1897 بأن حدود الدولة اليهودية من الشمال هي نهر الليطاني.

–**ج** تعود أطماع الكيان الصهيوني في مياه نهر النيل متعددة قديمة قبل و بعد نشأة الكيان فعلي الرغم من أن شعار " **دولة إسرائيل من النيل إلي الفرات** " يعد حلما للكيان الإسرائيلي , فان وثائق التاريخ المعاصر تؤكد أن الحركة الصهيونية وهي في بدايتها انتهزت فرصة وجود قوات الاحتلال البريطاني في مصر , وعمدت إلي الدعوة لتحويل مياه نهر النيل إلي صحراء النقب في فلسطين المحتلة عبر سيناء , يعني أطماع الصهاينة بتكوين وطن قومي لليهود كانون يؤمنون به كحقيقة قائمة ، يهيئون الظروف لها، حيث

1رمزي سلامة ، **مشكلة المياه في الوطن العربية ، الاطماع الإسرائيلية في المياه العربي**ة ، شبكة الأولوية /الثقافة و المعرفة 2008: http://www.alukah.net/culture/0/1836/#ixzz46BTc1lJs/2016/04/18. تاريخ الزيارة 01/23ت/

تقدم الزعيم الصهيوني **تيودور هيرتزل** عام 1903 إلي الحكومة البريطانية والي الحكومة المصرية بمشروعة الذي قوبل بالرفض برغم المساعي القوية لتحقيقه , وذلك بتوطين اليهود في سيناء ومدهم بمياه نهر النيل عبر قناة خاصة لذلك , وكان للموقف الاستعماري البريطاني ونظرته المستقبلية للأوضاع في المنطقة آنذاك أثرة في عدم تحقيق هذا الأمر.[1]

د- في بدايات القرن العشرين قامت العديد من الدراسات و الاستكشافات للمنطقة من قبل الصهاينة لتحضير للوطن القادم حيث قام المهندس **ويلبوش W.Wilbush** عام 1905م بدراسة وادي الأردن حيث وخرج بنتيجة ملخصها أن مياه نهر الأردن لا تكفي حاجات فلسطين من الماء علي المدى البعيد , واقترح تحويل مياه نهر الليطاني إلي نهر الحاصباني احد منابع نهر الأردن لمضاعفة كمية المياه في نهر الأردن ،وفي عام 1915 قدم الصهيوني البريطاني هيربرت صموئيل – الذي عين عام 1920 مندوبا ساميا لبريطانيا في فلسطين – مذكرة إلي الوزارة البريطانية يطلب فيها إن تبدأ الحدود الشمالية لفلسطين عند جبل لبنان .

هـ- كما عملت الحركة الصهيونية علي كافة الأصعدة بعد صدور وعد بلفور عام 1917م علي وضع تصوراتها لحدود دولة الكيان الإسرائيلي , والتي كانت مرتبطة بالمياه , سواء في مقترحات اللجنة الاستشارية لفلسطين عن مقترحات الحدود في 6 نوفمبر 1918 م , أو في مذكرة الحركة الصهيونية لمؤتمر السلام في 3 فبراير 1919 م , أو أثناء انعقاد المجلس الأعلى للحلفاء حول تقسيم خطوط المياه , أو عبر ما ذكره بن جوريون واسحق بن زفي عام 1918 م من أن الحياة الاقتصادية في فلسطين تعتمد علي مصادر المياه الموجودة , ومن الأهمية ضمان استمرار تدفق المياه إليها وتخزينها والسيطرة علي منابعها .

وقد توسط الصهاينة الألمان في عام 1918 م لدي حكومتهم وحكومة تركيا لعد مجري نهر الليطاني الحدود الشمالية لفلسطين. وفي رسالة وجهها حاييم وايزمن عام 1919 م إلى لورد جورج رئيس وزراء بريطانيا أكد فيها على ضرورة سيطرة الدولة اليهودية على نهر الليطاني.

1 حسين خلف موسى، **المرجع السابق**

عند تشكلت اللجنة الاستشارية لفلسطين بعد وعد بلفور عام 1917م لتعيين حدودها، وكانت غالبية أعضاء اللجنة من الشخصيات الصهيونية الناشطة، قدمت هذه اللجنة اقتراحاتِها في 6 أكتوبر عام 1918م بأن تكون الحدود على الشكل التالي استنادا إلى ما أسموه بالعوامل التاريخية والجغرافية والاقتصادية[1]

شمالاً: نهر الليطاني حتَّى بانياس بمقربة من منابع نهر الأردن

شرقا: غرب خط حديد الحجاز.

غربا: البحر الأبيض المتوسط.

جنوبا: إلى نقطة بالقرب من العقبة.[2]

–و عشيت مؤتمر الصلح تقدمت المنظمة الصهيونية العالمية مع التعاون مع وزارة الخارجية البريطانية في فبراير 1919م الي مجلس الصلح بباريس بصدد فلسطين تدعو فيه الى إقرار حدود المنشودة لاستعمار الصهيوني في فلسطين على النحو التالي " ان حدود فلسطين يجب ان تكون تسير وفق الحدود او الخطوط العامة المبينة ادناه : تبدا حدود في الشمال عند النقطة على شاطئ البحر الأبيض المتوسط بجوار مدينة صيدا ، وتتبع مرافق المياه عند التلال سلسلة جبال لبنان حتى تصل الى جسر القرعون فتتجه الى البيرة متبعة خط الفاصل بين حوض وادي القرعون ووادي التتميم ، ثم تسير في خط جنوبي متبعة خط الفاصل بين المنحدرات الشرقية والغربية لجبل الحرمون الشيخ حتى جوار بيت الجن و تتجه منه شرقا بمحاذات مفارق المياه الشمالية لنهر مغنية حتى تقترب من سكة الحديد في الحجاز و منه الى الغرب الى خليج العقبة و يجرى الاتفاق عليها مع الحكومة المصرية و غربا البحر الأبيض المتوسط."[3]

وضمن حلقة الأطماع والمخططات الصهيونية للاستيلاء على المياه العربية قبل إنشاء الكيان الإسرائيلي حصل مخططوا الحركة الصهيونية عام 1928 م على موافقة بريطانيا لاستغلال مياه نهري الأردن واليرموك لإنارة فلسطين بالكهرباء، وفي عام 1938 م بدأوا في دراسة جدية لجر مياه الشمال إلى النقب، كما طرح بن جوريون عام 1941م وثيقة تدعو لضرورة وجود نهر الليطاني ضمن حدود الكيان الإسرائيلي، ورافق

1 رمزي سلامة، **المرجع السابق**
2 **نفس المرجع**
3 حسام شحادة ، **المرجع السابق** ، ص 27

ذلك في نفس السنة تقديم مشروع إسرائيلي إلي الرئيس اللبناني الفرد نقاش لاستثمار المياه اللبنانية بشكل مشترك بين الكيان الإسرائيلي ولبنان.

المطلب الثاني: الاستراتيجية الصهيونية في السيطرة على المياه

-أ الفكر الاستراتيجي الصهيوني يعتبر المياه أساس انشاء دولة إسرائيل، وقد استند هذا الفكر إلى ادعاءات دينية وتاريخية باطلة ناتجة عن اعتقادها بما جاء في التوراة "**كل موقع تدوسه بطون أقدامكم لكم أعطيته... كما كلمت موسى من البركة ولبنان. هذا إلى النهر الكبير نهر الفرات... وإلى البحر الكبير نحو المغيب يكون تخمكم**"[1] ولاعتقادها أن الحدود المثالية لدولة إسرائيل من النيل إلى الفرات كما ورد في التوراة أيضاً، وبناءً على هذه الادعاءات قامت الحركة الصهيونية بإيفاد الخبراء واللجان العلمية خلال القرن التاسع عشر لدراسة الموارد المائية في فلسطين، ومدى الاستفادة من مياه نهر الأردن لتوليد الطاقة الكهربائية بسبب انخفاض البحر الميت عن البحر المتوسط.

حيث قام بهذه الدراسات خبراء فرنسيون وأمريكيون عام 1850، ومن بينهم **هريس** أحد مؤسسي الحركة الصهيونية أواخر القرن التاسع عشر، والجمعية العلمية البريطانية عام 1875، التي أوصت بإمكانية إسكان خمسة ملايين مهاجر يهودي في فلسطين، إلا أن أهمية المياه في الفكر الصهيوني أخذت تتبلور بعد انعقاد المؤتمر الصهيوني الأول عام 1897، حيث صرح تيودور هيرتزل بقوله في أعقاب المؤتمر: "إننا وضعنا في هذا المؤتمر أسس الدولة اليهودية بحدودها الشمالية التي تمتد إلى نهر الليطاني" ، اذ 1903 في عام ، حاولت الدوائر الصهيونية الاتصال بالحكومة البريطانية لإرسال البعثات الفنية لإجراء الدراسات حول إمكانية سحب جزء من مياه نهر النيل إلى سيناء، ومن ثم جر هذه المياه إلى النقب لتطويره وبناء المستعمرات اليهودية فيه.[2]

وفي عام 1919، كان من أهم القرارات التي اتخذها المؤتمر الصهيوني العالمي الذي عقد بمدينة بازل بسويسرا: "يجب تذكير عصبة الأمم أنه لا بد من إدخال المياه الضرورية للري والقوة الكهربائية ضمن الحدود وتشمل نهر الليطاني وثلوج جبل الشيخ" وقد مارست الدوائر الصهيونية ضغوطاً كبيرة على المجتمعين

1 رمزي سلامة ،المرجع السابق
2 امل سليم الوزير، الاطماع الإسرائيلية في المياه العربية، برنامج ماجيستير، جامعة الازهر غزة 2010

في مؤتمر الصلح في باريس عام 1919، لجعل حدود فلسطين تضم منابع نهر الأردن ونهر الليطاني وسهل حوران في سوريا إلا أن هذه المطالب قوبلت بالرفض خصوصاً من الفرنسيين الذين وضعوا سوريا ولبنان تحت انتدابهم، وفي عام 1941، قال بن غور يون: "علينا أن نتذكر بأنه لابد أن تكون مياه نهر الليطاني ضمن حدود الدولة اليهودية لضمان قدرتها على البقاء"

وهكذا يتضح أن المياه وقفت على قمة المخططات لإنشاء الدولة اليهودية، لأن قضية المياه ترتبط بقضية الوجود الصهيوني نفسه، كما يتضح أن الاهتمام الصهيوني انصب بشكل كبير على المناطق المتاخمة للحدود الشمالية لفلسطين، لأن معظم مصادر المياه التي تغذي فلسطين تنبع من كل من سوريا ولبنان، حيث يقع نهر الليطاني في الأراضي اللبنانية والذي تذهب مياهه هدراً في البحر على حد تعبير بيجين عندما غزت إسرائيل لبنان عام 82 ، لذلك بذلت الحركة الصهيونية جهوداً كبيرة لتوسيع الحدود الشمالية للاستحواذ على منابع المياه، وقد أكد ذلك العديد من الزعماء الصهيونيين أمثال حاييم وايزمان في رسالته بتاريخ 1920/10/30 إلى لويد جورج رئيس الوزراء البريطاني، حيث أشار إلى أن مياه نهر الأردن واليرموك لا تفي بحاجة الدولة اليهودية، ونهر الليطاني يمكنه أن يسد هذا العجز ويؤمن المياه لري الجليل [1]

المطلب الثالث: مشروعات المياه الصهيونية قبل قيام دولة اسرائيل

يعتبر الانتداب البريطاني على فلسطين التاريخية، اساس متين للحركة الصهيونية في إقامة الوطن القومي لليهود، كانت بدايات الانتداب هو اهتمام الصهاينة بالمياه وحدودها حيث في ظل الانتداب تم ارسال بعثات علمية واستكشافية لدراسة الواقع المائي في فلسطين التاريخية مثل بعثة" **بيل** " التي تقرر عن تقاريرها إقامة مشاريع مائية وامتيازات مائية صهيونية، ساعد الانتداب البريطاني على تشكيلها من اهم هذه المشاريع

ا **مشروع ايونيدس:** وهو عبارة عن معلومات وتوصيات ومقترحات أصبحت فيما بعد أساساً ومنطلقاً لمعظم المشاريع والدراسات التي جاءت بعدها، وجاء هذا المشروع بعد توصية لجنة "بيل" المكلفة بالتحقيق في أسباب الثورة الفلسطينية خلال الأعوام 1936-1939 وتقديم الحلول والتوصيات بشأنها[2].

1 رمزي سلامة ، **المرجع السابق**
2 حسام شحادة ، **المرجع السابق**

وأوصى هذا المشروع بتحويل جزء من مياه اليرموك عبر قناة تمر عبر الأراضي الأردنية؛ بغية تجميع مياه أودية العرب وزقلاب لرفع كمية المياه المستخرجة من مياه نهر اليرموك من 1.6متر في الثانية إلى 2.56متر في الثانية في نهاية عملية التجميع؛ وذلك لري مساحة 45.300 دونماً من أراضي الغور الشرقي، وتخزين فائض مياه نهر اليرموك في بحيرة طبريا لسحب مياهها لري مساحة 300.000 دونماً من أراضي الغور الشرقي، على أن استثمار مياه اليرموك وطبريا مرتبط بحق امتياز شركة "روتنبرغ."

وتقدر كمية المياه التي يمكن تأمينها للري في شرق الأردن بـ 742 مليون متر مكعب موزعة على التالي:

تقدر ب 460مليون متر مكعب من طبريا، و282 مليون متر مكعب من مجاري الوديان والآبار، ويلاحظ من المشروع تكريس الوجود اليهودي وسيطرته على الموارد المائية في فلسطين، بل وامتداد حدود الدولة اليهودية إلى داخل الضفة الشرقية، وفي أي حل لمشاكل الفلسطينيين واحتياجاتهم المائية فإن ذلك يتم على حساب الأردن في عام 1926، أعطت بريطانيا امتياز استثمار مياه نهر الأردن واليرموك لتوليد الطاقة الكهربائية لمدة سبعين عاماً لصالح شركة "روتنبرغ" اليهودية[1].

ب- مشروع لاودر ميلك:

بمشروع أبو نيدس لأنه لا يستجيب بشكل كامل للأطماع اليهودية في فلسطين من ناحية السيطرة على الموارد المائية الفلسطينية، ومعالجته لمسألة المياه لتغطي كلا من فلسطين والأردن وتأمين المياه للأردن على حساب مياه نهر اليرموك وبحيرة طبريا. وجاء الرفض وعدم الترحيب في الكتاب الذي وضعه "والتر كلاي لاودر ميلك" تحت عنوان "أرض الميعاد" عام 1944م، وتضمن الكثير من الأفكار والمقترحات التي شكلت نواة لمشروع عرف باسمه، حيث كان "لاودر ميلك" قد أُرسل إلى فلسطين عام 1938 من قبل الولايات المتحدة الأمريكية لدراسة استثمار مياه نهر الأردن؛ لإرواء الجنوب الفلسطيني، وقام "لاودر ميلك" بدراسته خلال الحرب العالمية الثانية ووضع مقترحاته وتوصياته، ومن المقترحات التي ذكرها في كتابه "أرض الميعاد:"

1- إن كمية مياه حوض نهر الأردن تقدر بـ 1800 مليون متر مكعب تكفي لري 1.200.000 دونم، ومساحة الأراضي القابلة للاستثمار الزراعي في حوض نهر الأردن تقدر بـ 540.000 دونم، تحتاج إلى

1 **مشاريع المياه الفلسطيني خلال فترة الانتداب البريطاني**-مركز المعلومات الوطني الفلسطيني ، **واف**، تاريخ الزيارة 2016/04/15 http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=22332

800 مليون متر مكعب، وهذا يعني أن هناك فائضاً يقدر بـ 1000 مليون متر مكعب؛ لتعويض البحر الميت عن المياه التي تصب فيه، وذلك من خلال فتح قناة تربط البحر المتوسط بوادي الأردن لتحقق سقوط من على ارتفاع 400م واستخدامها في توليد الطاقة الكهربائية.

-2تشكيل هيئة عليا على غرار هيئة وادي تنسي في الولايات المتحدة الأمريكية.

-3السيطرة على المشروع يجب أن تكون بيد اليهود[1].

ج- مشروع هيز:

وهو امتداد لمشروع لاودر ميلك إذ عمل على ترجمة مقترحات "لاودر ميلك" إلى خطوات عملية وتم نشر هذا المشروع عام 1948، وأخذ المشروع في الاعتبار خطوط تقسيم فلسطين إلى مناطق عربية وأخرى يهودية، وأخضع مسألة استثمار المياه في حوض نهر الأردن لمصلحة المخططات اليهودية على حساب المصالح العربية.

ويضم مشروع هيز ثماني مراحل هي:

المرحلة الأولى :إقامة سد على نهر الحاصباني في الأراضي اللبنانية، وتحويل مياهه عبر قناة مغلقة إلى فلسطين لتوليد الطاقة الكهربائية الضرورية لضخ المياه من آبار الساحل.

المرحلة الثانية :تحويل مياه نهر بانياس في الأراضي السورية، ومياه ينابيع نهر الدان وإضافتها إلى المياه الفائضة من نهر الحاصباني، ونقلها في قناة مكشوفة لري أراضي الحولة والجليل الأدنى وسهل مرج بن عامر وتخزين الفائض في سهل البطوف.

المرحلة الثالثة :تحويل مياه نهر اليرموك إلى بحيرة طبريا مع تخصيص 50% من هذه المياه إلى الأردن لري الغور الشرقي، وتحويل الباقي لري مثلث اليرموك ومنطقة بيسان[2].

1 مشاريع المياه الفلسطيني خلال فترة الانتداب البريطاني، **المرجع السابق**
2 حسام شحادة ، **المرجع السابق** ص 31

المرحلة الرابعة :تحويل جزء من مياه البحر المتوسط إلى البحر الميت؛ لتعويض النقص ومنع انخفاض منسوبه.

المرحلة الخامسة :إقامة سدود ومنشآت في سهل البطوف لتأمين تخزين مياه الفيضانات والسيول الشتوية.

المرحلة السادسة :تجفيف واستصلاح مستنقعات سهل الحولة لري الأراضي المستصلحة، وتحويل الباقي وهو 45 مليون متر مكعب لري أراضي غور أريحا والسهول الجنوبية.

المرحلة السابعة :الاستفادة من الينابيع المحلية وسيول الوديان غرب نهر الأردن ابتداء من أبو سدرة حتى غور أريحا.

المرحلة الثامنة :الاستفادة من مياه أودية وشبكة أنهار البحر المتوسط والسيول الهابطة من السفوح الغربية لجبال فلسطين ومرتفعاتها، وذلك بإقامة السدود وخزانات الجمع وعددها حوالي 23 خزاناً، وتقدر كمية المياه في هذه المرحلة بنحو 320 مليون متر مكعب[1].

مشروع جونستون

جاء هذا المشروع في أعقاب الشكوى السورية إلى الأمم المتحدة ضد مشروع تحويل نهر الأردن إلى النقب، حيث صدر قرار مجلس الأمن الدولي لصالح الشكوى وقام "**جونستون**" على أثرها بمفاوضات مكوكية بين دول المنطقة. ويهدف هذا المشروع طبقاً للمصادر الإسرائيلية إلى التنمية الزراعية وتوطين اللاجئين في أربع دول هي الأردن وسوريا ولبنان وإسرائيل، وتوزيع المياه وفق حصص يتفق عليها الجميع.

وقد رفضت الجامعة العربية في اجتماعها المنعقد في تشرين أول أكتوبر عام 1955 الموافقة على المشروع لكونه أحد الأساليب والمحاولات الصهيونية الأمريكية لتحويل القضية الفلسطينية لصالح إسرائيل وجر الدول العربية إلى مفاوضات معها، إضافةً إلى أن مشروع كهذا يهدف إلى تصفية قضية اللاجئين الفلسطينيين.

وقدر المشروع كمية المياه موضوع التوزيع ب 1213 مليون متر مكعب سنوياً تقسم كتالي [2]

1حسام شحادة ، **المرجع السابق** ص 32
2 الشكل رقم ، لمصدر حسام شحادة **المرجع السابق** ص 32

الشكل رقم (23) مشروع جونستون

توزيع مياه مشروع جونستون وفق المصادر الإسرائيلية	
كمية المياه	**البلد**
45 مليون م3	سوريا
774 مليون م3	الأردن
394 مليون م3	إسرائيل فلسطين المحتلة
توزيع مياه مشروع جونستون وفق المصادر العربية	
35 مليون م3	لبنان
132 مليون م3	سوريا
975 مليون م3	الأردن
287مليون م3	إسرائيل فلسطين المحتلة

المصدر: حسام شحادة المرجع السابق ص 32

يوضح الجدول التالي حصص المائية العربية المقترحة في مشروع جزنستون من وجهة نظر الإسرائيلية والحصص المائية المقترحة من الجانب العربي حيث إسرائيل تقترح حصتها المائية ب394 مليون متر مكعب في اقتراحها على غرار الاقتراح العربي الذي يمنح إسرائيل حصة مائية تقدر ب287 مليون متر مكعب

الشكل رقم (21) مشروع جونسون 1953

المصدر : تاريخ الزيارة 2016/04/23 http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/bb[1]

1الشكل رقم 24، المصدر، تاريخ الزيارة 2016/04/23 http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/bb ا

مشروع كوتون:

جاء هذا المشروع في أعقاب الاعتراضات على مشروع جونستون، إلا أن هذا المشروع تبنى وجهة النّظر الإسرائيلية الطامعة في مياه نهر الليطاني. وقدر المشروع كمية المياه التي يمكن استثمارها بـ 2345 مليون متر مكعب بعد ضم مياه الليطاني، إذ قدرت مياهه بـ 700 مليون متر مكعب طالبت إسرائيل بـ 400 مليون متر مكعب منها في حين ستبقى للبنان 300 مليون متر مكعب فقط.

وقد أظهر مشروع كونون مشروع تحويل نهر الأردن بشكل علني بعد أن تحاشته جميع المشاريع السابقة،[1] كما أعاد مشروع كونون توزيع حصص المياه بما يخدم إسرائيل وجعلها على النحو التالي:

الشكل رقم (22) توزيع المياه حسب مشروع كوتون ومساحة المياه المروية [2]

البلد	مساحة الأرض المروية ألف دونم	كمية المياه بالمليون م3
لبنان	350	300
سوريا	30	45
الأردن	430	710
إسرائيل فلسطين المحتلة	2600	1290

المصدر: حسام شحادة المرجع السابق ص 33

الشكل الاتي يبين مامدى التبايين في سقي المساحات المروية في الدول العربية مقارنة بإسرائيل مما حول إسرائيل الى دولة زراعية والاستعمال التقني والتكنولوجي للأجهزة الحديثة في الري والزراعة مقارنة بدول العربية التي مازالت تستعمل الأدوات التقليدية في الري و السقي ، وكذا نستخلص مامدى الاستصلاح الأراضي بين إسرائيل و الدول العربية ، إضافة الى مقارنة مساحة دول العربية بمساحة إسرائيل.

1 مشاريع المياه الفلسطيني خلال فترة الانتداب البريطاني، **المرجع السابق**
2 حسام شحادة **المرجع السابق** ص 33

الشكل رقم (23) المشاريع المائية الإسرائيلية قبل 1948

المصدر: تاريخ الزيارة 2016/04/22 http://www.aljazeera.net/specialfiles [1]

وعليه من خلال دراستنا للموضوع، تطرقنا الى التعريف بجيوبوليتيك المياه في الشرق الأوسط من خلال عرض اهم الاحواض المائية في الشرق الأوسط بتعريف هدرولوجية كل من نهر النيل ودجلة والفرات،

1 الشكل رقم 77، المصدر : تاريخ الزيارة 2016/04/22 http://www.aljazeera.net/specialfiles

ومنابع وروافد حوض الأردن ونهر الليطاني ونهر اليرموك، كما تطرقنا الى الاجواض المائية الجوفية في الشرق الأوسط بالأرقام والاحصائيات، وتطرقنلا في المبحث الثاني أسباب وخصائص مشكلة المياه في الشرق الأوسط من أسباب سياسية وأسباب بيئية وطبيعية، وتطرقنا في المبحث الثاث عن الاطماع الصهيونية للمياه العربية قبل 1948 واهم المشاريع المائية في ظل الانتداب البريطاني والفرنسي على المنطقة، ومخططات الصهيونية لانشاء الوطن القومي ليهود العالم من خلال السيطرة على منابع المياه في المنطقة واهمية المياه في الفكر الصهيوني.

الفصل الثالث

الفصل الثالث: الاستغلال الإسرائيلي للمياه العربية

في بدايات القرن العشرين تم زرع الكيان الصهيوني في قلب العالم العربي من طرف القوي الاستعمارية ، في تمكين اليهود العالم من انشاء وطن قومي على الأراضي العربية على فلسطين، كانت أولى استراتيجيات الصهيونية هي تحديد حدود هذا الكيان ، حيث اعتبر ان حدود ما يسمى بإسرائيل من الفرات الى النيل، معتمدين على اساطير توراتية وتلموديه تزعم ان دولة إسرائيل من الماء الى الماء ، حيث جعلوه في رموزهم الوطنية في العملات النقدية والعلم اليهودي، الذي يمثل فيه الخطان الازرقين حدود إسرائيل من الفرات الى النيل ، وعليه حيث يعتبر الماء في الأدبيات اليهودية أساس قيام دولة إسرائيل، حيث عمل هذا الكيان منذ بدايات الأولى للاستيطان بسيطرة على منابع المياه ، حيث عمل الكان على سيطرة المياه الفلسطينية ، و كذا الأردنية و السورية واللبنانية.

كما يطمع في المياه العراقية والسورية في استلاء على مياه دجلة والفرات، ومياه النيل في مصر، هذا ما سنتطرق له في هذا الفصل بتفصيل من خلال المبحث الأول إسرائيل واطماعها في النيل والدجلة والفرات، ونتطرق في الفصل الثاني الى إسرائيل وحوض الأردن، كما نتطرق في الفصل الثالث الى المنظور المستقبلي للصراع على المياه في الشرق الأوسط، حيث إن مشكلة المياه بين العرب وإسرائيل هي مشكلة سياسية في أصلها وجوهرها، وهي جزء من القضية الفلسطينية كما أن أطماع الحركة الصهيونية في الأرض والمياه العربية لا حدود لها .فالمخططات التي وضعها الاستعمار الغربي للمنطقة العربية يتم تنفيذها حالياً من قبل إسرائيل خطوة بعد خطوة حسب الظروف السياسية والعسكرية، وقد توجت هذه المخططات أخيراً بالاستيلاء على مصادر المياه في كل من الضفة الغربية والمرتفعات السورية المحتلة ونهر الليطاني في جنوب لبنان ونهر الأردن ورافده اليرموك وهذا يمثل بعدا آخر من أشكال الصراع مع إسرائيل على الأرض والماء والوجود وأي مورد استراتيجي في المنطقة ، ومع هذا فلا يمكن دراسة ظاهرة التنافس على تملك مياه تلك الأنهار بمعزل عن غيرها من الظواهر السياسية والاقتصادية والسكانية والاجتماعية.

مصادر المياه في الكيان الصهيوني في الوقت الحاضر

الشكل رقم (24) مصادر المياه الإسرائيلية

المصدر	كمية المياه بالمليون متر مكعب
نهر الأردن	8 مليون م3
هضبة الجولان	35مليون م3
نهر الليطاني	4 مليون م3
نهر اليرموك	58 مليون م3
الضفة الغربية	6 مليون م3
قطاع غزة	35 مليون م3
المجموع	1.900 مليار م3

المصدر: أسامة عبد الرحمان –المياه العربية –هبة النيل العربية الطبعة الأولى،2012 ص [1]

قراءة للجدول نلاحظ من حلالها ان متوسط نصيب الفرد في الكيان الصهيوني، باعتبار ان عدد السكان 5.5 مليون نسمة لسنة 1998 هو 455 متر مكعب للفرد سنويا م، وهذا دليل على ان الفرد الصهيوني تحت خط الفقر المائي، إضافة الى زيادة سكانية المحتملة بنسبة 2.2 بالمائة مع الهجرة اليهودية الى الكيان، هذا ما يفسر سبب الصراع الإسرائيلي على المياه في المنطقة وتوسع أطماع

إسرائيل على المياه بكل الطرق السلمية الديبلوماسية وحتى العسكرية.

المبحث الأول: الاطماع الصهيونية في مياه النيل والدجلة والفرات

الكيان الصهيوني (إسرائيل) يعتبر الماء احد اهم عناصر الاستراتيجية الصهيونية، السياسية والأمنية والعسكرية والاقتصادية ، حيث شكل الماء محور الجغرافيا السياسية في كل مرحلة من مراحل المنطقة التاريخية، حيث شكلت محدودية المياه في فلسطين التاريخية هاجس امنيا لدى الكيان الصهيوني، مما استدعى اعداد استراتيجية امنية مائية لسيطرة على مصادر مياه أخرى يعني على مياه الجوار الفلسطيني

1 الشكل رقم (27) **مصادر المياه الإسرائيلية:** أسامة عبد الرحمان، لمياه العربية، هبة النيل العربية الطبعة الأولى، 2012 ص 25

النيل، والحوض الأردن، ودجلة والفرات ، هذا ما سنتناوله في المطلب الأول و الثاني حول النيل ودجلة والفرات وفي المبحث الثاني حوض الأردن.

المطلب الأول: الاستراتيجية الإسرائيلية في الحصول على مياه النيل

تاريخ إسرائيل في الحصول على مياه النيل، يعود الى بدايات القرن العشرين، في عهد الانتداب البريطاني على مصر حيث طلبت الحركة الصهيونية من الحكومة البريطانية والمصرية السماح لها بتوطين اليهود في صحراء سيناء لمدة 99 سنة مع تحويل جزء من مياه النيل الى سيناء لتامين احتياجاتهم من المياه حيث تم إعطاء قبول مبدئي من طرف بريطانيا، لكن الظروف الدولية آنذاك لم تسنح بها، مع هذا بقي الحلم يراود الصهاينة في الحصول على مياه النيل قائم، حتى فرصة زيارة السادات الى إسرائيل 1979 اعلن في خطاب اما الكنيست الإسرائيلي في استعداد مصر عن مد إسرائيل بمياه النيل اتجاه صحراء النقب ، كبادرة حسن نية على ان تنسحب إسرائيل من الأراضي المحتلة، وتوقف الاستيطان وتهجير الفلسطينيين واخلاء المستوطنات في القدس على تسكين اليهود في النقب بأمداد هم مصر بمياه النيل، لكن مع اغتيال السادات فشل المشروع ، ورفضت مصر أي مساومات حول مياه النيل ورفضها أي اقحام للمياه في مبادرات السلام العربية .[1]

أ – مشروع جر مياه النيل الى النقب: كما اشرنا ان فكرة تحويل مجرى مائي من النيل نحو سيناء ،هي فكرة ظهرت في بدايات القرن العشرين في 1903 ، حيث تقدم الزعيم الصهيوني **تيودور هرتزل** الى الحكومة البريطانية في عهد الملكة **فيكتوريا** و**اللورد سالبوري** و**جوزيف تشمبلرن** و **ارثر بلفور** ، الى الحكومة المصرية في عهد **الخديوي عباس الثاني** و **مصطفى باشا فهمي** و **بطرس باشا غالي** المعتمد البريطاني اللورد **كرومر**، **حيث عمد هرتزل** من خلال نشاطه لأقناع الحكومتين في تمكين اليهود من التوطين في شبه جزيرة سيناء للوثوب من خلالها نحو فلسطين ، حيث اشرف هذا الأخير على ارسال بعثات استكشافية الى سيناء وإمكانية العيش فيها واعد خرائط والتعليمات والاتصالات و كذا الأبحاث الجيولوجية السابقة عن سيناء و كيفية فتح قناة مائية من النيل نحو سيناء وماهي اسهل و اقرب نقط نحو ذألك ، كم يكلف المشروع ، حيث ارسل في رسالة الى الورد كرومر بانه يحتاج في مشروعه على المياه من النيل لكنه يقصد المياه الفائضة منه

1 عادل محمد عضايلية ، **المرجع السابق** ص 84

كما كانت محولة أخرى من مهندس دولة إسرائيل هو تأجير سيناء لليهود لمدة 99 سنة، لتوطين اليهود فيها[1]

يتجلى الرفض البريطاني في تلك المرحلة على مجموعة من الاعتبارات الدولية والإقليمية والمحلية من بينها زيادة بريطانيا لإنتاجها للقطن في مصر والسودان وحاجتها لمياه الإضافية.

الشكل الرقم (25) مشروع قناة مد مياه النيل نحو سيناء

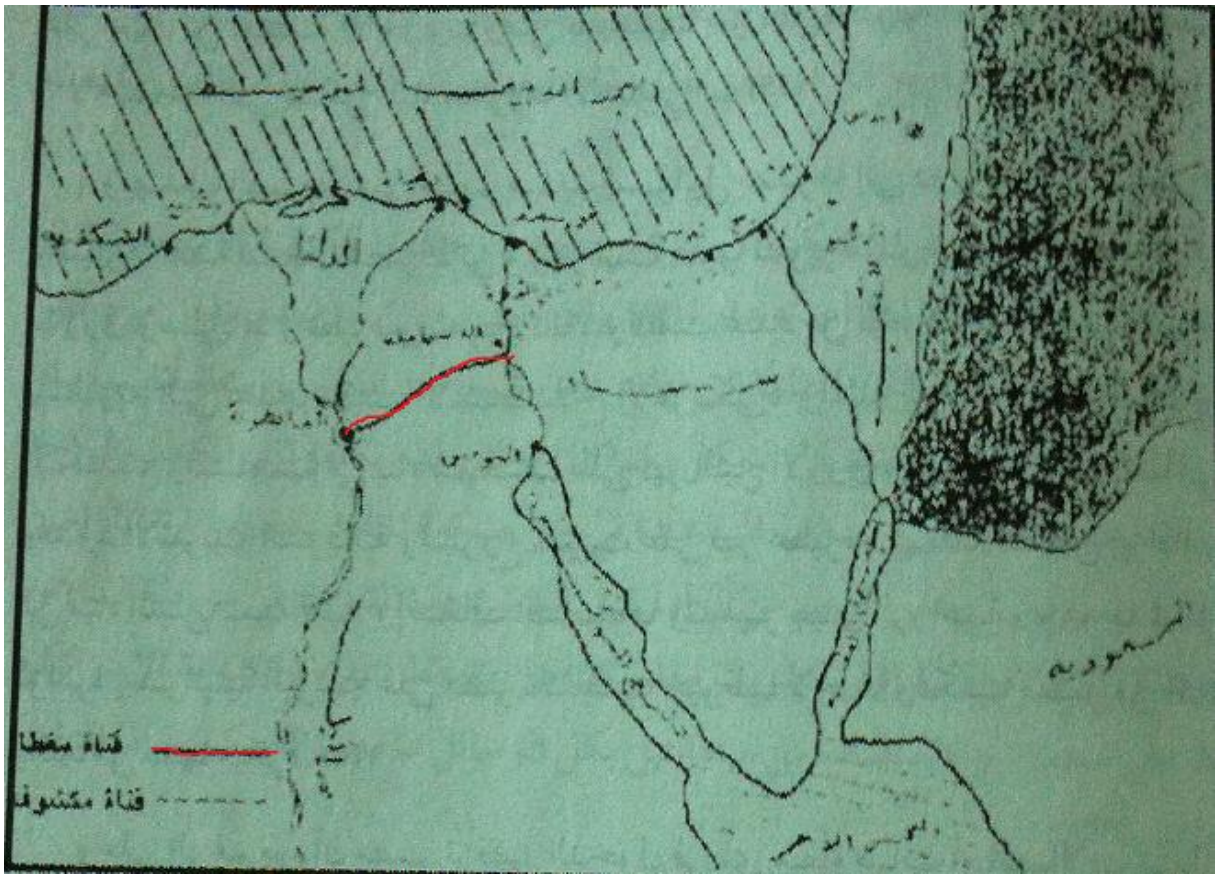

المصدر: د محمد العضايلية –الصراع على المياه في الشرق الأوسط –ص 85[2]

ب بعد الاعتراف المصري بإسرائيل في كامب ديفيد بدأت تتوالى الاعترافات الافريقية على مصر بعد فكرة الإمبريالية و التحرر من الاستعمار، بدأت الكثير من الدول الافريقية التطبيع مع إسرائيل من بوابة مصر، كما ان مصر هبة النيل التذي تعتمد بنسبة 98% على مياه ، تحكمه هذا الخير مجموعة من الاتفاقيات التي تنضم و تحدد نصيب المياه لكل دولة والمشاريع على ضفاف النيل ، لكن جل هذه الاتفاقيات وقعت

1محمد احمد السامرائي ، **مشكلة المياه في الشرق الأوسط** ، دار الرضوان لنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى 2014 ص 233-234
2محمد عضايلية – **المرجع السابق** ص 85

في فترة الاستعمار والانتداب البريطاني والفرنسي والإيطالي على دول حوض النيل ، وبعض الاتفاقيات عقدت بعد نهاية الانتداب ، مع ان اكثر من 85%من مياه النيل تخرج من اثيوبيا التي لا توقع على الاتفاقيات الدولية والمحلية وتعتبرها لاغية لأسباب التالية : هي التنكر للاتفاقيات دول حوض النيل بحجة ان هذه الاتفاقيات تعود الى الفترة الاستعمارية لا تخضع لسلطان الإرادة مشوبة بعيب من عيوب الإرادة ، ثانيا التوسع في بناء السدود على روافد النيل الأزرق ، بقصد خفض كمية المياه الهابطة الى السودان ومصر ، ثالثا رفض التعاون والتنسيق مع دول حوض النيل ، وعليها استغلت إسرائيل موقف اثيوبيا الرافض في التدخل في اتفاقيات دولية وإقليمية وبدايات في تحقيق مطامعها واستراتيجياتها

وذألك من خلال العلاقات الوطيدة التي تربط الكيان الصهيوني اثيوبيا السعي الإسرائيلي على ان لا يكون البحر الأحمر عربيا حيث تسعى إسرائيل الى تنمية الموارد المائية الاثيوبية و تقديم المساعدات وتقنيات استغلال مياه النيل ، في مدها بخبراء منها متابعة الخبراء الإسرائيليين للمسح الجيولوجي الأمريكي للهضبة الاثيوبية ، التي تم اختيارها لإقامه العديد من السدود على منابع النيل ، كما تسعى إسرائيل للضغط على اثيوبيا للتنصل من الاتفاقيات الدولية والإقليمية المبرمة مع مصر والسودان ، كما قدمت إسرائيل الدعم المالي **لجون قرنق**[1] زعيم حركة الانفصال الجنوب السوداني لإيقاف العمل قناة **جونقلي**[2] في النيل الأبيض

كما تعهدت إسرائيل في دعم اثيوبيا لافي جميع المجالات، كما شدد الكثير من الخبراء والاستراتيجيين اليهود على الحفاظ على علاقة متميزة مع اثيوبيا، كما دعمت إسرائيل أثيوبيا في حربها ضد اريتريا وتعهدت بتدريب أكثر من10 الاف من يهود الفلاشا لحماية اديس ابابا.[3]

ج النيل والعلاقات الأثيوبية الصهيونية: تعتبر إسرائيل ان مياه النيل هي المحرج الرئيسي لما تعانيه من ازمة مائية حيث نسبة صغيرة من 1الى 2 % يحل المشكلة المائية حيث بدأت من ستينيات القرن الماضي

1 **جون قرنق** :23يونيو 1945 زعيم الحركة الشعبية لتحرير السودان- ولاية جونقلي جنوب السودان سياسي عسكري ، ونائب الأول السابق لسودان تلقى تعليمه الثانوي في تنزانيا و الاكاديمي في الولات المتحدة الامريكية 1971 ثم عاد الى أمريكا تدرب عسكريا لمدة عامين ، ثم انخرط في الجيش السوداني برتبة نقيب تمرد على الجيش رفي 1983 أسس بما يسمى جيش تحرير السودان ن كان ضد الحكومة المركزية و الهيئة الإسلامية شجع كل حركات التمرد في جنوب السودان ، وفاته في 30 يونيو 2005 بتحطم طائرته في العودة من اوغندا
تاريخ الزيارة 2016/04/28 HTTPS://AR.M.WHKIPEDIA.ORG

2**جونقلي**: هي قناة ري لنقل بعض مياه بحر الجبل شمالا لري الأراضي الزراعية في مصر والسودان بدا شقها ولم يكتمل المشروع ثم توقف بدا التفكير في انشاء القنلة في 1883 من طرف بريطانيا ، 1977 توصل البلانالى خطة عمل لاستفادة من المياه الضائعة بمنطقة و المستنقعات و بحر الجبل و الاستفادة منها من فوائد القناة هي زيادة إيرادات مياه نهر النيل ب 55 مليون متر مكعب ،تارخ الزيارة 2016/04/28
HTTPS://AR.M.WHKIPEDIA.ORG

3 محمد احمد السامرائي ، **المرجع السابق** ص 245/244

السعي فيها ، حيث اتفقت مع اثيوبيا على إقامة عدد من السدود على نهر النيل لتهديد مصر بقطع المياه عنها لكن فشل التجربة مع اندلاع حرب 1967 من خلالها خسرت إسرائيل العديد من العلاقات الافريقية ومنها اثيوبيا ، الا انه مع اتفاقية كامب ديفيد 1978بدات العلاقات الافريقية تتحسن و تركز اهتمام إسرائيل على افريقيا وخاصة دول حوض النيل ن بعد ما امتنعت عن ما وعد به السادات إسرائيل بمدها من مياه النيل ن مثل سعي إسرائيل من عزل اثيوبيا عن دول حوض النيل و البحر الأحمر و تقليص علاقاتها بدول العربية المطلة على البحر الأحمر مثل ما عقد في 2003 ما سيمي **بنادي صنعاء** [1] التي تسعى من خلالها اثيوبيا للحصول على ميناءها القديم في اريتريا "العصب " تسعى إسرائيل لتكون لها اليد الطول في دول حوض النيل لتهديد الامن المائي العربي مثل الدعم العسكري وبيع السلاح الإسرائيلي خلق كوادر افريقية تدين بالولاء لإسرائيل ، محطات تجسس على الدول العربية [2]

المشاريع الإسرائيلية في اثيوبيا: بعد الاعتراف الرسمي من طرف اثيوبيا بالكيان الصهيوني في 1989 انطلق التعاون والتنسيق الثنائي، حيث تمت دراسة أربعة مشاريع بمعاونة أمريكية وسوفيتية وإسرائيلية تمثلت هذه المشروعات في

1 مشروع سد فشا: بدا العمل في المشروع في 1948، وقامتا اثيوبيا بتوسيع المشروع بمساعدة إسرائيلية لإقامة خزنين كبيرين على ضفاف النيل الأزرق طلبت الحكومة الاثيوبية المساعدة من البنك الدولي ورفض، اعادة الطلب لبنك التنمية الافريقي، لكنه يسمح بتمويل بعد قبول مصر والسودان.

2مشروع الليرد على نهر السوباط

3 مشروع سينت على نهر عطبرة ويؤثر على مياه التي تصل الى مصر بمقدار 2.1 مليار م^3

وعليه جنى الصهاينة الكثير من الامتيازات، في اثيوبيا حيث تواجدوا في جرز دهلك سابق بالبحر الأحمر، كما حصلوا على اتفاق تعاون عسكري يتمتع من خلاله الصهاينة بخصوصية التدخل العسكري المباشر في

1 **نادي صنعاء** : تجمع يحدد مظهر من مظاهر التحالفات السياسية في القرن الافريقي هو تحالف إقليمي بين ثلاثة دول هي اثيوبيا والسودان ووااليمن كان الهدف منه تحقيق عزلة على اريتريا عالج عدة قضايا المياه الحدود الامن الإرهاب التواجد الأمريكي في المنطقة 2003

2 اماني محمد احمد إبراهيم، **اثر العلاقات الاثيوبية الإسرائيلية على الامن القومي المصري** من 1995 الى 2008 ، قسم العلوم السياسية / الجمعة 14 اوت 2009، تاريخ الزيارة 2016/04/28 HTTPS: //MANIMOH.BLOGSPOT.COM

3 نهاد معاوية عكاشة هلال ، **دور المياه في تسوية الصراع العربي الإسرائيلي بالتركيز على اتفاق اسلو**، ماجيستير ، كلية الدراسات الاقتصادية الخرطوم ديسمبر 2003

حال تعرض اثيوبيا من ضربة عسكرية من دول عربية، كما في حالة تهديد الملاحة البحرية في البحر الأحمر تهدد مصالحها في قناة سويس [1]

د السعي الصهيوني لتفكيك دول حوض النيل: تسعى إسرائيل الى تفكيك دول حوض النيل العشرة التي تسمى ب **الاندوجو**[2] ، من خلال تحريض هذه الدل لإعادة النظر في الاتفاقيات المائية المبرمة ، اذ تعمل لضغط على كينيا لتحذو حذو اثيوبيا لنظر في اتفاقية التي تحكم قضية توزيع المياه بين الدول المتشاطئة للحوض و نفس الشيء بالنسبة لأوغندا التي تربطها علاقات رسمية مع إسرائيل للضغط على مصر في إعادة النظر في الاتفاقية [3] حيث صرح في 2002/02/14 وزير الطاقة الكيني **رائلي اودينقا** بمراجعة الاتفاقية مياه النيل لعام 1929 واصفا إياه بالاستعمارية [4]

كما حاولت إسرائيل استخدام ورقة النيل على مصر للضغط علية من نافذة تنزانيا في اقناعها باستخدام مياه النيل في الزراعة، حيث كانت تعاني من مشكلة المياه الفائضة في المستنقعات، حيث طرحت إسرائيل فكرة ردم المستنقعات على تنزانيا تكون على عاتق إسرائيل وتستغل مكانها للزراعة لولا تدخل مصر في اجهاض المشروع.

كما تعاونت إسرائيل مع كل من الكونفو واوغندا، بإعداد دراسة لإنشاء مشروع قناة صرف الجزء الغربي لبحر الغزال وتوصلت الى إمكانية إقامة مشروع لزراعة القكن والقمح والتعهد بتقديم مساعدات الفنية والمالية لدول المنطقة. كما ان إسرائيل تحتكر مناجم الذهب في الكونغو وكينيا وروندا حيث تتعثر الاتفاقات دول الاندوجو [5]

هـ مشروع اليشع : يعود المشروع للمهندس الإسرائيلي اليشع كالي تم وضع المشروع سنة 1974 ، يهدف المشروع الى نقل 1%من مياه النيل الى إسرائيل أي 800مليون متر مكعب ، الهدف من المشروع دعم مبادرات السلام و إيجاد حل للمشكلات المائية الإسرائيلية[6] ، سمي المشروع تحت عنوان **مياه السلام**

1 حسين سالم ابوهويشة ، **حوض النيل والاطماع الصهيونية**، مجلة الساتل العدد 147
الاندوجو: هي منظمة الدول التي تشترك في حوض النيل ، تتكون من عشرة دول وهي HTTPS://AR.M.WHKIPEDIA.ORG كتالي من المنبع الى المصب تنزانيا اوغندا كينيا الكونقو اثيوبيا اريتريا السودان ومصر و تعني الاندجو بالغة السواحلية الاخاء كانت
2البدايات الأولى لتاسيس في 1983 و1984 بمبادرة مصرية
3 د حسام شحادة ، **المرجع السابق** ص 81
4 نهاد معوية عكاشة **نفس المرجع** ص 120
5د محمد احمد السامرائي، **المرجع السابق**
6 نهاد معوية عكاشة **نفس المرجع**

والذي يتلخص في توسيع ترعة الاسماعلية ، لزيادة تدفق المياه فيها التي تتغذى من رافد دمياط في الدلتا وقناة السويس المتفرعة منها من اجل النقل المطلوب ، حيث كتب صحيفة معاريف الإسرائيلية في سبتمبر 1978 ان الفرصة أصبحت مواتية لتنفيذ المشروع بعد اتفاقيات السلام [1]

يبدا المشروع من قناة سويس التي يجتازها أنبوب حتى حدود إسرائيل نحو 200كلم وتقسم القناة الى اقسام بطول 25كلم في الجزء الغربي المنبسط و5كلم في الجزء الشرقي الأكثر انحدارا و ستدفع المياه من قسم الى قسم بواسطة مضخة ضخ وفي الجانب الثاني تصب في الانابيب مبطنة بخرسانة تقع شمال غرب بالقرب من العريش والقنطرة ومن هناك تسير بمحاذاة طريق غزة العريش حتى خان يونس يتشعب مجرى مائي، واحد الى غزة وواحد الى النقب في اتجاه افاكيم وبير السبع يحقق لإسرائيل 47%من اجمالي الموارد المائية في اسرائيل[2]

1 محمد جمال عرفة ، **الدور الصهيوني في الصراع على مياه النيل** ، مقال http://www.almoslim.net/node/85413 بتاريخ 1425/05/06ه ، موقع المسلم، تاريخ الزيارة 2016/04/29

2 محمد احمد السامرائي ، **المرجع السابق** ص 240

الشكل الرقم (26) خريطة مشروع اليشع كالي

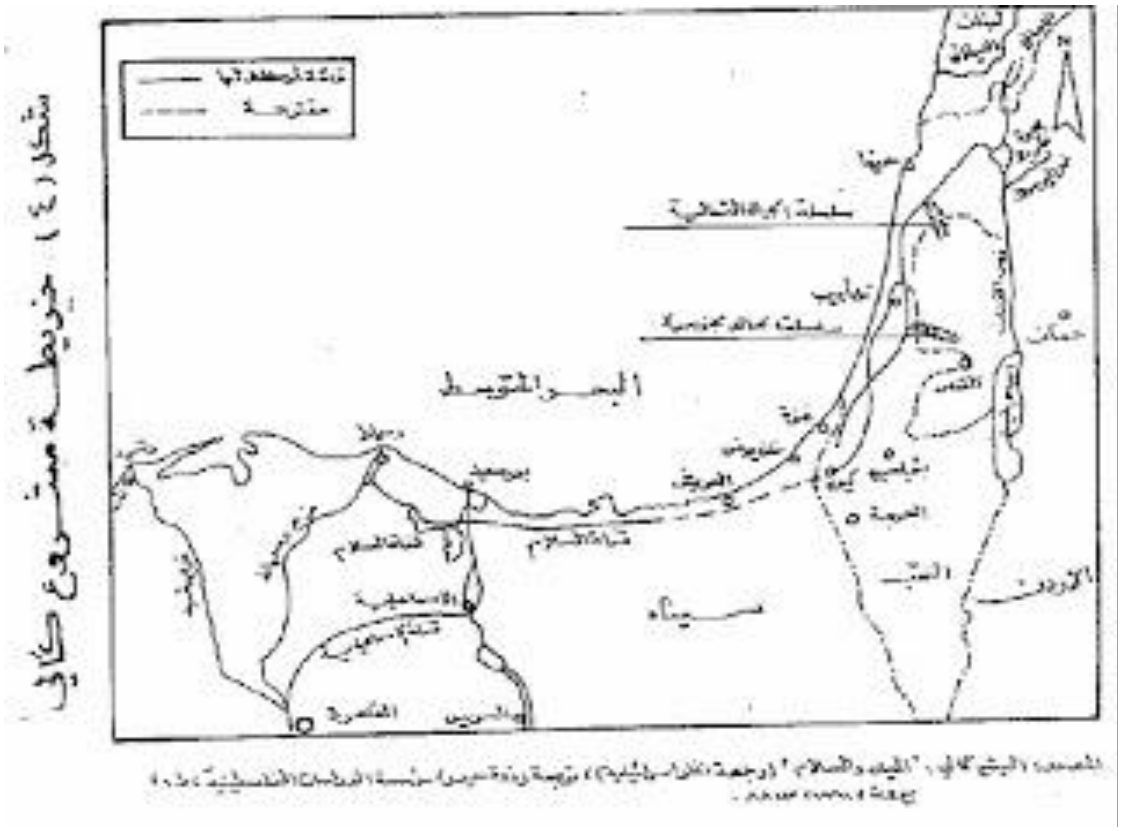

المصدر: تاريخ زيارة 2016/04/30 http://water-problems-in-egypt.blogspot.com

1

مشروع شاؤول ارلوروف: صاحب المشروع نائب السابق لمدير هيئة الميله الإسرائيلية عام1977 ، يطلق على المشروع النيل الأبيض والازرق يطرح صاحب الفكرة ثلاثة بدائل تدفع مياه النيل فقط، كلها قائمة على نفس العميلة الهندسية حيث يتم حفر ثلاثة انفاق دفع بها الماء تحت قناة سويس ، يكون مصدرها المياه العذبة تلك القنوات تدفع المياه الى نقطة سحب رئيسية في سيناء يتم من خلالها رفع المياه في ارتفاع يبلغ عشرة امتار ويتم دفعها بقوة على طول ساحل سيناء وفي قناة مفتوحة ومنها تتفرع ثلاثة قنوات فرعية الى شبكات الري الموجودة شمال غرب النقب وطبقا لهذا المشروع ، يتم تحويل 800مليون م3 من المياه لمشروعات الري في النقب ب 150 م م3 للري ق=في قطاع غزة، ونجد ان هذا المشروع اقرب الى مشروع ترعة السلام اليشع كالي السابق. [2]

1مشروع اليشع كالي ، **قضية المياه في مصر والامن القومي** 1http://water-problems-in-egypt.blogspot.com

2 نهاد معاوية عكاشة – **المرجع السابق** ص 116

الشكل رقم (27) مشروع شاؤول ارلوزوروف

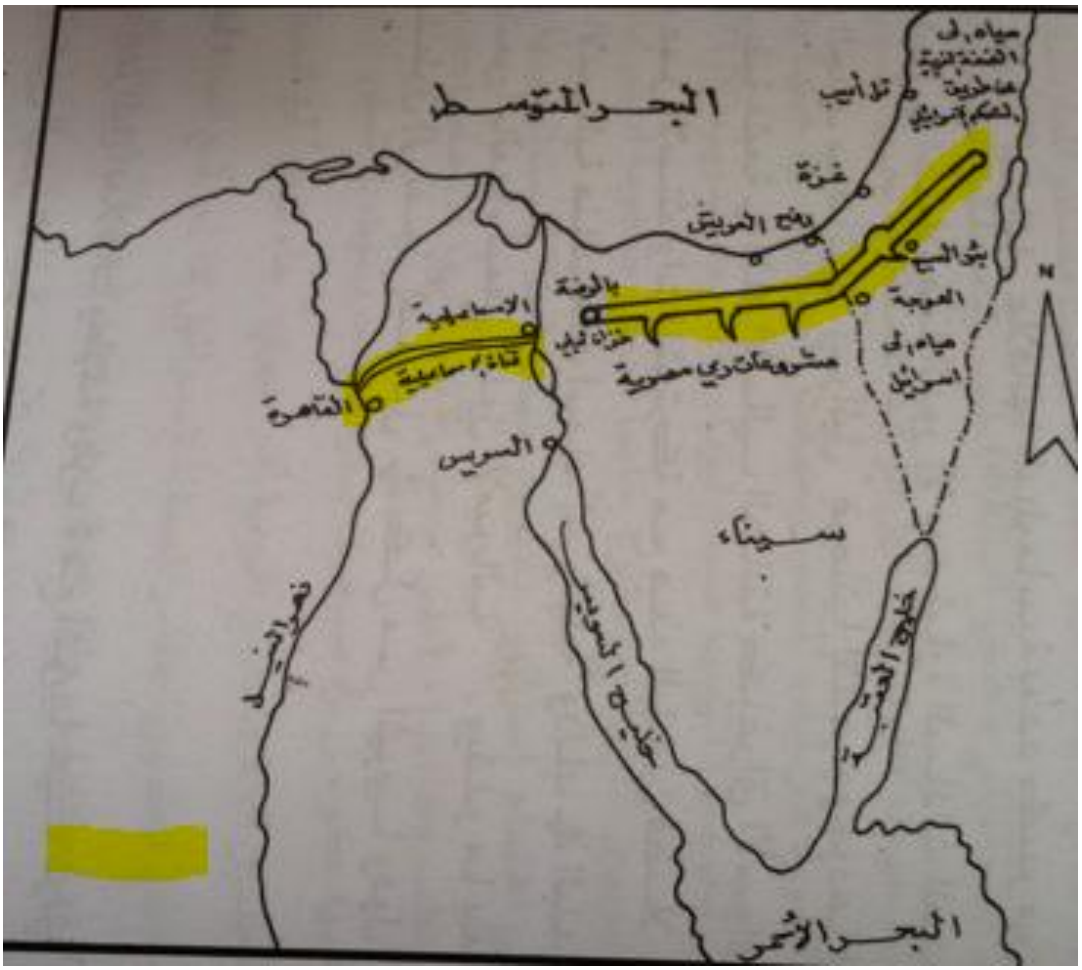

المصدر: محمد احمد السامرائي الرجع السابق ص 241[1]

وعليه المشروعين السابقين يحققان حوالي نصف مليار م م3 في النقب، لولا رفض الشارع المصري للمشروع وتداعياته على مصر والسدان ودول حوض النيل.

المطلب الثاني: الاستراتيجية الإسرائيلية في الحصول على مياه الدجلة والفرات

لم يتوان الكيان الصهيوني في الحصول على المياه، من القطار المجاورة له بل ابعد من ذألك توسعت مطامعه الى مياه الدجلة والفرات و المياه التركية في الضغط الصهيوني و الأمريكي على تركيا لتبني تزويد إسرائيل بالمياه على حساب الدول العربية، هذا ما تناسب والسياسة التركية في تصدير الفائض المائي الى دول الجوار ، من ناحية تحقيق السلام و ثانيا بيع المورد المائي و تحقيق مداخيل إضافية وتمدد تركي

1 الشكل رقم (30) **مشروع شاؤول رولوزوروف** ، المصدر: محمد احمد السامرائي، **الرجع السابق** ص241

داخل المنطقة العربية كسب ود إسرائيل ، مقايضة المياه بالنفط العربي ، استعماله ورقة ضغط ، الترويج الى تسعير المياه، هي جملة ما تناسب مع تطلعات التركية والإسرائيلية والأمريكية في منطقة الشرق الأوسط من بين هذه المشاريع مشروع انابيب السلام .

ا **مشروع انابيب السلام:** باعتبار ان تركيا تزخر بمصادر مائية عديدة السطحية والجوفية، وفرة المياه على أراضيها أتاح لها إقامة مشاريع مائية كبيرة لأهداف اروائية وإنتاج الطاقة الكهرومائية وإقامة السدود والابار و الأنهار و البحيرات الاصطناعية، ، وأكبر هذه المشاريع هو مشروع **أنابيب السلام ومشروع "غاب" التركيّ** ، حيثُ قامتْ الحكومة التركية بالترويج لهذه المشاريع لاستغلال نهري دجلة والفرات في مشروع غاب ، ولتعويض الهدر المائي الكبير لنهري "سيحان" وجيحان" في مشروع أنابيب السلام وغيرهِ مِنْ المشاريع، مشروعُ أنابيب السلام ، فقدْ بدأ هذا المشروع أولَ ما بدأ في حُقبة الرئيس التركيّ **"تورغوت أوزال"** عندما اقترحهُ في عام 1987 ، ويرمي إلى تحويل 6 ملايين متر مُكعب من المياه يومياً ، من نهري سيحان وجيحان في تركيا إلى كل مِنْ سوريا والأردن ، مع احتمالية ضم فلسطين وإسرائيل ، بالإضافة إلى دُول الخليج والسعودية ، مِنْ خلال أنابيب يبلغُ طُولها الكلي حوالي 6600 كم. تم ترحيب دولي بالمشروع من طرف الولايات المتحدة الامريكية وإسرائيل، ففي 25 تشرين الثاني عام 1986، عقدَ برنامج دراسات الشرق الأوسط التابع لمركز الدراسات الدولية والاستراتيجية في واشنطن قدرت تكلفة المشروع ب 2.7 مليون دولار، تدفعُ الولايات المُتحدة منها 1.2 مليون، وتركيا 800 ألف، وبريطانيا 700 ألف، وبينتْ الشركة أثار المشروع وأنهُ مُجدٍ اقتصاديا وفنياً ،ولهُ مردودٌ جيد على الاقتصاد التركيّ[1]

هذا المشروع يتلخص في إقامة محطة بمنطقة شلالات مناوجات على ساحل البحر الأبيض لجمع المياه بكمية 50 مليون طن سنويا –تمثل نسبة 3,8% من حاجة تل أبيب السنوية– قبل انحدارها نحو البحر، ثم تخزينها وضخها في أنابيب برية عبر الأراضي السورية، ثم دخول الأنبوب –تسميه بعض وسائل الإعلام التركية بأنبوب السلام– لشمال لبنان أو شمال شرق الأردن وبعدها الأراضي الفلسطينية، أو نقلها بالناقلات البحرية للساحل الإسرائيلي حال استمرار الاحتلال للأراضي السورية وعدم توقيع اتفاقية سلام بين سوريا وإسرائيل، وتشير الصحف التركية إلى أن مدة الاتفاقية هي 20 سنة، وأن المحطة التركية قد انتهى بناؤها في مناوجات بتكلفة 160 مليون دولار وبقي تنفيذ المشروع[2].

1رعد خالد دعوج، **مشاريع المياه التركية وأثرها على سوريا والعراق**، مركز بيروت لدراسات الشرق الأوسط 29 افريل 2015
2 سعيد عبد المجيد ، خطة مشروع **بيع المياه وتأثيراته السلبية** ، مركز الجيرة للدراسات الاستراتيجية ، 3اكتوبر2010
http://www.aljazeera.net/knowledgegate

تطلعات إسرائيل للمشروع: المشروع هو عبارة عن انبوبين ضخمين واحد ينقل الماء من تركيا عبر سوريا ثم لبنان ثم إسرائيل، تبلغ مسافة الانبوب الغربي 2700كلم بقطر يتراوح من3 الى 4 أمتار وتبلغ تكلفة المشروع ب8.5 مليار دولار بأسعار عام 1986 يغذي من 9/8 مليون نسمة على أساس 400ل للفرد يوميا يعمل بالطاقة الكهرو بائية سعر المتر المكعب الواحد هو 0.84 دولار متر مكعب [1]

كما يقترح الاتراك ان يمول المشروع من طرف المؤسسات المالية الدولية البنك الدولي، بنك التنمية الإسلامي والمؤسسات الخاصة، حيث يلقى المشروع تايد امريكي يعود للأسباب التالية:

- امداد إسرائيل بالمياه اللازمة
- تقوية دور تركيا في المنطقة الشرق الأوسطية
- منح الشركات الامريكية دور أساسي في تمويل وانجاز المشروع
- كما ان الحقيقة وراء مشروع السيحان وجيحان هو ما أكده وزير الاشغال والإسكان التركي في 11990 اما التليفزيون التركي، بان الهدف من وراء المشروع انابيب السلام هو مد إسرائيل، ومقايضة العرب بالمياه مقابل البترول.[2]

1زعنوبة محمود ، **الامن المائي العربي** ، المرجع السابق ص 191
2عدنان عباس حميدان، **الامن المائي العربي ومسالة المياه في الوطن العربي**، المرجع السابق ص 25

الشكل رقم (28) مشروع نهري سيحان وجيحان

المصدر: تاريخ 2016/04/28[1] https://chronicle.fanack.com/ar/specials/water/strateg

ب نقل المياه عن طريق البالونات: في 2001 اعترف الاتراك بتفاوض مع إسرائيل بأمدادها بالمياه بما يتراوح من 250 الى 450 مليون م م3 سنويا لمدة عشرين عاما بسعر يتراوح بين 20 الى 22 سنتا للمتر م م3 الواحد شاملة جميع التكاليف، مما يعد نصف مصاريف تحلية مياه البحر، حسب التخطيط الإسرائيلي يورد الماء عبر البحر عن طريق بالونات ضخمة سعة واحدة منها لا يتراوح بين 800الف ومليون م م3 من المياه مصنوعة من البلاستك من تصميم شركة كندية، يتم جرها بالسفن الإسرائيلية من تركيا الى السواحل الإسرائيلية[2]

1 شكل رقم (31) **خط مياه السلام** https://chronicle.fanack.com/ar/specials/water/strategi
2حسام شحادة ، **المرجع السابق** ص 84

الشكل رقم (30) يوضح نقل الاكياس العائمة من سيحا وجيحان التركية الى إسرائيل

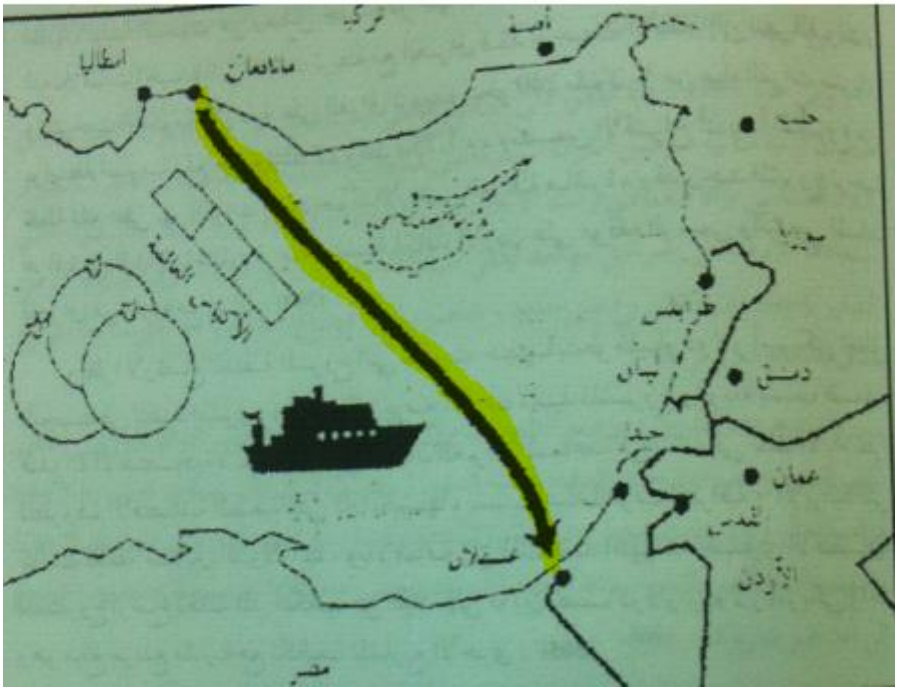

المصدر: عادل محمد العضايلية ص 97[1]

الدعم الإسرائيلي لمشروع الغاب GAP: هو عملية انشاء تركيا ل 20 سدا على ضفاف نهر الفرات وهي تعرض المساعدة التقنية والفنية والخبرات التكنولوجية في مجال وتطوير الزراعة في المشروع لتقليص من حصة مياه العراق وسوريا تشكيل تهديد لأمنهما المائي، تشكيل ورقة ضغط، اثارة شراء إسرائيل للمياه التركية مما ينعكس سلبا على العراق وسوريا من خلال مطالبة تركيا ببيع المياه لهما مع تهديد حصتيهما.[2]

1 الشكل رقم32 عادل محمد عضايلية، **المرجع السابق** ص 297
2 حسام شحادة، نفس المرجع

المبحث الثاني: الصراع العربي الإسرائيلي في حوض الأردن

المطلب الأول: طوبوغرافيا حوض الأردن

يقع مجرة نهر الأردن ضمن منطقة انهدام البحر الميت، ووادي الأردن الواقعة بين منخفض الحولة ومنطقة الاغوار الشمالية والمسطح من بحيرة طبرية وتبلغ مساحة حوضه حوالي 43535 كل م2 تضم اجزاءه خمس دول هي الأردن فلسكين سوريا لبنان الكيان الصهيوني وتقع منابعه على ارتفاع 522 م فوق سطح البحر فيما يفع مصبه على مستوى 400م تحت سطح البحر ويتراوح متوسط انحداره من 2.5كم الى 5-4م /كم ويبلغ طوله 192 كلم الا ان طول مجراه الفعلي يصل الى 320 كلم بسبب كثرة تعاريجه/ ويقسم الحوض الى ثلاثة أجزاء رئيسية

1 **المجرى العلوي** يقع بين سلسلتين من المرتفعات هضبة الجولان وجبال الخليل من الغرب على ارتفاع 70متر فوق سطح البحر بمساحة اجمالية ،115كلم وتشكل 16%من مساحة الحوض كانت بحيرة الحولة تمثل الجزء الكبر منها بعد تجفيفها من إسرائيل في 1955 اهم منابع الحوض المجرى العلوي هي **(الحاصباني، بانياس، الدان، واودية البارد والقاص وجنداح)** إضافة الى سهل الحولة

نهر بانياس: ينبع من الأراضي السورية وهضبة الجولان على ارتفاع 329 م فوق سطح البحر ويلتقي مع الحاصباني في الشمال.

نهر الحصاياني: ينبع من الأراضي اللبنانية بالقرب من منحدرات جبل الشيخ على ارتفاع 900 م فوق سطح البحر يبلغ طوله 38.5 كلم منها يجري 21 كلم في الأراضي اللبنانية

نبع الدان: ينبع من الأراضي المحتلة الفلسطينية بالقرب من الحدود السورية يصل طوله 8كلم مع التقائه مع بانياس[1]

2 المجرى الأوسط: يقع ضمن المنطقة الممتدة من سهل الحولة الى بحيرة طبريا يتميز فيها بشدة الانحدار، تصل الى 17.5كلم وتتدفق مياه النهر في هذا المجرى بسرعة وعنف في منطقة بنات يعقوب وسهل

1 عادل محمد عضايلية ، **المرجع السابق** ص102

البطيحة تعد بحيرة طبريا اهم أجزاء الحوض الأوسط في **بحيرة طبريا**، هي الخزان الطبيعي لمياه نهر الأردن وروافده واحد الثروة السمكية والزراعية، تقدر مساحتها بنحو 165كلم2 طول 23كلم وعرض 14 كلم.

المجرى السفلي: يقع في المنطقة الممتدة من جنوب بحيرة طبريا حتى سطح البحر الميت في مصبه في البحر الميت 400م على سطح بحر يبلغ طوله 105كلم روافده هي **(اودية الزرقاء وادي عرب اليابس كفرنجة وادي زقلاب شعيب كفرين حسبان من الجانب الشرق والفارعة والمالح القلط شوباش الفجاس البيرة عشة جالود من الجنوب الغربي)** البحر الميت أحد مكوناته [1]

مصادر المياه في حوض الأردن /مليون م3 سنويا

الشكل رقم (31) مصادر مياه حوض الأردن بمليون م3

المصدر	الكمية
نهر الدان	270 م م3
نهر بانياس	125 م م3
نهر الحاصباني	125 م م3
روافد نهر الأردن شمال طبريا	140 م م3
روافد بحيرة طبريا	70 م م3
نهر اليرموك	450 م م3
روافد نهر الأردن جنوب طبريا اودية	200 م م3

المصدر: الندوة التحضيرية الأولى للمؤتمر الهندسي العربي السادس عشرون – السودان –الحقوق المائية العربية في الموارد المائية لنهر الاردن[2]

يعد نهر اليرموك اهم مورد للمياه لحوض الأردن لذا تسعى إسرائيل في جميع ، مشاريعها في تحويل مجرى نهر الأردن الى بحيرة طبرية التي انشات فيها ناقل مائي منها الى الاستثمار في صحراء النقب

1 د عادل محمد عضايلية ، **المرجع السابق** ص 103

2المصدر: الندوة التحضيرية الأولى للمؤتمر الهندسي العربي السادس عشرون ، السودان ، **الحقوق المائية العربية في الموارد المائية لنهر الاردن**

الشكل رقم (32) مناع وروافد حوض الأردن

المصدر: تاريخ 2016/04/29 o https://chronicle.fanack.com/ar/specials/water/j [1]

1 المصدر: **نهر الأردن** o https://chronicle.fanack.com/ar/specials/water/j ا

المطلب الثاني: تهديدات الإسرائيلية للحوض الأردن

يتميز الكيان الصهيوني بتقليد جيوبوليتيكي ذي أهمية إقليمية، صنعت في الاستراتيجيات الصهيونية وصقلت في حروبها مع العرب في أعوام 1948 و1956 و1967 و1973 و1982 ونضجت في معاهدات السلام الإسرائيلية العربية ولا تقتصر الرهانات الإسرائيلية على دول الجوار الإقليمي بل تتعدى الى تركيا واثيوبيا من خلال المساعدات الفنية والتقنية.

بعد قيام الكيان الصهيوني في 1948 كان من بين اهم المشروعات المائية هي طريق تحويل مياه نهر الأردن الى صحراء النقب، من خلال طرح العديدة من المشاريع العربية الإسرائيلية المشتركة في استغلال المياه الحوض وتكون الحصة الأكبر فيها لإسرائيل، كما ان العرب طرحوا مشاريع أخرى تتقاسم فيها الدول العربية المياه من خلال بناء السدود مثل سد الوحدة وسد خالد بن الوليد[1]

1 المشاريع الإسرائيلية على حوض الأردن بعد قيام الكيان.

المشاريع الصهيونية قبل قيام الدولة: عمل الحركة الصهيونية بدراسة طبوغرافية للأرض و تحديد أماكن المياه و مصادره من اجل توطين اليهود في فلسطين حيث عمد الخبراء و المهندسين الصهاينة الى طرح واعتماد مجموعة من الخطط والمشاريع المائية .

خطة مافروماتس: تقوم على فتح مجرى مائي من النهر الى بحيرة طبرية، وبناء قناتين لري الأراضي الزراعية إضافة الى بناء سدين على جانبي النهر بهدف الاستغلال وتوليد الطاقة الكهربائية ن مما توفر لليهود الوافدين في فترة الانتداب.

مشروع امتياز لتوليد الطاقة الكهربائية 1926: هي شركة كهرباء فلسطين التي اخذت الاعتماد من الانتداب لتأسيس الشركة على ضفاف نهر العوجا والأردن واليرموك لإنارة المناطق لمدة 70 سنة مما منح الامتياز لشركة اليهودية في الاستغلال النهر وروافده دون منازع.

خطة ايونيدس 1937: تعد اول حطة دراسة هيدرولوجية تجرى على الحوض من تكليف بريطاني، من خلال دراسة الحوض المائي وتوزيع مياهه على السكان اليهود والعرب، وتضمنت الخطة تحويل جزء من

1 عطا فهد عبد الرحمن المناصير، **الامن المائي الأردني التحديات والاخطار**، ج-شهادة الماجيستير، جامعة الشرق الأوسط ،2006ص 95

مياه نهر اليرموك اري 45الف دونم في الغور الشرقي، وتحزين الفائض المائي من مياه نهر اليرموك في بحيرة طبرية لري 300الف دونم مع منع الاستثمار في مياه اليرموك وطبريا لا بموافقة الشركة روتنبرغ اليهودية.

مشروع لادور ميلك 1938: يعد اهم المشاريع القاعدية التي اعتمدتها إسرائيل لاحقا و هي فتح قناة من مياه النهر الأردن نحو النقب و نقل المياه من نهر الليطاني ، تمت الدراسة في البداية على انها دراسة تربة و هي في الحقيقة دراسة إمكانية عيش 4 ملاين يهودي على المياه و الزراعة كان من بين ما تضمنه المشروع فتح قناة من البحر المتوسط الى الميت مراعيا العلو على سطح البر لتوليد الكهرباء ، تحويل مياه نهر الأردن الى النقب ، ضرورة بقاء جميع المشاريع تحت السيطرة اليهودية ، تحويل منابع مياه **الحاصباني** و **انياس والليطاني** و استغلالها في ري الأراضي الزراعية [1]

شكل رقم (33) يوضح مشروع الناقل المائي من طبرية الى النقب.

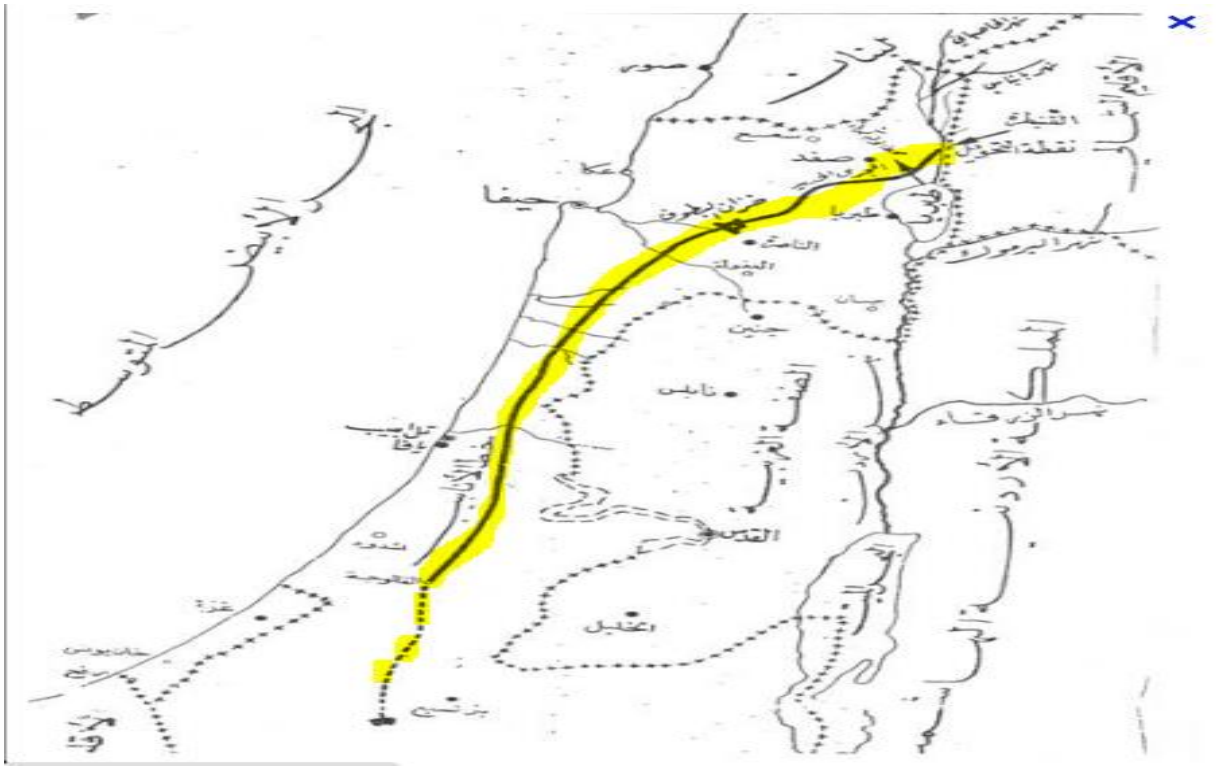

المصدر: تاريخ 2016/04/30 http://www.watersexpert.se/Deroby.htm [2]

1عادل محمد غضايلية ، **المرجع السابق** ص 120

2 الشكل رقم 35 **المصدر مركز الراسات المناطق الجافة والقاحلة** http://www.watersexpert.se/Deroby.htm

ب المشاريع المائية الأردنية في حوض الأردن بعد 1948: تعد مرحلة الصراع الفعلي على الموارد المائية في الحوض حيث بدا كل طرف استخدام طاقاته في استغلال والاستفادة من المورد المائي، ما زاد الموضوع أهمية وتأزيم هو التدخل الأمريكي في الموضوع بحجة التوسط في حلحلة النزاع، الذي بدا النزاع فيه يأخذ ابعاد إقليمية ودولية.

1 مشروع ماكدونالد 1951: في بدايات المشروع كلف من طرف الأردن لشركة بريطانية لإنجازه بعد المخاطر الصهيونية للحوض تمثل العنوان في البداية تقرير عن توسيع في الري وادي الأردن خرج بجملة من الاقتراحات ، هي تخزين مياه نهر اليرموك في بحرية طبرية و سحبها الى الغوار في الضفة الغربية ، انشاء سد تحويلي وسحب مياه المنطقة الاغوار في الضفة الشرقية من خلال قناة يتم انشاءها لاحقا بطول 70كلم ، لربط اريحا لابد من انشاء انابيب تحت النهر ، و عليه تمت الدراسة على ان لا ينقل الماء خارج أراضي الحوض في البداية و يمنع إسرائيل من الاستفادة منه ن وبعد الضغوط التي مرست على المشروع اقر بتحويل المياه الى النقب بعد تعديله .[1]

2 مشروع بونجر 1952: قام بهذا المشروع الخبير الأمريكي، **بونجر** بتكليف من الأردن للحاجة المتزايد على الطلب المياه نظرا للهجرة الفلسطينية اليه، في 1948 تم اقتراح بناء سد **المقارن** على نهر اليرموك بطاقة تخزينية تصل الى 500مليون م3 ولقي المشروع تأييد من منظمة غوث اللاجئين الفلسطينية وأبدت المساعدة في بناءه، لكن تم الرفض الإسرائيلي للمشروع الذي كان يود تخزين مياه نهر اليرموك في بحيرة طبريا، كما مارست إسرائيل ضغوط على الولايات المتحدة الامريكية بان لا تساهم في المشروع وتجهض وضغط على منظمة غوث.

مشروع بيكر وهيرزا لعام 1955: تم طلب من طرف الأردن بتكليف كل من الشركتين الامريكيتين **بيكر وهيرازا** بوضع مخططات هندسية والتفاصيل الفنية لعدد من السدود المائية والمحطات توليد الطاقة الكهربائية، حيث القنوات المائية التي اقترحتها الشركة تكفي بري أكثر من 520الف دونم من الأراضي الزراعية واقتراح بعض التعديلات على سد المقارن الذي اقترحه بونجر وزيادة سعته وتحويل الفائض الى طبرية، وانشاء ست محطات لتوليد الطاقة الكهربائية بسعة 50ميجاواط[2]

1 عادل محمد عضالية ، **نفس المرجع** ص 124
2 نفس المرجع

ج المشاريع المقترحة من طرف أمريكا: هي من جملة المشاريع التسوية الامريكية بين إسرائيل والعرب ويعد مشروع **تشارلز ماين ومشروع جونسون** من اهمهما:

مشروع تشارلز ماين: هو من بين المشاريع الامريكية التوفيقية بين المقترحات الجانب العربي و مقترحات الجانب الصهيوني ، جات فكرة المشروع هي تقسيم مياه نهر الأردن بين دوله دون لبنان الذي استثنيا من الحصة تم تقسيم الحصص المائية على الشكل التالي ، الكيان الصهيوني 345 مليون م3 و 774 مليون م3 للأردن ، و45 مليون م3 لسوريا اقترح المشروع على جعل بحيرة طبرية هي الحزان الرئيسي لنهر الأردن وتحويل، مياه نهر اليرموك اليها ، مع انشاء سد تخزيني بسعة 500 مليون م3 على نهر اليرموك، يعد المشروع اقتراح وسط يسوي الخلاف بين العرب و إسرائيل الا انه يخدم الجانب الصهيوني حيث تحصل إسرائيل على الماء من خارج حدودها معتبرة المنطقة وحدة سياسية واحدة.[1]

مشروع أريك جونسون 1953: اعتمد المبعوث الأمريكي الى المنطقة، بدراسة المشاريع المائية السابق المقترحة من طرف الدول العربية وإسرائيل وطرح مشروعه الذي يراعي فيه استغلال المياه بشل موحد ومراعاة الأراضي المروية واحتياجات المائية لكل لدولة، خاض جونسون عدة جولات للمفاوضات بين دول المنطقة، الدول المعنية وهي سوريا ولبنان والأردن وإسرائيل. ويهدف المشروع وفق المصادر الإسرائيلية إلى تنمية الزراعة وتوطين اللاجئين الفلسطينيين في الدول المذكورة، إلا أن لبنان استثنيت من هذا المشروع[2]. حيث خاض جونسون الى عدة جولات لم يتوصل الى حل وسط يرضي الأطراف العربية وإسرائيل حيث اقترح في كل مرة جدولا يبين حصة كل دولة من المياه وتارة يعترض الجانب العربي وتارة يعترض الجانب الإسرائيلي من خلال طرح العديد من المشاريع تحويل مياه انهار الحوض وبناء سدود على ضفاف مما يستدعي احتجاج الطرف العربي على تحويل مجاري الأنهار مثل احتجاج الحكومة السورية لذي لجنة الهدنة ومجلس الأمن علي انتهاك الكيان الإسرائيلي لاتفاقية الهدنة ومحاولته تحويل مياه نهر الأردن، فأصدر المجلس قراره بالإجماع في 27 أكتوبر 1953م بضرورة وقف الكيان الإسرائيلي لكافة أعماله التي يقوم بها في المنطقة المحايدة[3]

1محمد بني هاني، **رؤية عربية لمواجهة أطماع إسرائيل في حوض نهر الأردن**، جمعية أصدقاء إبراهيم عبد العال، نقابة المهندسين لبنان، في 12 تشرين الثاني 2009

2**مشاريع المياه في فلسطين، مستمرة لتهويد**، 03 أكتوبر،2004 تاريخ الزيارة2016/04/29 http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/

3 حسني موسى، **قضايا المياه في الصراع العربي الإسرائيلي الرؤى والاشكاليات**، جويلية 2014، موقع الاحتلال، تاريخ الزيارة 2016/04/30 http://www.ehtelalnews.com/

وعليه لم يتمكن جونسون من توصل الى حل مشكلة توزيع المياه ترضي الأطراف، قرر انهاء الجدل وانهاء المهمة بطرحه الحطة المبينة في الشكل التالي تاركا للأطراف الصراع حرية قبول او رفضها يحدد من خلالها نصيب كل دولة من المياه في الحوض.

الجدول رقم (34) كميات المياه حسب خطة جونسون النهائية

الدولة	كمية المياه بالملون م3	النسبة المئوية
الأردن	720 مليون م3	%50
لبنان	132 مليون م3	%9
سوريا	35مليون م3	%02
الكيان الصهيوني	567 مليون م3	%39
المجموع	1452 مليون م3	%100

المصدر: عادل محمد عضايلية – الصراع على المياه في الشرق الأوسط ص 135[1]

كان الرفض العربي للمشروع كونه يؤمن الاحتياجات الإسرائيلية من المياه على حساب العرب ، حيث منح المشروع إسرائيل 39% مقابل أربعة دول عربية بنسبة 61% مع ان مصادر المياه في الحوض مصدرها الدول العربية ن حيث لا تساهم فلسطين المحتلة في الحوض الا بنسبة 23% ، مع الإشارة الى ان الرفض العربي للمشروع يعود الى اهمال الحدود القائمة على الرغم من أهميتها، ووضع بحيرة طبرية كخزان مائي لمياه الحوض التي تقبع تحت الاحتلال الصهيوني، و علية تبقى حصص المياه العربية تحت رحمة الاحتلال ، كما ان مجمل حصص المياه العربية تقدر ب887 مليون م3 و حصة إسرائيل وحدها 567 مليون م3 ويعد اجحاف في حق الحقوق العربية ، مع العلم انها هي مصدر المياه. كما من ناحية إقامة المشاريع المائية على ضفاف النهر، الأولوية لإسرائيل وارجاء الأردن في مرحلة سابقة، مع رفض إسرائيلي للمشروع على انه لا يحوي مياه نهر الليطاني اللبناني.[2]

1 عادل محمد عضايلية، **مرجع السابق** ص. 135

2 بيان العساف ، **انعكاسات الامن المائي العربي على الامن القومي العربي** ، اطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر 2005 ص 220

نظرا لرفض الجانب العربي للمشروع لأسباب الوجيهة ، بالمقابل ترفض إسرائيل من جهة المشروع ، رغم انها خصصت لها الكمية الأكبر من المياه على حساب العرب ، احتجت إسرائيل لأسباب واهية علنية وأسباب مضمرة ، حيث اعتبرت ان الأردن بالغ المشروع في منه كميات من الماء فوق اللازم لأنه قبل المشروع لم تكن له نسبة كبيرة من الأراضي المسقية ، اما السبب الحقيقي هو إبقاء إسرائيل مشكلة المياه قائمة دون حل لتستعملها كورقة ضغط لتحقيق مكاسب سياسية واقتصادية على المستوى الدولي والإقليمي مع ضمان الموقف الأمريكي لها في النزاع المائي .مع رفضها عدم وجود مراقبين دوليين على أراضيها، معتبرة ذألك خرق لسيادتها [1]

لم تراعي إسرائيل أي حقوق عربية في المياه بل سعت في تنفيذ مخططاتها المائية في حوض الأردن حيث بدأت في 1951 بتجفيف بحيرة الحولة واستصلح اراضيه اكثر من130 الف دونم واستغلال 100 مليون م3 من مياه الأردن لريها كما قات ببناء محطة توليد الطاقة الكهربائية ، على جسر بنات يعقوب وبناء قناة تحويل من المحطة الى بحيرة طبرية ، وكان اكبر مشروع المائي هو في سنة 1956 الذي سمي بالمشروع المياه الوطني والذي يتمثل في تحويل مياه نهر الأردن العلوي الى المنطقة الساحلية ومنها الى النقب ، انظر الشكل رقم ( ) كما في 1964 أعلنت إسرائيل تدفق المياه نهر الأردن الى النقب بواسط مضخات كبرى التي ترفع الماء من انخفاض 108 م تحت سطح البحر الى علو 238 م فوق سطح البحر ، بدعم امريكي و غربي

تبعات الناقل المائي الإسرائيلي على حوض الأردن : تحويل مجرى نهر الأردن الى نقب زاد من ملوحة ما تبقى من مياه النهر وادى الى حرمان الأردن من المياه الصالحة للري نحو 300 كم2 ، تعود عنجهية إسرائيل في تنفيذ مشاريعها المائية في ضل صمت عربي الى تنامي القوة العسكرية الإسرائيلية على الأرض مما يمنع الدول العربية من اعاقتها نسبيا. مما أدى الى تحريك ارادتهم بالقوة، إضافة الى تدفق الأموال و المساعدات الخارجية لصالح تمويل مثل هكذا مشاريع ، إضافة الى الحملة الدعائية في اقناع الغرب بان مشروعاتهم المائية لابد ات تلقى العناية الازمة.[2]

1 د عادل محمد عضايلية **المرجع السابق** ص 138
2 محمد السلاق ، **الاطماع الصهيونية في المياه الأردنية** مقالة، بتاريخ 30افريل 2009، http://www.aljazeera.net/ تاريخ 2016/04/30

المياه الأردنية واتفاقية السلام: في السادس والعشرون من أكتوبر من عام 1994 وقعت الأردن معاهدة السلام مع إسرائيل في واد عربة ، تضمنت30 مادة و5 خمسة ملاحق، نصت على مجموعة من البنود التي نصت على الاعتراف بالسيادة و الحدود والراضي / المياه الإقليمية ، الطيران المدني ، التنقلات الافراد ن التبادل الثقافي ، الصحة التعاون التقني ، الامن ، المياه ويعد هذا الأخير من بين ما تفق عليه بين الأردن والكيان الصهيوني في نص المادة الثانية فقرة واحد ما1/2 " يتفق الطرفان بشكل متبادل بالاعتراف بتخصيصات لكل منهما من مياه نهر الأردن واليرموك ، ومن المياه الجوفية لوادي عربة وذألك بموجب المبادئ المقبولة والمتفق عليها و حسب الكميات والنوعيات المبينة في الملحق 3 التي يصار احترامها والعمل بموجبها على وجه اتم ".[1].

جاء في الملاحق كيفية تخصيص الحصص المائية لكل من الأردن وإسرائيل وماهي الحصص المخصصة لإسرائيل في فصل الصيف والشتاء وماهي المخصصة للأردن، ومقدار الكمية، كما نصت المادة واحد من الملحق الثاني المتعلق بمياه نهر اليرموك على ما يلي " ومن أجل تقليل ضياع المياه إلى أدنى مستوى يجوز للأردن ولإسرائيل استعمال الفيضانات الزائدة التي يتعذر استعمالها وتكون بالتأكيد ذاهبة للضياع دون استعمالها، وذلك إلى الغرب من تحويلة العدسية "، ونصت هذه المعاهدة أيضا على منع تلوث مصادر المياه ، حيث الملاحظ الى بنود الاتفاقية يجدها في الظاهر انها تحقق تقسيم العدالة المائية بين الدولتين، لكن نتناس ونتجاهل الحق الأردني في مياه طبرية التي هي تحت الاحتلال الصهيوني ، ونتجاهل حق الأردن في مياه نهر الأردن العليا التي تم تحويلها الى النقب ، كما نتجاهل الحق السوري في مياه نهر الأردن التي يقرها له مشروع جونسون .[2]

المطلب الثالث: الاستغلال الإسرائيلي لمياه اليرموك والليطاني والمياه الجوفية في الضفة وغزة

1 الاطماع الصهيونية في نهر اليرموك: يعتبر نهر اليرموك من اهم روافد نهر الأردن ينبع من المناطق الشمالية في سوريا، يصل مجراه نحو 140كلم ،حيث يشكل خط الحدود بين الأردن وإسرائيل لمسافة 22 كلم ويلتقي بنهر الأردن على بعد 6 كلم ، جنوب بحيرة طبريا، اهم روافده هي نهر الرقاد والذي ينبع من هضبة الجولان المحتلة التي تغذيه السيول المنحدرة من جبل الشيخ ، حيث ان إسرائيل ليست متشاطئة مع نهر اليرموك حيث الضفة الشمالية منه اعتبارا من منطقة الحمة السورية حتى مصبه في نهر اليرموك تقع

1 اتفاقية واد عربة 26 أكتوبر 1994
2 محمد السلاق، **الاطماع الصهيونية في المياه الأردنية**، المرجع السابق

ضمن المثلث الفلسطيني الذي يطلق عليه اسم مثلث اليرموك وهي ارض فلسطينية، اعتبرت منطقة منزوعة السلاح منذ توقيع الهدنة في ا949 ن1ع سورية وعاد الاحتلال الصهيوني للاستلاء عليها في حرب 1967

حيث جرت محاولات عربية لاستغلال مياه نهر اليرموك بإنشاء مجموعة من المنشاءات المائية كسد المقارن، سد الوحدة العربية الذي اقر في اجتماع الجامعة العربية في يناير 1964، وسد خالد بن الوليد في موقع المخيبة نقطة تلاقي واد الرقاد بنهر اليرموك لتخزين 200مليون م3 من مياهه و سد المقارن على النهر لتحزين 480 مليون م3، الا ان إسرائيل استطاعت تدمير سد خالد بن الوليد في عدوان 1967 كما عرقلت إسرائيل انشاء سد الوحدة الذي تم الاتفاق على انشاءه في 1987.[1]

الاستغلال الإسرائيلي لمياه الليطاني: استمرار إسرائيل في محاولاتها للسيطرة على مياه نهر الليطاني لاستخدامها في ري مساحات واسعة من الأراضي وجلب أعداد كبيرة من المهاجرين اليهود، ولم تكتف إسرائيل بهذه المحاولات بل أخذت ترصد حتى المشاريع المائية اللبنانية لمنع لبنان من الاستفادة من مياهه، ففي أيلول 1965 قامت الطائرات الإسرائيلية بالإغارة على خزانات المياه وبعض المنشآت المائية في الجنوب اللبناني، وعندما شنت هجومها على لبنان عام 1978، أسمت هذا الهجوم بعملية الليطاني طمعاً في تأمين 800 مليون م3 من المياه يمكن جرها إلى داخل إسرائيل، ولتحقيق هذه المطامع قامت بعدة إجراءات منها السيطرة على خمسة آلاف دونم حول نبع الوزاني، وجعلت منه منطقة عسكرية وأحاطتها بالأسلاك الشائكة، كما وضعت مضخات قوية للمياه بقوة 150 مليون م3 سنوياً على نهر الليطاني لضخ المياه عبر نفق طوله 18 كلم قرب جسر الخردلي لتصب في بحيرة طبريا .

في عام 1982 صرح أريئيل شارون بأن الظروف أصبحت مواتية للقيام بعمل عسكري واسع على الأراضي اللبنانية بغية إحداث تغييرات جغرافية وديموغرافية هامة تتجاوز أمن سلامة الجليل الحالية .إذن فالاعتداءات الإسرائيلية على الأراضي اللبنانية واحتلالها لجنوب لبنان مدة عشرين عاماً لم تكن لأسباب أمنية بقدر ما كانت رغبة في التوسع والسيطرة على جزء من الأراضي والمياه، وبالفعل تمكنت إسرائيل من ري 25 ألف هكتار من الأراضي بعد احتلالها للجنوب .وفي ضوء تمسكها بالجنوب اللبناني فقد اشترطت

1 امل سليم الوزير، **الاطماع الإسرائيلية في المياه العربية**، المرجع السابق ص 102

إسرائيل ضمان الحصول على حقها في مياه الليطاني علماً بأن نهر الليطاني من منبعه إلى مصبه يجري في الأراضي اللبنانية[1] .

2 الاستغلال الإسرائيلي للمياه الفلسطينية: ومنذ بدايات المشروع الصهيوني لإنشاء دولة إسرائيل على أرض فلسطين، سعى قادة الحركة الصهيونية للاستيلاء على مصادر المياه في المنطقة، ولقد عملت إسرائيل منذ قيامها عام 1948على تنفيذ العديد من المشاريع المائية للسيطرة على المياه العربية، وباحتلال باقي أرجاء فلسطين في عدوان يونيو 1967 ، سيطرت إسرائيل على مصادر المياه في الضفة الفلسطينية وقطاع غزة، وحرمت سكان فلسطين من أي حق لهم في الحياة، وكما أصدرت إسرائيل أمرًا عسكريًا في8 يونيو 1968 ينص على أن كافة المياه الموجودة في الأراضي التي احتلتها هي ملك لدولة إسرائيل، كما أصدرت في 15 أغسطس من نفس السنة أمرًا عسكريًا منحت فيه الحاكم العسكري للضفة الغربية سلطة مطلقة في تحديد كميات المياه التي يحق للمواطن الفلسطيني استغلالها، وخولته فرض عقوبات كبيرة على المخالفين، وفي عام 1982 وضعت إسرائيل مصادر المياه في الضفة الفلسطينية في صورة نهائية ضمن صلاحيات شركة ميكوروث الإسرائيلية،[2]حيث تشمل المياه الفلسطينية من مياه جوفية التي تعد اهم مصادر المائية فيها في الضفة الغربية وقطاع غزة حيث تقدر الطبقات المائية في الضفة الغربية ب720 مليون م3وفي قطاع غزة بنحو 130 مليون م3 ، حيث يقسم الى ثلاثة احواض رائسيه هامة [3] هي الحوض الشرقي يتميز بانة يحتوي عدد كبير من الينابيع وقلة الامطار ويوجد في قلقيلية وطولكرم، والحوض الغربي يتميز بجريان سطحي نحو البحر المتوسط ومعدل هطول عالي للأمطار وكميات كبيرة من المياه الى الطبقات المائية في جوف الأرض، [4]وحوض العوجا او التماسح تبلغ مساحته 1300كم2 ويغذى من مياه الامطار والينابيع ومخزونه السنوي 237 م م3 تستغل بكامل من طرف إسرائيل.

1 مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، **واف، المرجع السابق**
2 امل سليم الوزير، **المرجع السابق**
3 د عادل محمد عضايلية، **المرجع السابق**، ص153
4د حسام شحاذة، **المرجع السابق** ص 50

الشكل رقم (35) الحصص الإسرائيلية والفلسطينية لاستخدام الاحواض بالمليون م3/سنويا

	فلسطين			اسرائيل			
الحوض الجوفي	الاستخدام الفلسطيني والاسرائيلي	الاستخدام	الحصة	داخل الضفة	خارج الضفة	اجمالي جزئي	الحصة
الشرقي	62.7	26.4	%42	34.3	2	63.3	%58
الشمال الشرقي	91	19.1	%21	12.9	59.1	72	%79
الغربي	571.6	26.8	%5	2.8	542	544.8	%95
الإجمالي	725.3	72.3	%5	50	603.1	653.1	%90

المصدر: سمون كلاويتر، المياه كحق من حقوق الانسان، مركز البحوث للتنمية الدولية –كند[1]

ب السياسة المائية الإسرائيلية في الضفة الغربية: يقدر عدد الابار الارتوازية في الضفة ب 750 بئرا تستغل منها 376 للاستغلال اليومي، و 331 بئرا للزراعة و 45 بئرا للشرب، اصدرا إسرائيل لأحكام عسكرية تقضي بوضع اليد على كامل مصادر المياه في الضفة وتنظيمها و تأميمها واعتبارها ملكا للدولة، بدأت بمد تراخيص حفر الابار، ومعاقبة من يحفر دون تراخيص قانونية من المحتل ، حيث الإدارة المسؤولة على ذألك هي شركة **ميكورث وتاهال** ، على غرار حفر إسرائيل على ابار ارتوازية عميقة ، مع التركيز الاستيطاني في المناطق الغنية بالملء والدفع بالفلسطينيين، الى الهجرة الى الخارج او الى المنطق أخرى قاحلة ، كما ان المحتل الصهيوني يسعى الى تلويث مصادر المياه الفلسطينية في الضفة الغربية عن طريق حصر الصرف الصحي للمستوطنات قريبة من منابع ومصادر مياه الشرب للفلسطينيين ، كما ان إسرائيل تسيطر على ما نسبته 85% من مياه الضفة الغربية [2]

حيث المياه من مقومات قيام وبقاء الاحتلال الصهيوني، حيث يسعى دائما على الرقابة الدائم على مصادر المياه التي تعتبر اهم كمرتكزات السياسة الاستيطانية واستيعاب عدد أكبر من الوافدين اليهود الي الضفة

1 سيمون كلاويتر، **المياه كحق من حقوق الانسان، فهم حقوق المياه في فلسطين**، مركز للبحوث التنمية الدولية كندا
2 الندوة التحضيرية الأولى للمؤتمر الهندسي العربي السادس والعشرون، **المرجع السابق**

والجولان، تعتمد إسرائيل سياسة الامر الواقع، يحول دون استعادة الموارد المائية او استعادتها في فلسطين والأراضي العربية المحتلة [1]، حيث دوما ترفض إسرائيل ادراج المياه في المسالة التفاوضية مع الفلسطينيين حيث تتململ في ادراج قضية المياه في مفاوضات الحل النهائي ، حيث يمكن وصف العدوان 1967 هو احتلال مائي للمياه العربية حيث اختلت إسرائيل خلاله مياه نهر الأردن ومرتفعات الجولان وبسطت سيطرتها على الاحواض الجوفية في الضفة الغربية و أعقبت ذألك بغزو لبنان في1982 لتكتمل سيطرتها على نهر الليطاني وبذألك حققت إسرائيل حلمها التاريخي ن حيث صرح احد خبراء المياه في الكيان ان المياه العربية المحتلة أصبحت جزءا لا يتجزأ من إسرائيل ففي الجولان السوري تسيطر على 40% من المياه هي كميات ضخمة تعادل كميات المياه في الضفة الغربية ، كما مدت خطوط انابيب للمياه من نبع العين المتفرع عن نهر الجوز وهو احد روافد نهر الحاصباني مع استغلال كامل لمياه، الحاصباني والوزاني بمعدل 145 مليون م3 ، كما تسيطر على جزء من نهر الليطاني وتحويله الى الحاصباني ثم الى بحيرة طبرية كما تمنع إسرائيل الأردن من وضع اية مشاريع سدود على ضفاف نهر الأردن ، سوى تخزين 20مليون م3 من مياه الفيضانات في فصل الشتاء .[2]

ج علاقة جدار الفصل العنصري بالمياه: عملية بناء الجدار هي فكرة قديمة تعاقبت عليها الحكومات الصهيونية تعود بدايات الفكرة الى إسحاق رابين ، ليبدا التنفيذ الفعلي في عهد ايهود براك ، حيث كانت مبررات الإسرائيلية عن الجدار هي امنية لتفادي العميات داخل الكيان الصهيوني، حيث قامت إسرائيل بحملة دبلوماسية عالمية لتبرير بناء الجدار لدواعي امنية ، بدا التنفيذ في جوان 2002 ، يتصف هذا الجدار انه يتوغل في أراضي الهدنة او المنطقة الخضراء يتوغل الى حدود 23 كلم في الأراضي الضفة متجاوزا حط الهدنة لعام 1949 بطول 620كلم [3] حيث الدراسات المقدمة في هذا المجال اقرت ان الجدار سيلتهم اكثر من 50% من أراضي الضفة ، حيث ان الجدار التهم أراضي المليكة عامة والخاصة وشرد اكثر من 67 تجمع سكاني اي اكثر من 210الف مواطن كما ان الجدار يتوغل في اهم الاحواض المائية في الضفة الحوض الغربي والشمالي الشرقي ويقترب من خط تقسيم المياه في الضفة الغربية ، يعني بعد

1 إبراهيم، سليمان عيسى، **ازمة المياه في العالم العربي المشكلة والحلول الممكنة**، دار الكتاب 2010، طبعة الأولى ص 142

2 مصطفى سعد قاعود، **اغتيال البيئة الفلسطينية التطهير العرقي الاستيطان جدران الضم المياه**، صاحة الثقافة العربية، الطبعة الأولى 2008 ص142

3 ياسر إبراهيم عمر سلامة، **السياسة المائية الإسرائيلية وأثرها في الضفة الغربية دراة في الجغرافيا السياسية**، أطروحة ماجيستير، جامعة النجاح 2008 ص 141

ما تم بناء وحدات استيطانية في الضفة على الاحواض استغل هذين الحوضين ومع بناء الجدار تم اكمال السيطرة على كامل الموارد المائية. [1]

الشكل رقم (36) يوضح اهم الاحواض المائية في الضفة الغربية

المصدر: WATER CONFLICTS IN THE MIDDLE EAST BETWEEN THE PRESENT AND THE FUTURE

[2]Dr. Ghassan ABU JU'UB

يوضح الشكل الاتي اهم الاحواض المائية في الضفة الغربية ، الحوض الشرقي والحوض الغربي التي قامت إسرائيل ببناء الجدار ، بعد دراسات جيولوجية للمنطقة ، ليقام الجدار على الاحواض المائية والمزيد من سيطرة على المياه الجوفية الفلسطينية .

1 عادل محمد عضايلية ، **المرجع السابق** ص 161

2 Dr. Ghassan ABU JU'UB **. WATER CONFLICTS IN THE MIDDLE EAST BETWEEN THE PRESENT AND THE FUTURE**

الشكل الثاني رقم (37) يوضح مسار جدار الفصل على الاحواض المائية

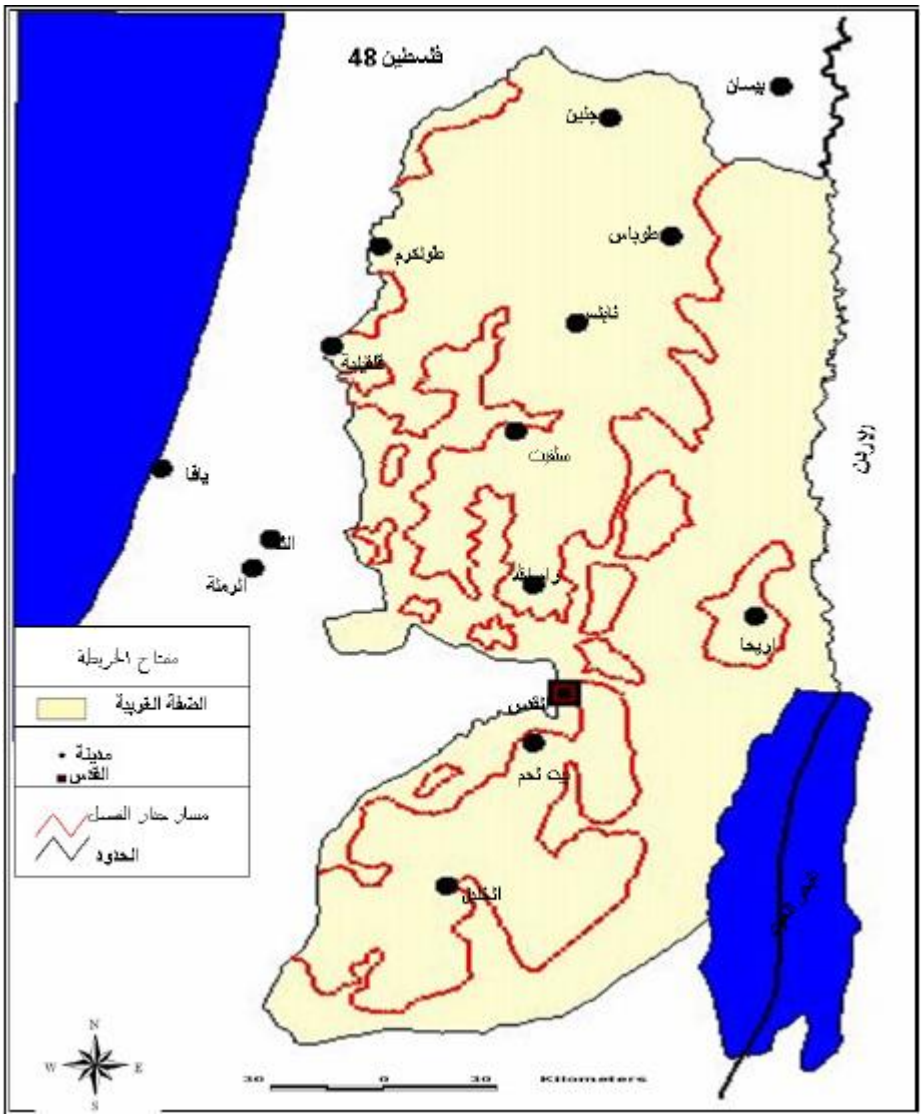

المصدر: ياسر إبراهيم عمر سلامة، السياسة المائية الإسرائيلي، المرجع السابق [1]

وعليه من خلال قراءة الشكلين نجد ان ، بناء الجدار لم يكن ذو دواعي امنية ، انما انشاء للاستحواذ على ما تبقى من مصادر المياه في الضفة الغربية حيث تتبع مسار الجدار نجده يقضم كل من الحوض الشرقي و الغربي في الضفة ، حيث قدمت مصادر فلسطينية ان الجدار اصبح يضم حوالي 95% من المياه

1 ياسر إبراهيم عمر سلامة، **السياسة المائية الإسرائيلي**، المرجع السابق ص 144

الفلسطينية التي تتواجد في الحوض الغربي المقدرة ب 362 مليون م3 ، اما الاحواض المعزولة خلف الجدار الغربي تقع فوق الحوضين الجوفين الغربي والشمالي بطاقة تصريفية 507 مليون م3 والحوض الشرقي بطاقة 107 مليون م3 ام عدد الابار التي قضمها ، الجدار المقدرة ب 165 بئرا بطاقة ضخ تصل الى 33 مليون م3، اما بنسبة عدد الينابيع تقدر ب53 نبع بطاقة تصريف 22 مليون م3 .[1]

المبحث الثالث: مستقبل الصراع على المياه في الشرق الأوسط

يقع أكثر العالم العربي بصفة عامة والشرق الأوسط بصفة خاصة، في أشد مناطق العالم جفافًا وندرة مائية، وأقله بالمنطقة شبه الرطبة؛ ولا يحوز سكانه أكثر من 0.5% من الموارد المائية العالمية، رغم أنهم يمثلون 5% من سكان العالم، ويتوقع لجميع بلدانه أن تقع تحت خط الفقر المائي خلال العقدين القادمين.

في الشرق الأوسط أنهار مثل النيل والفرات ودجلة والعاصي والأردن واليرموك، وجميعها أحواض عابرة للحدود، وتأتي دائمًا من دول خارجية، وغالبًا غير عربية، تركيا اثيوبيا إسرائيل.

ويقع أغلب الدول العربية تحت خط الندرة المائية بحصة أقل من 1000 متر مكعب للفرد سنويًّا، والقليل منها تحت خط الفقر المدقع بحصة أقل من 500 متر مكعب للفرد سنويًّا ورغم أن القطاع الزراعي بالدول العربية يستنزف وحده نحو 85% من إجمالي الموارد المائية المتاحة، إلا أن الدلائل المستقبلية تؤكد حاجته إلى المزيد؛ لمواجهة أخطار الفجوة الغذائية العربية العميقة في المستقبل. حيث يستورد 59% من غذائه من الخارج في الظل الاحتياجات المائية الحالية، اما مستقبلا في حدود سنة 2030 يتزايد عدد سكان المنطقة العربية الى 500 مليون نسمة والحصة المائية العربية في تناقص، وتزايد إسرائيل للطلب على المياه، وبناء على ذألك ماهي سيناريوهات الصراع على المياه في الشرق الأوسط؟

المطلب الأول: سيناريوهات الصراع على الماء في الشرق الأوسط

الشرق الأوسط هي واحدة من أكثر المناطق غير الآمنة المياه في العالم. هذه الموارد الطبيعية الشحيحة بالفعل لديه القدرة على اشعال صراع محلي وبين الدولة في جميع أنحاء هذه المنطقة المضطربة. في الواقع،

1 معتز أبو الدبس، **اثر الجدار على المياه في الضفة الغربية** ، مقال بتاريخ 2009/11/10، تاريخ زيارة 2016/05/01 http://pulpit.alwatanvoice.com

ومما يعزز أهمية هذا الأخي08 من حقيقة أن العديد من الممرات المائية المركزية في المنطقة المشتركة من قبل العديد من الدول المتشاطئة، وفي هذا الصدد، أهم المصادر المحتملة للصراع المياه بين الدول هي حوض تصريف النيل، ونهر دجلة والفرات ونهر الأردن. كل من هذه المواقع المحتملة للصراع تنطوي على العديد من البلدان[1]، ويعد العرب في الوقت الحالي الحلقة الأضعف في الصراع امام إسرائيل، حيث التابين الاقتصادي والعسكري والنفوذ الدولي بين العرب وإسرائيل وعليه هناك عدة سناريوهات يعتمدها العرب في تحقيق حصصهم المائية، حيث إسرائيل تستحوذ على 85% من المياه العربية.

أ الأداة الديبلوماسية: على الرغم من أن دول الشرق الأوسط باستثناء إسرائيل، مازالت تراهن على ما يبدو على الأداة الدبلوماسية لمعالجة أى نزاع قد يظهر بشأن المياه في المنطقة، إلا أنه في حالة البحث عن تسوية سياسية فإن جوهر الاشكالية الرئيسية يتمثل في أن هناك صعوبات حقيقية بشأن التوصل إلى تقسيم منصف لموارد المياه المتضائلة خاصة في منطقة،[2] حيث الخلافات المائية العربية تمت معالجتها ديبلوماسيا من خلال مجموعة من الاتفاقية ، لردء الخلافات المائية في صيغة تفاهميه ترضي جميع الأطراف كتوقيع سوريا مع اتفاقية مع العراق حول مياه نهر الفرات عام 1989 والاتفاقية السورية الأردنية لاستثمار مياه حوض الأردن عام 1987 واتفاقيه الأردن مع لبنان باستثمار مياه نهر العاصي عام 1994 الا ان الموقف الإسرائيلي من موضوع المفاوضات حول المياه موقف مضاد لا يخدم مصلحتها ، حيث تستمر في نهب المياه العربية وتكييفها قانونيا من خلال محادثات السلام، حيث الاطماع الصهيونية في المياه العربية لا يختلف عليها قادة الكيان ويعملون على اكتسابها وتوفيرها وتأمينها منذ نشأة الكيان، حيث اذا ما نظر الى التطور التاريخي للمفاوضات الإسرائيلية والعربية التي أقيمت من اجل السلام في المنطقة جلها كان الماء حاضرا فيها، اتفاقية مدريد 1991، اتفاقية جينيف 1992، اتفاقية أوسلو 1993، اتفاقية واشنطن ومسقط 1993 كان الماء حاضرا فيها كانت تنهى باقتراحات مشاريع أمريكية ومؤسسة مالية لدعم هذه المشاريع ، الا ان هذه المشاريع والتوصيات لم ترى النور بسبب المماطلة الإسرائيلية في التنفيذ ، اما فيما يخص الجانب العربي من الاتفاقيات السلام كان هناك رفض عربي لمحولة إسرائيل اشراك اطراف غير عربية لتامين حصولها على المياه ، مع التمسك الإسرائيلي بالموارد المائية الباسط يده عليها والتمسك العربي

1 Hannu Juusola for ISN ،**Water Conflicts in the Middle East**18،october2012،VJSIT LE 02/05/2016. http://www.isn.ethz.ch/Digita

2 **مستقبل الصراع على المياه في الشرق الأوسط** ، بتاريخ 07 سبتمبر 2002تاريخ الزيارة 2016/05/03 http://islammemo.cc/

باستعادة الموارد المائية المحتلة من نهر الأردن والليطاني واليرموك والمواد المائية الأخرى ن كما قاطعت سوريا المفاوضات معلنة عن موقفها برفض ان تكون أراضيها مشاريع يستفيد منها الصهاينة[1]وعليه اثبت الاتفاقات السابقة ما بين الكيان الصهيوني و الدول العربية عدم جدوة المفاوضات ن لا تدخل إسرائيل في مفاوضات حول المياه الا اذا كانت تخدم و تكون في صالحها او تكون هناك بدائل أخرى مطروحة للخروج من الموارد المائية المحتلة كتعويضها بمياه الليطاني و نيل أي ادراج تركيا ومصر في محادثات السلام العربية حول المياه.

ب الأداة العسكرية: إن الاداة العسكرية قد تطرح نفسها مستقبلا، في أحد مراحل صراع الارادات بين العرب وإسرائيل وهو الصراع الذي دام في الماضي، لفترة تربو على النصف قرن بشأن المياه وحتى يمكن أن نستشرف سيناريوهات الصراع على المياه في المنطقة، لابد أن نتناول بالتحليل درجة التوازن بين الموارد المتاحة المتطلبات والخطط والمشروعات المطروحة في ضوء الأسباب الموضوعية التي قد تؤدى إلى تزايد درجة الصراع بشأن المياه في الشرق الأوسط أو تخفيض درجة حدته.، حيث جدلية النزاع من أجل المياه في طبيعة الوضع الجيوستراتيجى للوطن العربي والشرق الأوسط، ولهذا تعد مسألة المياه في هذه المنطقة كما سبق توضيحه من أكثر المسائل اثارة للجدل والاختلاف والتصارع، فألى جانب أنها مسألة اقتصادية واجتماعية وقانونية وفنية، فهي مسألة أمنية واستراتيجية [2]في الوقت ذاته، تتعلق بحياة دول المنطقة وشعوبها، وتتشابك مع مشكلات أخرى توالدت منها في الماضي وقد تتوالد في المستقبل نزاعات وصراعات مسلحة. مثل مشكلات الحدود والاحتلال والتوسع والأقليات. يضاف إلى ذلك أن إسرائيل وتركيا تتطلعان إلى أن تقوما بدور إقليمي من خلال مسألة المياه .

حيث من المتوقع ان يظل موضوع المياه أحد محاور الصراع ويحظى باهتمام صناع القرار في الشرق الأوسط، والتركيز على العلاقات بين دول المنطقة من مختلف اشكال الاحتكاك بدءا بتعاون وانتهاء بالصراع المسلح ومرورا بالتوتر والتهديد باستخدام العنف، حيث يحتوي تاريخ العلاقات المائية في المنطقة على سجل حافل بالاعتداءات سواء المباشرة أو غير المباشرة خاصة من قبل إسرائيل على موارد المياه العربية. ففضلا عن قيام سلطات الاحتلال الإسرائيلية بوضع الموارد المائية للضفة الغربية وقطاع غزة منذ عام 1967 تحت سيطرتها المباشرة، تسعى إسرائيل دائما إلى التغلغل في منابع الأنهار العربية وتعمل على تعكير صفو العلاقات بين دول الحوض الواحد، احتلال الجنوب اللبناني في 1982 تحويل قناة من الليطاني الى

1 بيان العساف، **المرجع السابق**

2 **مستقبل الصراع على المياه في الشرق الأوسط** ، بتاريخ 07 سبتمبر 2002 http://islammemo.cc/

الحاصباني الذي يصب في طبريا، كذا احتلال إسرائيل للجولان المحتل الغني بالماء، الذي يحتوي على حوضين مائيين سعة الأول 950كلم2، والثاني مساحته 300كم2 [1]

الاحتمال العسكري: صرح الرئيس الراحل **أنور السادات** ان مصر لا تأخذ أي حرب الا من اجل المياه ، ويظهر جليا كيف تدخلت إسرائيل في ضرب المنشاءات وتهديدات لسورية حين ارادت تحويل مجرى نهر بانياس الذي ينبع من سفوح الجولان الذي جاء جراء انعقاد القمة العربية في 1964، هذا ان دل على شيء انما يدل على ان إسرائيل جادة في مسائل المياه ،[2] اراء ترى أن الحرب القادمة في الشرق الأوسط هي حرب مياه إلا أننا نرى أن هناك غموضا فيما يتعلق بطبيعة الأهداف التي يمكن أن تستخدم من أجلها القوة العسكرية في حالة صراع المياه في الشرق الأوسط، وكذلك حول أشكال التوظيف المحتملة لهذه القوة العسكرية ومع ذلك، وعلى الرغم من ندرة المياه في جميع أنحاء الشرق الأوسط، وكان هناك عدد قليل من المستغرب الصراعات العسكرية بين الأطراف المتنازعة. السبب الأكثر احتمالا لعدم وجود "حروب المياه" هو أنه في مثل هذه الحالات المحتملة، فقد كان هناك دائما طرف واحد أن من الواضح أن القوة العسكرية والاقتصادية أقوى. في حالة حوض النيل، على سبيل المثال، كانت القوة المهيمنة تقليديا مصر، في حين أن تركيا وإسرائيل هما تأثيرا في المنازعات المتعلقة نهر دجلة والفرات والأردن.[3]

الاحتمالات الإسرائيلية للاستلاء على مصادر جديد: إسرائيل ظلت تشكو تقليديا من نقص موارد المياه، إلا أن احتياجاتها الأساسية تزايدت بمعدلات كبيرة خلال السنوات الأخيرة، وذلك بفعل تزايد الاستهلاك المائي الناتج عن تزايد أعداد المهاجرين اليهود إلى إسرائيل، وكذلك تضاءل كميات المياه الواردة من المصادر الموجودة بالفعل، حيث ازدادت ملوحة مياه المجمعات نتيجة لاستخراج المياه العذبة، وازدادت نسبة الملوحة في مجرى نهر الأردن جنوب طبريا، كما نقصت المياه الجوفية نتيجة لقلة مياه الأمطار علاوة على جفاف العديد من الآبار الجوفية في الضفة الغربية وهضبة الجولان . لكل هذه الأسباب لا يستبعد احتمال اقدام إسرائيل على القيام بأعمال عدوانية جديدة للاستيلاء على المزيد من المياه العربية خاصة في ظل سياسة رئيس وزرائها بنيامين نتانياهو وتتمثل الخيارات :.

1 بيان الغسان، **المرجع السابق**

2 عبد الحسين شعبانن **المياه والسلام ، الامن المائي في الشرق الأوسط**، بتاريخ 2014/05/30، الحوار المتمدن m.hewar.org .http://www

3 **نفس المرجع** ، Hannu Juusola for ISN

أ استمرار السيطرة على المياه الجوفية في الضفة الغربية وقطاع غزة

ب الاستلاء على مياه اليرموك

ج التوسع في سرقة مياه نهر الليطاني.[1]

الشكل رقم (38) يوضح اهم الأنهار التي يمكن ان تكون بؤرة توتر مستقبلا

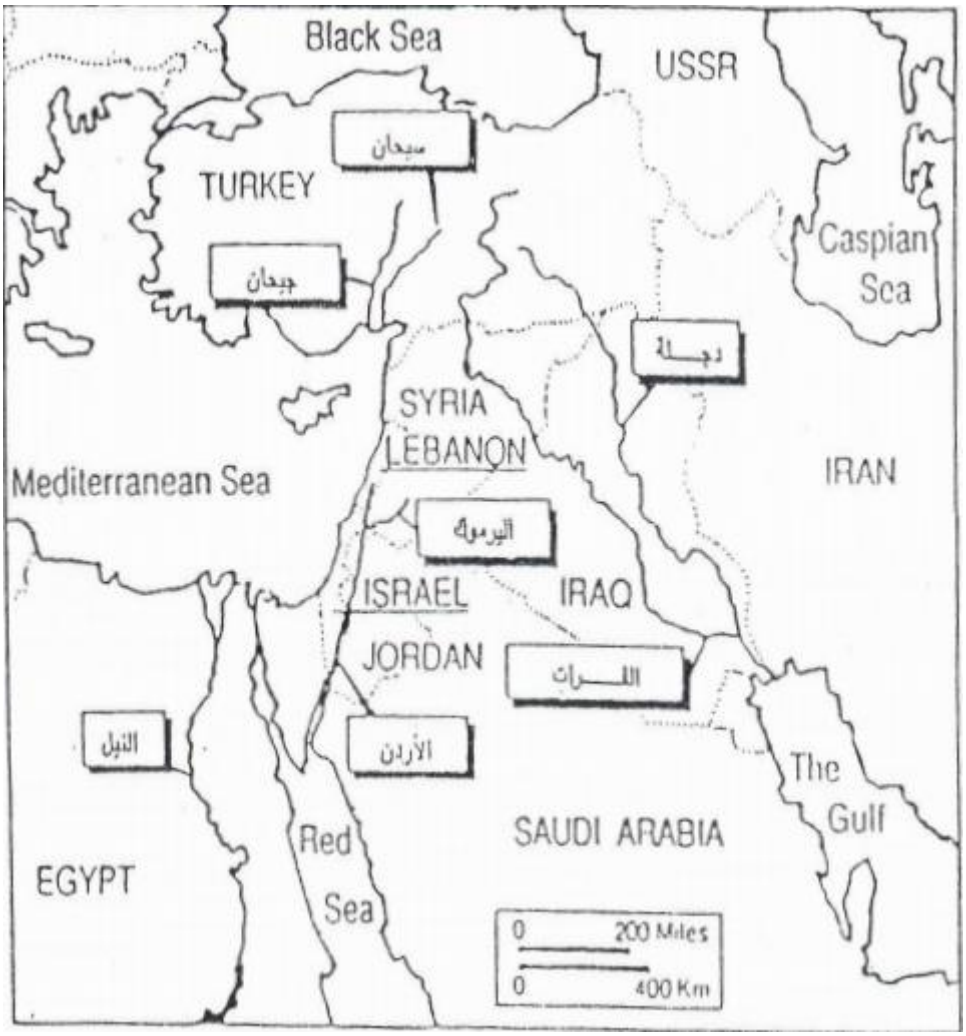

المصدر: بيان الغسان المرجع السابق [2]

1 **مستقبل الصراع على المياه في الشرق الأوسط** ، بتاريخ 07 سبتمبر 2002http://islammemo.cc **المرجع السابق**
2 الشكل رقم 40 ، بيان الغسان، **المرجع السابق**

المطلب الثاني: التحديات العربية والتهديد الإسرائيلي

تعتبر إسرائيل أكبر مصدر تهديد للأمن المائي العربي، حيث اطماعها تشمل جميع المصادر المائية العربية في مصر وسوريا والعراق والأردن ولبنان وفلسطين المحتلة لان السياسة المائية الإسرائيلية تقوم على الأسس التالية:

- السعي الائم لتوفير المياه للسكان الحالين والعداد المرتقبة من المهاجرين القادمين
- تماشي الساسة المائية الإسرائيلية حسب معايير أوروبية في الاستهلاك المنزلي والاستخدامات العامة.
- إضافة الى ان الزراعة ماتزال تستهلك 80%من المياه رغم مساهمتها في الدخل الإجمالي لا يزيد عن 03% من الناتج المحلي، مما ينبأ الى احتمال تحولها الى صراع مسلح لأسباب التالية:
- وقوع بعض ينابيع المياه خارج الأرض العربية.
- تناقص حصة الفرد العربي من الماء.
- الاعتداء المباشر على الموارد المائية العربية.[1]

إضافة الى التغيرات المناخية من جفاف ولتصحر الضارب في المنطقة العربية، والزيادة السكانية المرتقبة في حدود 500 مليون نسمة في سنة 2025، والاعتماد الاستعمالات التقليدية في استغلال المياه في مجالات الزراعة التي تهدر المياه وعدم اعتماد الوسائل الحديثة في هذا المجال، كاستعمال الري بالتنقيط ما يزال استعماله محدودا.

الفرص العربية للحفاظ على الامن المائي: ان محدودية الموارد المائية العربية في الشرق الأوسط، إضافة الى التهديد دول المنبع لها إسرائيل وتركيا واثيوبيا، يلاحظ أن هذه الكمية لا تسمح بمواكبة الطلب المتنامي في المدى البعيد سنة 2025م، وإن ذلك يؤدي إلى ظهور أزمة سوف تتفاقم مع مرور السنين. وتفترض الدراسات المتخصصة حول ميزان الموارد المائية المتاحة والطلب عليها، على مستوى الوطن العربي للسنوات: 2000 و2010 و2025 أن الوطن العربي وحدة مائية وأرضية واحدة بغض النظر عن التفاوت في توفير الأراضي الزراعية والمياه بين البلدان العربية المختلفة. ولتقدير الموارد

1 يحي رفعت، **مستقبل ازمة المياه والصراع عليها في الشرق الأوسط**، بتاريخ 17 ماي 2008 ، الدراسات وتحاليل الاستراتيجية، تاريخ الزيارة 2016/05/06 http://defense-arab.com/vb/threads/5995/

المائية للفترات المذكورة تم الاعتماد على ثلاثة مشاهد استشرافية بديلة تأخذ بعين الاعتبار افتراض تحقيق الاكتفاء الذاتي الكامل من الغذاء مع حدوث بعض التغييرات المحتملة فيما يخص تنمية الموارد المائية والسياسات المائية وخاصة ما يتعلق برفع كفاءة استخدام المياه .

1 يفترض هذا المشهد (السيناريو) مواصلة السياسات المائية الحالية والمحافظة على مستوى الموارد المائية الراهنة .ويتضح أن كمية العجز المائي سوف تبلغ في هذه الحالة 102 مليار م3 في سنة 2000م الفائتة وأنها سترتفع إلى 313 مليار م3 في سنة 2025م القادمة. أما تأمين الغذاء ضمن هذا الإطار من العجز المائي فسوف ينخفض من 65% سنة 2000 الى 30% سنة 2025م.

2 يفترض هذا المشهد "السيناريو" تنمية الموارد المائية الى أقصى ما هو متاح عام 2025م أي 265 مليار م3 والمحافظة على السياسات المائية الحالية. ويتضح أن العجز المائي ينخفض مقارنة بنتائج المشهد الأول إلى 92% مليار م3 سنة 2000، وإلى 227 مليار م3 سنة 2025، أما نسبة تأمين الغذاء فسوف تنخفض من 65% عام 2000 الى 49% عام 2025م.

3 في حالة تنمية الموارد المائية المتجددة وتحسين كفاءة الاستخدامات من 50 الى 70%، فإن العجز المائي سوف يكون في حدود 82 مليار م3 سنة 2025، وينخفض هذا العجز بمقدار 113 مليار م3 بالمقارنة مع نتائج المشهد الثاني نتيجة تحسين الكفاءة كما أن نسبة تأمين الغذاء ترتفع من 65% سنة 2000 إلى 82% سنة 2025م[1].

1 يحي رفعت، **المرجع السابق، ص 47**

خاتمة

وبناء على ما تقدم تناول هذا البحث مشكلة المياه في الشرق الأوسط، تم التركيز خلالها على الصراع العربي الإسرائيلي على الموارد المائية، لنوضح الى أي مدى يمكن للمياه ان تثير الصراع واستمراره وذألك راجع لعدة اعتبارات سياسية وتاريخية وعقدية واستراتيجية، كما يشكل الماء احد القضايا الدولية الراهنة وذألك لجغرافية الأنهار الدولية والاحواض المائية العابرة للحدود السياسية من خلال تواجد الكيان الصهيوني في المنطقة الذي لا يتناوى في السيطرة والاستحواذ المستمر للموارد المائية العربية، حيث من خلال الدراسة يتضح لنا ان المياه في الكيان الصهيوني واجب ديني توراتي يسعى لتأسيس الامن القومي الإسرائيلي من الفرات الى النيل بمعنى اخر حياة ورفاهية الكيان يقوم على ما توفره المياه العربية ، هو صراع وجود وبقاء من يسيطر على المياه يبقى ويتطور اكثر ، لذا تسعى إسرائيل الى زعزعة الامن القومي العربي من باب الماء وضرب أي مشروع وحدوي عربي يحقق الامن القومي العربي ، حيث تسعى الى زعزعة الى بث و تفتيت الوطن العربي الى كانتونات ليسهل السيطرة على موارده ، والأكثر خطورة لضرب الامن القومي العربي هو نجاح إسرائيل في فتح علاقات تطبيع مع دول عربية ، منها نسفت مشروع الوحدة العربية وعليه نجحت إسرائيل في حماية امنها القومي .

كما نلاحظ ان مسالة المائية في الشرق الأوسط لا تخضع الى اتفاقيات قانونية حقيقية تنظم وتقسم الموارد المائية بعدالة وذألك لغياب التنسيق بين الدول العربية حيث يوجد اتفاقيات ثنائية بين الدولتين لا تراعى فيها حصص المائية لدول الحوض الاحرى كاتفاقية وادي عربة التي في بنودها تقسم مياه و روافد حوض الأردن بين إسرائيل و الأردن دون مراعاة الحقوق المائية لسوريا والضفة الغربية كما تمنح لإسرائيل السيادة على المصادر المائية التي تحت احتلالها يعني اعتراف عربي بسيادة إسرائيل على مياه طبرية وروافده والاحواض المائية في الضفة الغربية وغزة ، يعني الخضوع لمبدا المصلحة الشخصية ، وعليه إسرائيل تستغل الوضع القائم وتدير مشكلة المياه في الشرق الأوسط في محادثات السلام العربية الإسرائيلية ، وذألك من خلال اشراك مصر تارة او تركيا بمشاريعها المائية في المنطقة العربية **الغاب وانابيب السلام** كبديل عن منح إسرائيل السلام مقابل الماء على ان تعوض إسرائيل بمياه النيل او مياه الفرات، وتماطل في الفصل في المشاكل المائية مع السلطة الفلسطينية وإبقاء الواقع لما هو عليه.

تعقد العلاقات الدولية وتشابك المصالح بين الدول العالم وارتباط دول العالم العربي بهذه العلاقات والمصالح بإرادتها او بدون ارادتها حيث وقوف القوى الدولية سابقا مع الكيان الصهيوني، مكنه من تنفيذ مخططاته المائية سابقا ووقوف الولايات المتحدة الامريكية كحليف استراتيجي له مكنها من المزيد من السيطرة على موارد المائية العربية وعدم احترامها للقوانين الدولية، من خلال هذا نستنتج الاستنتاجات التالية:

يعد الأردن شريك في أي مشاريع مائية السابقة او المستقبلية في المنطقة لقربه من حوض الأردن الأكبر الاحواض التي تستغلها إسرائيل، وعليه يمكن للأردن بحكم المقاربة مع إسرائيل ان يلعب عراب السلام في المنطقة من خلال تسوية المشاكل المائية بين إسرائيل ودول الجوار لبنان وفلسطين وسوريا.

التفاوت التقني والتكنولوجي والخدماتي والعسكري بين الدول العربية وإسرائيل، مكن إسرائيل من توفير متطلبات التنمية والاستعمالات المائية، على النمط الأوروبي والامريكي، انعكس بالإيجاب على إسرائيل في جلب المزيد من اليهود العالم اليها، وإقامة المستوطنات، يستوجب الاستلاء على المياه العربية.

الدراسات الاكاديمية والبحوث الجامعية تنبأ بحروب على المياه في الشرق الأوسط، نظرا لزيادة السكانية المرتقبة في المستقبل، توتر العلاقات السياسية بين دول المنبع والمصب، والاختلالات البيئية، وترويج الى تسعير المياه من طرف مؤسسات دولية، وانعكاساته الاجتماعية والأيديولوجية في المجتمعات العربية

توصيات:

لارتباط الامن الغذائي العربي بالأمن المائي، حيث ان الامن الامائي سوف يحتل قمة سلم مصالح دول العربية وسيتفوق من حيث الأهمية الامن العسكري، مع التهديدات البيئية والسياسية لمصادر المياه العربية من دول المنبع المائي اثيوبيا وتركيا وإسرائيل لابد من:

– تقوية الموقف العربي لمواجهة التهديدات، والادراك المبكر لمدى خطورة ما سيؤول اليه الوضع مستقبلا

– لابد من ترجمة الادراك لمسالة المائية الى سياسة عربية موحدة، مع طرح سياسة امنية مائية عربية موحدة لحماية هذه الثروة القومية فمثلا يعد النيل هبة مصر والسودان على السواء تتحكم بمصيره ثمانية

دول، تأثير فيه يؤثر على هاتين الدولتين، ما يقاس على النيل يقاس على الليطاني ونهر الأردن والفرات – استحداث بنك للمعلومات البيانية عن مصادر المياه واستخداماتها الانية والمستقبلية في كل دول الحوض.

– استحداث إدارة مائية عربية مشتركة تسهر على التوزيع العدل للمنظومة مياه حوض الأردن حسب الاحتياجات والمتطلبات المائية الحقيقية باعتبارها منظومة عربية متكاملة، ومشتركة إضافة الى الضرورة القومية التي تحكم على الدول العربية تقاسم الموارد وتغطية مناطق العجز فيها من مناطق الفائض المائي.

– وضع أسس التوعية الجماهرية بأهمية المورد وكيفية الاستغلال الاحسن والامثل، يعني ترشيد الاستخدام.

– من الناحية القانونية وضع اتفاقيات دولية نهائية وعادلة، تضمن الاستقرار والامن والرفاهية لدول المنطقة.

– وضع الأسس السلمية والتعاونية تعايشيه، مع دول المنبع من خلال انشاء مشاريع مشتركة تخدم مصلحة الجميع، لا تغلب فيها مصلحة جهة عن أخرى مثل المشاريع المائية السابقة في حوض الأردن التي جلها تخدم الكيان الصهيوني، وذالك من خلال إيجاد استراتيجية عربية موحدة لمواجهة الاطماع الصهيونية والمشاريع المائية الهادفة الى تسخيرها لخدمة السكان اليهود والمستوطنات.

– تسخير الديبلوماسية العربية للتعريف للعالم وللمؤسسات الدولية بالموارد المائية العربية، واستحواذ إسرائيل عليها، إلزام الدولي لإسرائيل باحترام القانون الدولي للمياه.

تفعيل دور الجامعة العربية في هذا الصدد في معالجة المشكلات المائية العربية وكيفية التصدي للأطماع الصهيونية،

– تكثيف الجهود والتنسيق والتعاون الدولي والإقليمي، من اجل إعادة انشاء السد الوحدة المشترك بين الأردن وسوريا لمواجهة، سرقة المائية الإسرائيلية في حوض الأردن، مع زيادة انشاء مشاريع مشابهة، بين لبنان وسوريا والضفة الغربية والأردن وتسخير المال العربي خاصة الخليج في دعم هكذا مشاريع وتطويق إسرائيل في رؤية عربية واستراتيجية عربية مشتركة.

– العمل على تحسين العلاقات العربية مع دول المنبع اثيوبيا وتركيا، حتى تفوت الفرصة على إسرائيل في استخدام روابط الدينية بين العرب والأتراك وروابط الجوار بين العرب واثيوبيا مع توظيف المال العربي في ذألك وسد الفرصة على إسرائيل في تنفيذها في هذه الدول.

قائمة الخرائط والاشكال والجداول :

رقم	العنوان	الصفحة
01	خريطة توضيحية لشرق الأوسط	13
02	خريطة الشرق الأوسط من منظور امريكي	17
03	شكل المياه السطحية	23
04	شكل المياه الجوفية	24
05	شكل دورة المياه في الطبيعة	26
06	شكل تحلية مياه البحر	28
07	شكل معالجة مياه الصرف الصحي	30
08	اهم مناطق النزاع على الماء في العالم	40
09	منابع وروافد نهر النيل	45
10	منابع وروافد نهر الدجلة والفرات	46
11	خريطة توضح حوض الأردن وروافده	49
12	خريطة توضح نهر الليطاني	
13	خريطة توضح نهر العاصي	52
14	جدول اهم الاحواض المائية العابرة للحدود في الشرق الاوسط	53
15	جدول نصيب الفرد من المياه في دول الشرق الأوسط من 1990 الى توقعات سنة 2025	57
16	جدول نصيب الفرد من المياه واستغلال الموارد المائية	58
17	جدول حصة الفرد العربي من المياه من 1960 الى 2006	58
18	جدول التوزيع السنوي لاستخدامات المياه على الطاعات الاقتصادية في الشرق الأوسط	58

رقم	العنوان	الصفحة
19	جدول يوضح ما مدى التبعية المائية لدول الشرق الاوسط	61
20	توزيع المياه حسب مشروع جونسون 1953	72
21	خريطة توضح مشروع جونسون 1953	72
22	جدول يبين توزيع المياه حسب مشروع كونتون	74
23	المشاريع المائية الإسرائيلية قبل 1948	75
24	مصادر المياه الإسرائيلية	79
25	مشروع مد قناة من النيل الى سيناء	81
26	خريطة توضح مشروع اليشع كالي	86
27	خريطة توضح مشروع شاؤول ارلوزوروف	87
28	مشروع سيحان وجيحان	90
30	خريطة توضح مشروع نقل الاكياس العائمة من تركيا الى إسرائيل	91
31	دول يبن مصادر مياه حوض الأردن بمليون م3	93
32	خريطة منابع وروافد حوض الأردن	94
33	مشروع الناقل المائي من طبرية الى النقب	96
34	جدول كميات المياه حسب خطة جونسون النهائية	99
35	حصص الإسرائيلية والفلسطينية للأحواض المائية	104
36	اهم الاحواض المائية في الضفة الغربية	106
37	مسار الجدار الفاصل على الاحواض المائية في الضفة	107
38	خريطة توضح اهم الاحواض المائية التي يمكن ات تكون بؤرة توتر مستقبلا	112

قائمة المراجع:

1 المراجع باللغة العربية:

أ الكتب

1 احمد سليمان الرحاحلة، **(الدور التركي الجديد في منطقة الشرق الأوسط، الفرص والتحديات)**، دار المعرفة عمان طبعة الأولى 2010

2 أسامة عبد الرحمان، **(المياه العربية وإسرائيل)**، القاهرة دار الهبة النيل، طبعة الأولى 2012

3 إبراهيم، سليمان عيسى، **(ازمة المياه في العالم العربي المشكلة والحلول الممكنة)**، دار الكتاب، طبعة الأولى،2010

4 بيان محمد الكايد، **(إدارة مصادر المياه، النظام البيئي، تلوث المياه، التحلية،)** دار الحرية، عمان 2006 الطبعة الأولى، ص 98

5 حيدر نعمة بخيت، **(المياه العربية الواقع والتحديات، جامعة الكوفة كلية الإدارة والاقتصاد)**،دار الطليعة ،عمان طبعة الأولى 2006

6 حسام شحادة، **(موقع المياه في الصراع العربي الإسرائيلي من منظور مستقبلي)**، مركز الجزيرة للدراسات، الطبعة الأولى 2009

7 محمد صادق إسماعيل،**(المياه العربية وحروب المستقبل،)** دار الكتب المصرية، ط الأول 2012

8 مصطفى سعد قاعود، **(اغتيال البيئة الفلسطينية التطهير العرقي الاستيطان جدران الضم المياه)**، صاحة الثقافة العربية، الطبعة الأولى 2008

9 محمد مدحت مصطفى، **(الموارد الاقتصادية والزراعية الأرض والمياه،)** مؤسسة الرؤية، الطبعة الأولى 2012

10 محمود الاشرم، **(اقتصاديات المياه في الوطن العربي)**، مركز الدارسات الوحدة العربية، بيروت، طبعة الأولى، 2001

11 ممدوح محمود مصطفى، **(الصراع الأمريكي السوفيتي في الشرق الأوسط،)** القاهرة، مدبولي، ط الأولى 1995

12عادل محمد عضايلية، **(الصراع على المياه في الشرق الأوسط الحرب والسلام)**، دار الشروق، طبعة الأولى، 2005

13 ممدوح محمود مصطفى، **(الصراع الأمريكي السوفيتي في الشرق الأوسط،)** القاهرة، مدبولي، ط الأولى 1995

14 ترجمة فؤاد السروجي، **(المياه المستقبل الضفة الغربية قطاع غزة إسرائيل الأردن)**، لجنة الموارد المائية المستدامة للشرق الأوسط، دار النشر الاهلية عمان 2004

15 فراس زهير جعفر الحسيني، **(الحماية الدولية لموارد المائية والمنشاءات المائية اثناء النزاعات المسلحة،)** منشورات الحلب الحقوقية، طبعة الأولى 2009

16 صاحب الربيعي، **(لقانون الدولي واوجه الخلاف حول مياه الشرق الأوسط،)** دار الكلمة، الطبعة الأولى 2001

17 شكراني الحسين، **(العدالة المائية من منظور القانون الدولي رؤي استراتيجية)** الطليعة، ط الاولى سبتمبر 2013

18 خالد سامر مخيمر خالد حجازي، (ازمة **المياه في المنطقة العربية الحقائق والبدائل)** الممكنة، سلسلة كتب الثقافية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب الكويت 1978

ب المقالات:

01 احمد محمود أبوزيد، **الدور الصهيوني في اشعال ازمة المياه** بالشرق الأوسط مقالة الاخاء الثقافية العدد 16 تاريخ 2008/02/17 تاريخ الزيارة 2016/03/21 ehttp://www.alukah.net/cultur

02 إبراهيم خليل العلاف، **الشرق الأوسط رؤية تاريخية وسياسية**، مقالة عن مجلة العلوم الإنسانية العدد 27-تاريخ 04مارس 2011، تاريخ الزيارة 20016/03/23 http://esraa-2009.ahlamountada.com

03 أبو صالح محمد ، **أنواع المياه و مصادرها** ،ا المجلة الاحاديث لعدد 153 في 13افريل 2009 ، تاريخ الزيارة 2016/03/30 HTTP//:WWW.ADDTHIS.COM/BOOKMARK.PHP

04 محمد جمال عرفة، **الدور الصهيوني في الصراع على مياه النيل**، مقال بتاريخ 1425/05/06ه، موقع المسلم، تاريخ الزيارة 2016/04/29 http://www.almoslim.net/node/85413

05 معتز أبو الدبس، **اثر الجدار على المياه في الضفة الغربية** ، مقال بتاريخ 2009/11/10، تاريخ زيارة 2016/05/01 http://pulpit.alwatanvoice.com

06 حسني موسى، **قضايا المياه في الصراع العربي الإسرائيلي الرؤى والاشكاليات**، جولية 2014، موقع الاحتلال، تاريخ الزيارة 2016/04/30 http://www.ehtelalnews.com/

07 حسين سالم ابوهويشة، **حوض النيل والاطماع الصهيونية**، مجلة الساتل العدد 14

مشاريع المياه في فلسطين، مستمرة لتهويد، 03 أكتوبر،2004 ، تاريخ زيارة 2016/04/22 http ://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/

08 حمد بن عبدالله اللحيدان، **مصطلح الشرق الأوسط حل محل مصطلح العالم العربي** ، عن مجلة الرياض العدد25 تاريخ 2003/02/22 تاريخ الزيارة 2016/03/05، WWW.ALRIYADH.COM

09 حسن الجنابي ، **المياه المشتركة** /http://www.alsabaah.iq/ArticleShow.aspx?ID=6 **في ظل القانون الدولي**، مجلة تاريخ الزيارة 2016/03/28

الصباح العدد 15 بتاريخ12/12/ 2013 تاريخ الزيارة 2016/03/28

10 حسين خلف موسى، **قضايا المياه في الصراع العربي الإسرائيلي الرؤي والإشكالات**، ماي 2015- http://www.ehtelalnews.com22/04/2016موقع الاحتلال، الزيارة

11 يحي رفعت، **مستقبل ازمة المياه والصراع عليها في الشرق الأوسط**، بتاريخ 17 ماي 2008، الدراسات وتحاليل الاستراتيجية، تاريخ الزيارة 2016/05/06
http://defense-arab.com/vb/threads/5995/

12 هشام حمزة عبد الحميد، **دراسة لمفهوم النهر الدولي في القانون الدولي وتطبيقاته في حوض النيل**-افاق افريقية –العدد 39 / 2012تاريخ الزيارة file:///C:/Users/admin/Desktop/ 2016/03/28

13 حمد بن عبدالله اللحيدان، **مصطلح الشرق الأوسط حل محل مصطلح العالم العربي** ، عن مجلة الرياض العدد25 تاريخ 2003،/02/22 تاريخ الزيارة WWW.ALRIYADH.COM 2016/03/08

14 محسن باشا، **ايران من منظور الجغرافيا السياسية** ، مقالة أكتوبر 2015 العدد 63 تاريخ الزيارة 2016/04/01http://maulanasonson.blogspot.com/2015/10/blog-

15 معتز أبو الدبس، **اثر الجدار على المياه في الضفة الغربية** ، مقال بتاريخ 2009/11/10، تاريخ زيارة 2016/05/01 http://pulpit.alwatanvoice.com

16 محمد رشيد شطناوي ، **الحقوق القانونية للدول المتشاطئة للانهار الدولية، لجامعة**، تاريخ الزيارة 2016/04/25
repository.nauss.edu.sa/.../

17 محمد السلاق ، **الاطماع الصهيونية في المياه الأردنية** ،مقالة http://www.aljazeera.net/ بتاريخ 30افريل 2009، تاريخ زيارة 2016/04/30

18 ممدوح فتحي عبد الصبور، **تقنيات مياه الصرف الصحي وإعادة استخدامها**، مجلة أسيوط 19/يوليو/2000

19 علي جابر كردي، **النظام القانوني الدولي لاستغلال مياه الأنهار الدولية** ، مجلة الخليج العربي المجلد 41 العدد 1-2 لسنة 2013تاريخ الزيارة 2016/04/15

20 محمد السيد ، **كيف تتكون المياه الجوفية** ، مقالة، مجلة الموضوع http://mawdoo3.com

بتاريخ 10يوليو 2014 تاريخ الزيارة 2016/04/05

21 محمود صلاح الدين، **(مفهوم الشرق الأوسط)**، http://pulpit.alwatanvoice.com/articles

دنيا الوطن، العدد 06 تاريخ 2007/07/20 تاريخ الزيارة 20016/03/05 ا

22 محمود زنبوعة **الامن المائي العربي**، مجلة جمعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد23- العدد الأول، 2007

23 علاء عبد المحسن العنزي ، **طرق تقسيم** http://www.watersexpert.se/shawate.htm **المياه بين البلدين المتشاطئة** ، جامعة بابل ، تاريخ الزيارة 2016/04/12

24 عدنان عباس حميدان، **الامن المائي العربي ومسالة المياه في الوطن العربي** ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية المجلد 22-العدد الثاني 2006

25 عمرو عمار، **الديمقراطية** http://www.ahram.org.eg/NewsPrint/440300.aspx

لابتلاع الدول و رسم الخرائط ، تاريخ الزيارة 20016/03/23

26 رمزي سلامة ، **مشكلة المياه في الوطن العربية ، الاطماع الإسرائيلية في المياه العربية** ، شبكة الأولوية /الثقافة و المعرفة 2008/01/23 تاريخ الزيارة

، 2016 **http://www.alukah.net/culture/s**/04/18،

27 شح المياه في الوطن العربي الخطر القادم ، 20مارس 2008 ، الجزيرة نت، تاريخ الزيارة 2016/04/18، http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/1

28 مستقبل **الصراع على المياه في الشرق الأوسط** ، بتاريخ 07 سبتمبر http://islammemo.cc/ 2002تاريخ الزيارة 2016/05/03

ج موسوعات:

موسوعة المصطلحات العلمية في الجغرافيا السياسية، والجيوبولتيك ، محمد احمد السامرائي، (دار النشر ذاكرة، طبعة الأول 2001)

د مؤتمرات وتقارير:

01 من اجل الامن المائي العربي المشترك اليوم العربي للمياه 03مارس اذار 2010 عن الأمانة العامة للجامعة العربية الأمانة الفنية للمجلس الوزاري العربي للمياه

02 منير محمود بدوي السيدن، **خيارات السوق أوسطية افاق ومخاطر**، المؤتمر السنوي الثاني، حول

03 سيمون كلاويتر، **المياه كحق من حقوق الانسان، فهم حقوق المياه في فلسطين**، مركز للبحوث التنمية الدولية كندا

04 السوق العربية المشتركة ومستقبل الاقتصاد العربي. 25-27-نوفمبر 1997

05 محمد بني هاني، **ندوة حول مصادرة إسرائيل للمياه العربية، مصادرة إسرائيل للمياه الأردنية**، مركز الدراسات المائية والامن المائي العربي دمشق، جامعة الدول العربية 25 افريل

06 محمد بلغالي، **سياسة إدارة الموارد المائية تشخيص الواقع وافق التطوير**، اكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية

07 محمد بني هاني، **رؤية عربية لمواجهة أطماع إسرائيل في حوض نهر الأردن**، جمعية أصدقاء إبراهيم عبد العال، نقايه المهندسين لبنان، في 12 تشرين الثاني2009

08 تقرير **الري في إقليم الشرق الأوسط بالأرقام** ، استقصاء النظام العالمي للمعلومات بشان المياه والزراعة في 2008 ، اعداد شعبة الأراضي والمياه بمنظمة الأغذية والزراعة، تقرير المياه رقم 34، منظمة الأغذية والزراعة ، روما / 2008

09 الملتقى الدولي التاسع ، **استدامة الامن الغذائي في الوطن العربي** ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير –شلف في 23-24 نوفمبر 2014

هـ المذكرات:

01 انتصار محي الدين محمد داود، **دور المياه في الصراع العربي التركي**، لنيل شهادة الماجيستير فبراير 2005 جامعة الخرطوم

02 امل سليم الوزير، **الاطماع الإسرائيلية في المياه العربية**، برنامج ماجيستير، جامعة الازهر غزة 2010

03 بيان العساف، **انعكاسات الامن المائي العربي على الامن القومي العربي**، اطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر 2005

04 ياسر إبراهيم عمر سلامة، **السياسة المائية الإسرائيلية وأثرها في الضفة الغربية** دراة في الجغرافيا السياسية، أطروحة ماجيستير، جامعة النجاح 2008

05 محمود حسن العفيفي، **مشروع الشرق الأوسط الكبير وأثره على النظام الإقليمي العربي**، رسالة ماجيستير دراسات شرق أوسطية، جامعة الازهر غزة، 2012

06 نهاد معاوية عكاشة هلال، **دور المياه في تسوية الصراع العربي الإسرائيلي بالتركيز على اتفاق اسلو**، ماجيستير –كلية الدراسات الاقتصادية الخرطوم ديسمبر 2003

07 عطا فهد عبد الرحمن المناصير، **الامن المائي الأردني التحديات والاخطار**، شهادة الماجيستير، جامعة الشرق الأوسط، 2006

08 صخر علي سلامة السليحات، **دور المياه في اثارة النزاع في الشرق الأوسط**، جامعة الشرق الأوسط، 2013-2014 ص 38

و مراكز دراسات:

01المعهد العربي لدراسات الامن، تحقيق من خلال نزع أسلحة الدمار الشامل، تاريخ الزيارة 2016/03/23

http://acsis.org/NF_AR/index.php/mid-

02 نبيل فتحي السيد قنديل ، **تلوث المياه الري مشكلة بيئية بارزة** ، مركز البحوث الزراعية، تاريخ الزيارة 2016/03/22

http://slideplayer.com/slide/5255904/

03 مشاريع المياه الفلسطيني خلال فترة الانتداب البريطاني-مركز المعلومات الوطني الفلسطيني – واف، تاريخ الزيارة 2016/04/15

http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=223

04 رعد خالد دعوج، مشاريع المياه التركية وأثرها على سوريا والعراق، مركز بيروت لدراسات الشرق الأوسط 29 افريل 2015

ي مواقع الإلكترونية:

01http://www.marefa.org/index.php مجلة المعرفة الالكترونية، تاريخ 2007/02/12، اتريخ الزيارة 2016/03/15

02 https://ar.wikipedia.org ،

03 http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia21/Msa

04 http://www.marefa.org/index.php

05 http://www.moqatel.com/openshare/intro.html و طبيعة حوض نهر النيل جغرافيته – مقاتل من الصحراء، تاريخ الزيارة 2016/04/02

06 http://geographie5.blogspo جغرافيا و تاريخ الزيارة 2016/03/22l ابحاث و دراسات

07 http://geographie5.blogspot.com/2015/01/water-res

08- http://konouz.com كنوز القانون الدولي، تاريخ الزيارة 2016/04/15

09https//islammemo.cc/print.aspx?id= *مستقبل الصراع على المياه في الشرق الأوسط215* تاريخ الزيارة 2016/03/28

ن وثائق أخرى:

01 سلسلة محاضرات **مقياس تحليل النزاعات الدولية** الأستاذ يولمكاحل إبراهيم قسم العلوم السياسية وعلاقات الدولية جامعة قسنطينة

2 مراجع بالغة الاجنبة:

أ مراجع بالغة الإنجليزية:

01 Drooge. W.wImmerzeel. **Water resources trends in Middle East and North Africa**

.02 Ghassan ABU JU'UB . **WATER CONFLICTS IN THE MIDDLE EAST BETWEEN THE PRESENT AND THE FUTURE**

03 ESCWA **review of transbound ary waters in the arab region** – workshop on legal Frameworks for cooperation on transbondary waters key aspects and

04 F**AO2013**

05 Joshka Wessels ; **Water crisis in the Middle East** ; An Opportunity for new forms of water governance and peace ;p132

06 Hannu Juusola for ISN ،**Water Conflicts in the Middle East**18،october2012،VJSIT LE 02/05/2016. http://www.isn.ethz.ch/Digita

07 Opportunities for the arab contries – tunid 11-12 gune 2014

08 yve lacoste **geopolitiqee de l'eau** – herodote –p3

09 towards 2050. Reveived 20/03/2012. Publisher in Hydrol. Earth Syst